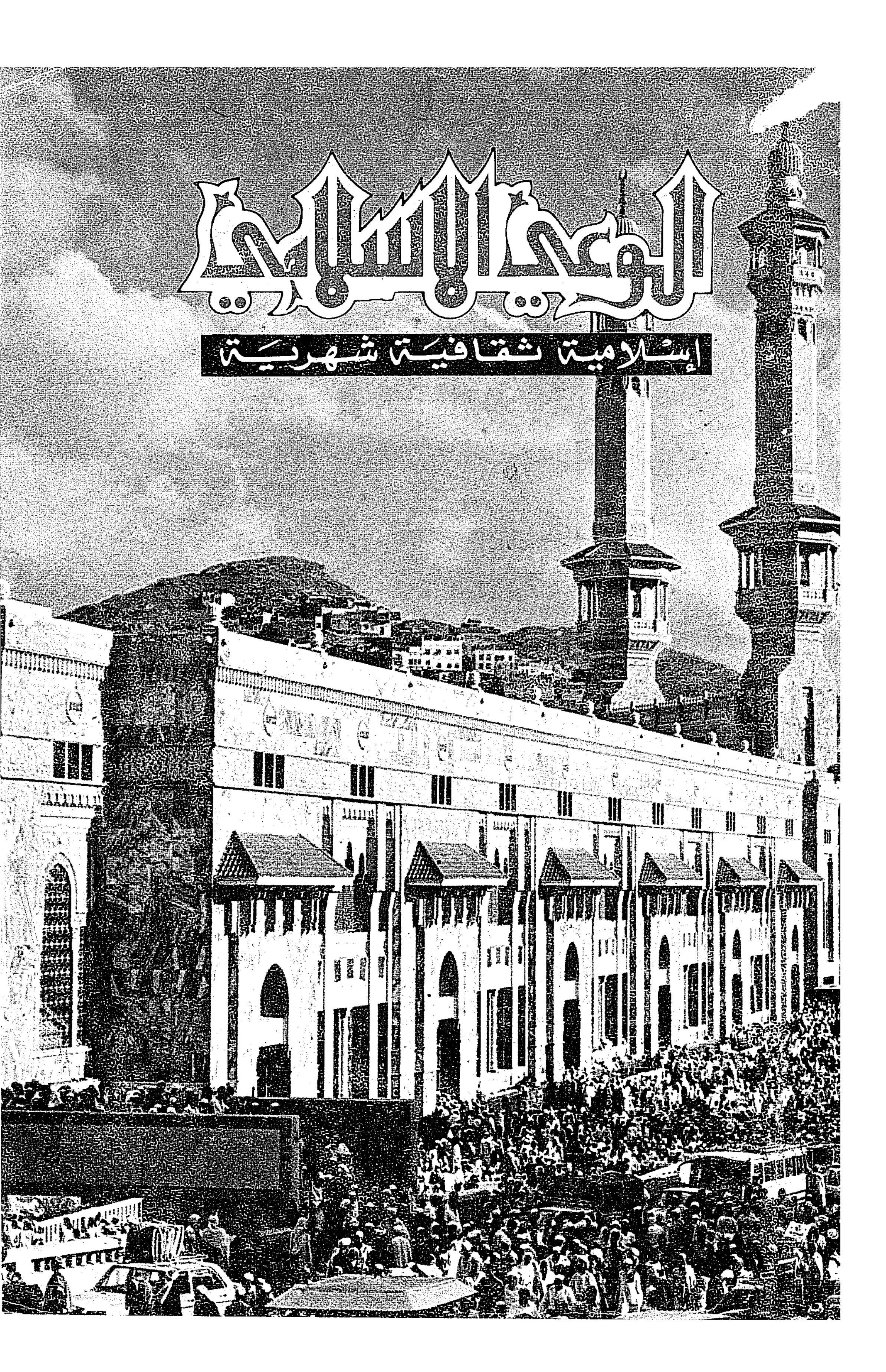
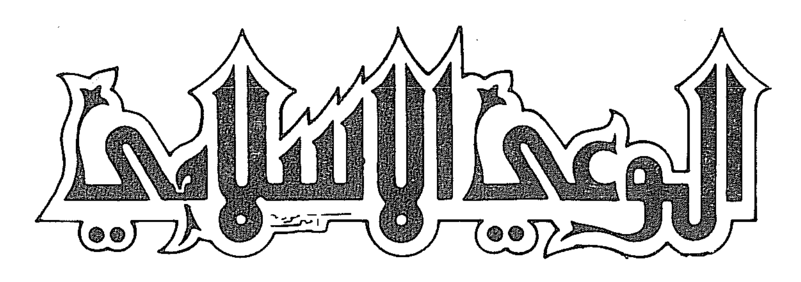

الوعي الإسلامي
إسلامية ثقافية شهرية




# AL-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX: 23667

السنة السابعة عشرة

العدد ٢٠٤ ● ذو الحجة ١٤٠١ هـ ● اكتوبر ١٩٨١ م


## هدفها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

## تصدرها

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي


## عنوان المراسلات

## مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية
صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ _ ٤٤٩٠٥١


## التوزيع والاشتراكات

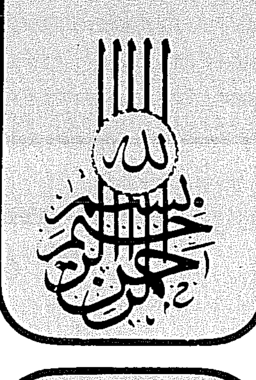
الشركة العربية للتوزيع ( ش.م.ل )
ص. ب « ٤٢٢٨ » بيروت . لبنان
تلكس ARABCO 23032 LE

## ● الثمن ●

| البلد | الثمن |
| --- | --- |
| الكويت | ١٠٠ فلس |
| مصر | ١٠٠ مليم |
| السودان | ١٠٠ مليم |
| السعودية | ريال ونصف |
| الامارات | درهم ونصف |
| قطر | ريالان |
| البحرين | ١٤٠ فلسا |
| اليمن الجنوبي | ١٣٠ فلسا |
| اليمن الشمالي | ريالان |
| الأردن | ١٠٠ فلس |
| العراق | ١٠٠ فلس |
| سوريا | ليرة ونصف |
| لبنان | ليرة ونصف |
| ليبيا | ١٣٠ درهما |
| تونس | ١٥٠ مليما |
| الجزائر | دينار ونصف |
| المغرب | درهم ونصف |

بقية بلدان العالم

ما يعادل ١٠٠ فلس كويتي




كلمة الوعي

# يومان من أيام الحج

يومان من ايام الحج ينتهي ضيوف الرحمن من اولهما سعداء بخير يوم مر عليهم منذ ولدتهم امهاتهم ، ليستقبلوا ثانيهما مكبرين شاكرين ربهم الذي بنعمته تتم الصالحات ، ويشاركهم في التكبير والتسبيح اخوانهم في العقيدة حيثما وجدوا ، يجمع الجميع شعور واحد بحق الله على عباده في ان يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر .

انهما يوم « عرفة » ويوم « الاضحى »

فيوم ( عرفة ) هو قمة النسك ، وقطب رحى الشعيرة التى فرضها الله على كل مسلم استطاع السبيل اليها ، فالحجاج وفد الله يأتي من كل فج عميق الى بيته العتيق ، في بلده الحرام ، منزل الوحي ، ومشرق نور التوحيد ، ومهد الرسالة الأول ، ومجمع امجاد الامة التي كانت هي ورسولها الامين ـ صلى الله عليه وسلم ـ دعوة جد الانبياء ابراهيم وولده اسماعيل ، وهما يرفعان قواعد اول بيت وضع للناس في ارض الله ، قال تعالى :

**( واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت**

**واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميــع العليم . ربنــا واجعلنــا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رســولا منهم يتلــو عليهم آيــاتــك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم . )**

وقال سبحانه : **( ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ) .**

ويوم عرفه هو الموقف الجامع ـ زمانا ومكانا ـ الذي لا يغيب عنه حاج ، ففي غيره من ايام الحج يطوف الطائفون بالبيت ويسعى الساعون حول الصفا والمروة ، متى شاءوا من ليل او نهار ـ قبل الوقوف بعرفة وبعده ـ ويبقى ليوم الموقف العظيم ( يوم عرفة ) سمته المميزة من وحدة العمل والامل والذكر والدعاء والتأهل لتجلي الحق من فوق سبــع سماوات مباهيا بأهل المشهد العظيم ، ملائكته المكرمين بقوله : « يا ملائكتي هؤلاء عبادي جاءوني من كل فج عميق شعثــا غبرا ضــاحين ، اشهــدكم يا ملائكتي اني غفرت لهم » .. يا له من غفران يحقق اجل نعمة وهي رضوان الله تعالى يوم اللقاء .

وقد قال النبي ـ صــلى الله عليه وسلم ـ « الحج عرفة » وفي خطبته يوم عرفة في حجة الوداع ، رسم قواعد العقيدة الخالصة والسلوك الراشد ، والمبادىء الكريمة التي تحدد مســار الــوجود السعيــد ، وتصــون حقــوق الانسان رجلا وامرأة ، وتقيم العلاقات بين الناس على العدل والتراحم .

ويوم الاضحى هو اليوم التالي ليوم عرفة حيث ينزل الحجاج من عــرفة ليستجلــوا شمس يــوم الاضحى في ( منى ) يكبرون الله ويذكرونه ويؤدون صلاة العيد ثم يذبحون الاضاحي من الابل والبقر والغنم ذاكرين قصة فداء اسماعيل عليه السلام بعد ان اذعن والده ابراهيم الخليل لامر الله بذبحه ورضى الولد صابرا ونادى والده بأن يفعل ما امره ربه قال ابراهيم لولده **( يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين .**

**فلما اسلما وتله للجبين . وناديناه ان يا ابراهيم . قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم . وتركنا عليه في الآخرين . سلام على ابراهيم .**

**كذلك نجزي المحسنين .)** .. ان النحر في يــوم الاضحــى ( في منى ) ليس المقصود منه مجرد اراقة الدم او اسعاف بعض المحتاجين بشيء من اللحم ثم يذهب اكثره امام الاعين في غير طائل .

لا .. ليست هذه روح الاسلام . وانما

يجب ان يصنع هذا اللحم الذي يذهب هدرا ، ويعد ليكون مددا وزادا للمعوزين من المسلمين في غير قطر ومنزل ..

وعلى المسلمين ان يدركوا ان قصة الفداء توحي بان المال لم يخلق ليكون وسيلة للمعاصي والاثام والزهو والتكبر وانما خلق ليكون بناء للقيم العليا وسنادا للمثل السامية ، وفداء للانسان من ان يذل او يهون .. لقد ادرك المسلمون الاولون من صحابة رسول الله وتابعيهم هذه المعاني وطبقوها ، فنشروا الاسلام بعدله الشامل وطهره البالــغ وعزتــه الابدية في مشارق الارض ومغاربهــا والتاريخ شاهد صدق على امجادهم !!

فلماذا تركنا سبيل الله - وفيه عزنا - واتبعنا سبل الشياطين التي يســرت لاعدائنا اذلالنا واغتصاب بلادنا ونهب خيراتنا ؟ لا شك ان الذي اضلنا عن اتباع الصراط المستقيم هو حبنا للدنيا الذليلة وكراهيتنا للموت الشريف . فمتى نفيق من غفلتنــا ومتى نصحــو من سكرتنا ، حتى نستعيد مجدنا وعزنا وكرامتنا وهيبتنا .؟؟

ان النحر في يوم عيد الاضحى سواء على يد الحجاج في المشاعر الحرام على يد غيرهم في بــلادهم ، يجدد العهــد بجد العــرب اسماعيل ووالــده ابراهيم الخليــل - عليهما الصلاة والسلام - ويذكر بما ينبغي لله من طاعة واذعان الى المدى الذي قد يستهدف المال والولد .. فهل نعي هذه الدروس ونمضي بالايمان بالله على الطريق الذي سبقنا فيه السلف رضوان الله عليهم ؟.. اننا بذلك نحقق لانفسنا الخير كل الخير ( ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ) .

**( ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم )** والا فالنذير قائم يدوي ( في كتاب الله الخالد ) بالدمار والهلاك قال تعالى : **( قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخــوانكم وازواجكم وعشيــرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهــاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين .)** .. نسأل الله ان يهدي قادة المسلمين وشعوبهم سواء السبيل انه سميع مجيب .

**رئيس التحرير**

محمد الأباصيري

# وَإنَّ يوماً عندَ ربّك

لا يزال الزمن سرا من اسرار الكون .. ولقد كان للفلاسفة على مدى العصور المختلفة اراء ونظريات عن الزمن ، لم يصل واحد فيهم الى الصواب فيها .. واكثر ما وصلوا اليه هو تصورات ضعيفة ومليئة بالاخطاء .. ومع تقدم العلم حديثا استطاع الانسان أن يصل الى بعض الملامح الصحيحة عن اسرار الزمن .

واثبتت الحقائق العلمية حديثا ان الزمن شيء نسبي .. يتعلق بحركة الافلاك في المجموعة الشمسية .. اما خارج المجموعة الشمسية في الفضاء النجمي أو المجرى أو الفضاء الكوني .. فلا يوجد زمن بالمعنى الذي نفهمه نحن على الارض .

والزمن انواع يدخل بعضها في بعض .. فهناك الزمن الكوكبي ويتعلق بعمر الأرض وهذا الزمن يتوقف على دوران الارض حول الشمس .. وهناك الزمن الطبيعي ويتوقف قياسه على حركة دوران الارض حول محورها أمام الشمس وتعاقب الليل والنهار .. وهناك الزمن البيولوجي وهو عمر الخلايات الحية .

وكل هذه الازمان أو الآجال لا يتوقف احدها على الآخر .. فالزمن الكوكبي لا يتوقف على الزمن الطبيعي .. والزمن البيولوجي لا يتوقف على الزمن الطبيعي وحتى نفهم ذلك فنفرض ان شخصا سافر حول الكرة الارضية في اتجاه الغرب بسرعة اكثر من الف كيلو متر في الساعة مثلا .. وسافر شخص آخر حول الكرة الارضية في اتجاه الشرق بنفس السرعة .. نجد ان المسافر في اتجاه الغرب مع اتجاه الشمس اكتسب زمنا طبيعيا فعاش اليوم مرتين أما المسافر في اتجاه الشرق فانه يخسر يوما من العمر المحسوب للجسم بالزمن

# كألف سنة مما تعدون

للدكتور/ احمد شوقي ابراهيم

الطبيعي .. ومع اختلاف الزمن الطبيعي للجسم فان الزمن البيولوجي لخلايا الجسم لم يتغير في الحالتين .

وحتى نبين ذلك نعطي مثالا اكثر وضوحا .. اذا كانت الطائرة تقطع المسافة بين الكويت ونيويورك في عشر ساعات وسافر شخص ما من الكويت الى نيويورك غربا - وفرق التوقيت بين البلدين ست ساعات - فاذا قامت الطائرة من الكويت في السادسة مساء فانها تصل نيويورك في الرابعة فجر اليوم التالي بتوقيت الكويت ولكنها في الواقع تصل الى نيويورك في العاشرة من مساء نفس اليوم .. وهكذا فان الزمن البيولوجي يصير أطول من الزمن الطبيعي للانسان في هذا السفر .. واذا افترضنا ان نفس المسافر عاد بالطائرة من نيويورك الى الكويت شرقا وقامت الطائرة في السادسة صباح الاحد مثلا فانها تصل الكويت في الرابعة فجر الاثنين ( بتوقيت نيويورك ) ولكنه في الواقع سيصل الكويت ويجد الوقت بها العاشرة من صباح الاثنين .. اذن فالزمن الطبيعي للجسم في هذا السفر صار أطول من الزمن البيولوجي للجسم .

واذا تصورنا باخرتين في ميناء بانجلترا وابحرتا في نفس الوقت بنفس السرعة الى مكان ما في المحيط الهادي على خط ١٨٠ درجة في اتجاهين مختلفين .. واحدة اتجهت الى الشرق .. والأخرى اتجهت الى الغرب .. ووصلت الباخرتان الى المكان المحدد بعد اسبوع .. ونظر كل مسافر الى ساعته .. فاننا نجد ان الزمن اختلف كثيرا في الباخرتين .. فالمسافرون في الباخرة التى اتجهت الى الغرب اذا كان الوقت عندهم يوم

الاحد مثلا فان الوقت عند المسافرين في الباخرة التى اتجهت الى الشرق كان يوم الاثنين .. هؤلاء خسروا اثنتي عشرة ساعة واولئك كسبوا نفس الزمن الطبيعي .. بينما الزمن البيولوجي في اجسام المسافرين في الباخرتين لم يتغير ومتساو فيهم جميعا .

واذا حسبنا عمر الانسان في الدنيا .. هل هو الزمن البيولوجي للجسم أم هو الزمن الطبيعي الذي يمر عليه في وجوده على الارض ؟

والنوعان من الزمنين مختلفان .. من هنا فحسابنا حتى للاعمار لا يمكن ان يكون صحيحا .

وكما ان الزمن الطبيعي غير ثابت فكذلك الزمن البيولوجي يختلف من نوع من الخلق الى نوع آخر منه ونقرأ قوله تعالى في سورة الاعراف :

**( ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون )** الاعراف ٣٤ والزمن الكوكبي يختلف عن الزمن الطبيعي على الارض أيضا .. فبناء على نظرية انشتاين عن الزمن .. اذا تصورنا انسانا ركب صاروخا انطلق بسرعة تقارب سرعة الضوء وذهب الى أقرب نجم ثم عاد الى الارض .. فان الرحلة ذهابا وايابا في الصاروخ تستغرق يوما واحدا .. ولكنه لدى عودته الى الارض يجد عجبا .. يجد ان الزمن على الارض قد طوى عشرات بل مئات السنين .. ويجد في الارض احفاده اكبر منه سنا .. وهكذا يكون عمره بحسب الزمن الطبيعي على الارض طويلا جدا .. في حين ان عمره البيولوجي لم يتقدم الا يوما واحدا فقط .. وهذه حقائق لا يكاد يصدقها أحد .. ولكن الحقائق العلمية الرياضية الحديثة أثبتت ان الزمن مع سرعة تقارب سرعة الضوء يكون في غاية القصر .. أما اذا وصلت السرعة الى سرعة الضوء فيكون الزمن صفرا .. أو درجة يصح معها ان نقول : لا زمن .

ومن هنا يمكننا أن نفهم أن الزمن مركب من ابعاد يدخل بعضها في بعض .. وهي كلها فصول في كتاب واحد .. وكل أبعاد الزمن ونسبه في المخلوقات المختلفة في الكون ، تدخل في قانون واحد .. وحساب واحد .. لا يحيط به الا علم الله تبارك وتعالى .

وكل مخلوق خصه خالقه تعالى بزمنه الخاص به .. ولا يستطيع البشر مهما أوتوا من علم .. قياس الزمن بالنسبة لأنفسهم ولا قياس الزمن بالنسبة لغيرهم من المخلوقات .

ونقرأ قوله تعالى :

**( أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى )** الروم /٨

وجاءت كلمة « اجل » التى تدل على الزمن مفردة .. وغير معرفة .. فلم يقل « آجال » .. لأن كلمة « آجال » تدل على آجال الخلق على اختلافها .. والله تعالى يحيط بكل هذه الأجال جملة وتفصيلا .. لذلك جاءت كلمة « أجل مسمى » لتستوعب جملة

الاجال وتفصيلها معاً .. من أجل ذلك لم تأت كلمة « الآجال » في القرآن الكريم كله .

ولو جاءت كلمة « اجل » عن عمر شخص واحد لكان ذلك صحيحا .. ولو جاءت عن كل اعمار الناس جميعا لكان ذلك صحيحا ايضا .. لأن الزمن كما قلنا فصول متعددة كلها في كتاب واحد ، علمه عند الله تعالى .

وجاء لفظ آجل لمفرد في قوله تعالى :

**( ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون )** الاعراف/ ٣٤

وجاء لفظ « أجل » لمثنى في قوله تعالى :

**( وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى )** الرعد/ ٢

وجاء لفظ « أجل » لجمع في قوله تعالى :

**( ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى )** الحج/ ٥ وفي قوله تعالى : **( ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا )** فاطر/ ٤٥ .

وهكذا فكلمة « أجل » في القرآن الكريم تعني آجالا متعددة جملة وتفصيلا ونضرب بجسم الانسان مثلا على ذلك :

فجسم الانسان له أجل مسمى واحد .. هو جملة حياته على الارض ، ومع ذلك ، فداخل هذا الجسم ذى الأجل الواحد .. آجال كثيرة .. مثل آجال الكرات الدموية الحمراء التى تعيش الواحدة منها من يوم الى مائة يوم أو يزيد .. وآجال الكرات الدموية البيضاء التى تعيش الواحدة منها ساعات معدودات .. وآجال صفائح الدم التى تعيش الواحدة منها اياما قليلة .. وهكذا كل خلية في الجسم لها اجل يختلف عن آجال الخلايا الأخرى .. ومع تنوع هذه الاجال في مكونات جسم الانسان الا أنها مترابطة ومتكاملة ومتداخلة .. كلها في قانون واحد ، وحساب واحد ، ولها في جملتها أجل مسمى واحد .. هو اجل الانسان الذي قدره الله له .

وما يجري في الانسان من أجل مسمى ، يجري في انواع الخلق جميعا وفروق الزمن في الكواكب والنجوم هي فروق في أبعاد الزمن بالنسبة لكل منها .

والله تعالى يعلم آجال كل ما خلق في السماوات والارض جميعا .. لأنه سبحانه ، يحيط بكل الابعاد والقياسات والحقائق الكونية كلها .. فهو تعالى خالقها وبارؤها ومصورها . ونقرأ قوله تعالى :

**( هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم )** الحشر/ ٢٤ .

ويحسب البشر الزمن بسرعة الضوء وهي ١٨٦ ألف ميل في الثانية .. ولما كانت الشمس تبعد حوالي ٩٣ مليون ميل عن الارض ، فان أشعة الضوء تستغرق من الزمن ثماني دقائق لتصل الى الارض .. اذن فقياس الزمن يتعلق بالمسافة وبالمكان

وبالحركة .

ولما كانت كل حركة مستديرة .. مثل دوران الكواكب حول الشمس .. ودوران الشمس حول المجرة .. ودوران الاليكترونات حول النواة في الذرة .

ولما كان كل شيء في الكون مستديرا من اول الذرة الى الكوكب الى النجم .. فان الزمن لابد ان يكون ايضا مستديرا أو يستدير .. وهذه حقائق اكتشفها علم الرياضيات الحديث .. ولكننا نقرأ عن ذلك في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« الا ان الزمان استدار كهيئته يوم خلق السماوات والارض » وسرعة الزمن على أي كوكب أو نجم يتوقف على زمنه الكوكبي أو النجمي أيضا . فمثلا كلما زاد عمر الارض ، كلما كان الزمن فيها أسرع .. فان الشمس سوف تتكدس يوما وحينئذ ستفقد قوة جذبها .. فتنجذب الأرض نحوها ، وتقرب المسافة بين الشمس والارض مما يزيد من سرعة دوران الارض حتى يصبح اليوم كساعة ، وتزداد الحرارة على سطح الارض وتلتهب بمن فيها .

ونقرأ حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة ( أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ورواه احمد في مسنده ) .

والبشر يستطيعون العد في حدود ضيقة جدا .. ولكنهم لا يحصون شيئا .. لأنهم لا يحصون بعلم الاشياء .. واذا حاولوا الاحصاء فانهم يحيطون نسبا محدودة .. لمجرد القياس .. لا ترقى الى مستوى الاحصاء التام .. ولكن الله تبارك وتعالى الذي يحيط علمه بكل ما خلق من اشياء هو وحده الذي يحصيها . ، ونقرأ قوله تعالى :

( **ان كل من في السماوات والارض الا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتيه يوم القيامة فردا** ) مريم/٩٣ ـ ٩٥ ونلاحظ في الايات الكريمة ان الله تعالى قدم الاحصاء على العد .. والبشر حتى في عدهم قد لا يصيبون .. ونقرأ قوله تعالى : ( **و قال كم لبثتم في الارض عدد سنين . قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين** ) المؤمنون/١١٢ ـ ١١٣ ، فعد الناس للزمن يتعرض للخطأ .

وعندما يترك الناس هذه الدنيا يكتشفون أن حسابهم للزمن بها لم يكن صحيحا .. وان الزمن الذي يمر على الانسان في الدنيا لم يكن في حقيقته الزمنية الا يوما او بعض يوم .. ونقرأ قوله تعالى : ( **وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب** ) غافر/٤٩ ، فالكفار يدعون ربهم أن يخفف عنهم يوما من العذاب .. وهو يوم من أيام الآخرة .. هو بالنسبة للزمن في الدنيا قد يكون الف سنة أو يزيد .. وان كان في حقيقته ليس الا

ساعة .. لذلك فالاسلام يسمى الساعات كلها اذا اتصلت معا « ساعة » ، فالزمن من الدنيا يعتبره الاسلام « ساعة » وقال الامام علي كرم الله وجهه : « الدنيا ساعة فاجعلها طاعة » .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مالي وللدنيا .. والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب راحلة في يوم صائف استظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها » وفي هذا الحديث الشريف اعجاز في قوله واعجاز في علمه .. فالساعة هي جملة حياة الانسان على الارض .. وهذا أصدق حديث عن الزمن .. لأن عد الزمن لا يمكن ان يكون صحيحا .. ولكنه في جملته الحقيقية ساعة .. وقوله صلى الله عليه وسلم « كراكب راحلة » اي ان الانسان جاء الى الدنيا والنفس في الجسد .. وقوله « ثم راح وتركها » راح أي لم يكن راكبا .. وتركها أي ترك الشجرة أو ترك الراحلة .. او قد تركهما معا .. ومعنى ذلك ان النفس تركت الجسم عندما تترك الدنيا .

والخلق في حركة مستمرة والله يبدأ الخلق ثم يعيده .. فهو في حركة لا تفتر والحديث الشريف يبين هذه الحركة في الوجود أصدق بيان .

وكما سمت السنة زمن الدنيا كله « ساعة » فقد سمى القرآن القيامة « الساعة » .. لأن القيامة تجمع الازمان جميعا .. فهي تجمع الساعات كلها .. ومن هنا فسماها القرآن « الساعة » .. وجاء الاسم معرفا .. فلم تأت كلمة « ساعة» نكرة الا لأزمان الدنيا فحسب .. أما يوم القيامة فسماه القرآن دائما بالاسم المعرف « الساعة » لأن مجموع الازمان جميعا .. ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود .

وعن الزمن في الدنيا يقول تعالى : **( فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون )** الاعراف/ ٣٤ ، ولكنه تكلم عن يوم القيامة يقول تعالى : **( وأن الساعة آتية لا ريب فيها )** الحج/ ٧ • ويقول تعالى : **( يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم )** الحج/ ١ ، يقول ايضا : **( ان الله عنده علم الساعة )** لقمان/ ٣٤ ، يقول ايضا : **( بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وامر )** القمر/ ٤٦ ، وذكر الزمن في الدنيا فجاء الاسم غير معرف .. وذكر الزمن يوم القيامة فجاء الاسم معرفا في آية واحدة في قوله تعالى :

**( ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة )** الروم/ ٥٥ ومن هنا كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمى زمن الدنيا كله ساعة في قوله « ماأنا ، والدنيا الا كراكب راحلة استظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها » وقول سيدنا علي رضي الله عنه : « الدنيا ساعة فاجعلها طاعة » .

ويبين الله تعالى أن خلق السماوات والارض كان في ستة ايام .. ولا ندري عن طول هذه الايام شيئا .. فهي من ايام الله تعالى .. ولا نعرف عنها الا ما أخبرنا به القرآن الكريم في قوله

تعالى : ( **وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون** ) الحج/٤٧ ، نلاحظ قوله تعالى « مما تعدون » والخطاب موجه لنا .. أي مما تعدونه أنتم بحسابكم .. وقد يكون عدا صحيحا أو غير صحيح .

وفي علم الفلك يحسبون الزمن بسرعة الضوء حينا .. وبسرعة دوران النجوم والكواكب حينا آخر .. ولكن حساب الزمن بهذه المقاييس ايضا لا يمكن ان يكون ثابتا .. فكلما تضخم الكوكب أو النجم أو ثقل وزنه أو زادت كثافته ، كلما صار مسار الزمن فيه بطيئا .. ولما كانت النجوم تمر بمراحل مختلفة من الحجم والوزن والكثافة .. فان الازمان فيها تمر بمراحل مختلفة كذلك .. نفهم من ذلك اذا علمنا ان الشمس تفقد من مادتها في كل دقيقة ٢٤٠ مليون طن .

بل ان الزمن يختلف حسابه على الارض باختلاف مواقع القياس فيه فهناك فروق في التوقيت من مكان على الارض الى مكان آخر عليها .. كذلك يختلف حساب الزمن على الكوكب الواحد باختلاف وحدة القياس . فبناء على حركة القمر حول الارض، يكون الحساب القمري للزمن .. وبناء على حركة الارض حول الشمس يكون الحساب الشمسي للزمن على الارض .. وبين الحسابين فرق . فاذا حذفنا الكسور في الارقام نجد ان السنة القمرية ٣٥٤ يوما والسنة الشمسية ٣٦٥ يوما وان ٣٠٠ سنة شمسية تساوي ٣٠٩ من السنين القمرية .. فالزمن واحد في الحالتين ولكن الحساب مختلف .. وذكر ذلك الفرق في الزمن باختلاف وحدة قياسه في القرآن الكريم في الحديث عن اهل الكهف في قوله تعالى :

( **ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا** ) الكهف/ ٢٥ .

والزمن في كواكب المجموعة الشمسية نفسها يختلف اختلافا كبيرا .. فالسنة في زحل اذا حسبناها بحساب الزمن بسنوات الارض يكون مقدارها ثلاثين سنة وفي اورانوس اربعة وثمانين سنة .

وهل للشمس هي الاخرى سنة ؟.. ما دامت الشمس تتحرك فلابد ان لها زمنا خاصا بها .. فالشمس تجري في الفضاء في فلك حلزوني بسرعة ٢٥٠ كيلو متر في الدقيقة الواحدة .. تطوف حول مركز المجرة بهذه السرعة الرهيبة وتتم دورة واحدة في كل مائتي مليون سنة بحسابنا نحن للزمن ولكن مائتي مليون سنة بالنسبة لنا هي سنة واحدة للشمس .. واذا حسبنا عمر الارض بحسابه في الارض لكان خمسة الاف مليون سنة وعمر الشمس قد يكون ضعف ذلك .. ولكن اذا حسبنا عمر الشمس بسنوات الشمس نفسها نجد ان عمر الشمس خمسين سنة فقط وهكذا فحسابنا للزمن يختلف اختلافا كبيرا وعدنا للسنين عدا لا يمكن ان يكون صحيحا .. ولذلك يقول النص القرآني : ( **كألف سنة مما تعدون** ) وسبقت كلمة « ألف » بكاف التشبيه .

وان يوما من ايام الله تعالى لا يمكن

ان يكون كيوم من ايامنا فقوله تعالى : **( وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون )** الحج/٤٧ يدل على ذلك واختار الله تعالى ان يخلق السماوات السبع والارض ومن فيهن في ستة ايام بدلا من ان يخلقها في أقل من لمح البصر .. وهو تعالى قادر على ذلك .. كما في قوله سبحانه : **( انا كل شيء خلقناه بقدر . وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر )** القمر ٤٩ ـ ٥٠ . ويرى الرازي أن ذلك من تقدير الله تعالى ـ كما بينت الاية الكريمة ـ الذي وضع لكل شيء في خلقه مكانا ، وقدر له زمانا خاصا به .

ومن هنا نرى ان الزمن شيء نسبي .. فمثلا عصر الديناصورات على الارض انتهى منذ مائتي مليون سنة ولكننا اذا حسبنا ذلك بحساب سنوات الشمس لكان عصر الديناصورات انتهى منذ سنة واحدة .. وعمر الجنس البشري كله يومين .. وعمر انسان منا على الارض جزءا صغيرا جدا من الثانية .

وهكذا سيظل الزمن سرا من اسرار الكون ولن يستطيع الانسان ان يصل الى فهمه الفهم الكامل والصحيح .. وكل محاولات البشر في معرفة الزمن وحسابهم له لم تكن مجدية .. فهم لا يحيطون بعلم الاشياء ، فكيف يحسبون أزمانها ؟ وحتى تعريف الزمن لم يستطع الانسان الوصول اليه .. وهناك كلمات كثيرة نعبر بها عن الزمن مثل : وقت ، أجل ، قديم ، حديث ، مؤقت ، دهر ، مدة ، أبد ، حين .. وغير ذلك .. ومع ذلك يصعب ادراك معاني هذه الكلمات ..

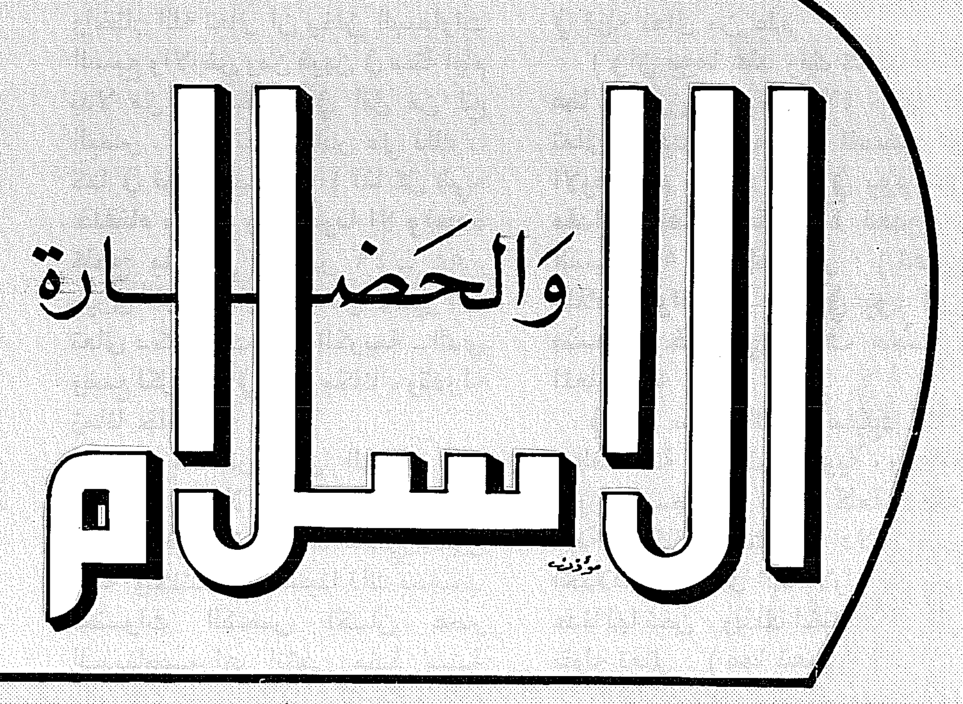
ومما سبق يمكننا ان نفهم بعض ما في قوله تعالى من علم

**( وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون )** الحج/٤٧ ، وقوله تعالى : **( يدبر الأمر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون )** السجدة/٥ ، وقوله تعالى : **( تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة )** المعارج/٤

في آية سورة الحج سبقت كلمة « الف سنة » بكاف التشبيه ، وفي آية سورة السجدة لم تسبق كلمة « الف سنة » بكاف التشبيه دلالة على اختلاف الزمن في تلك الايام بحساب عدنا لها نحن ، ولذلك اختتمت الايتان بقوله تعالى : **( مما تعدون )** .

واية سورة المعارج تتحدث عن يوم اخر من ايام الله كان مقداره خمسين الف سنة .

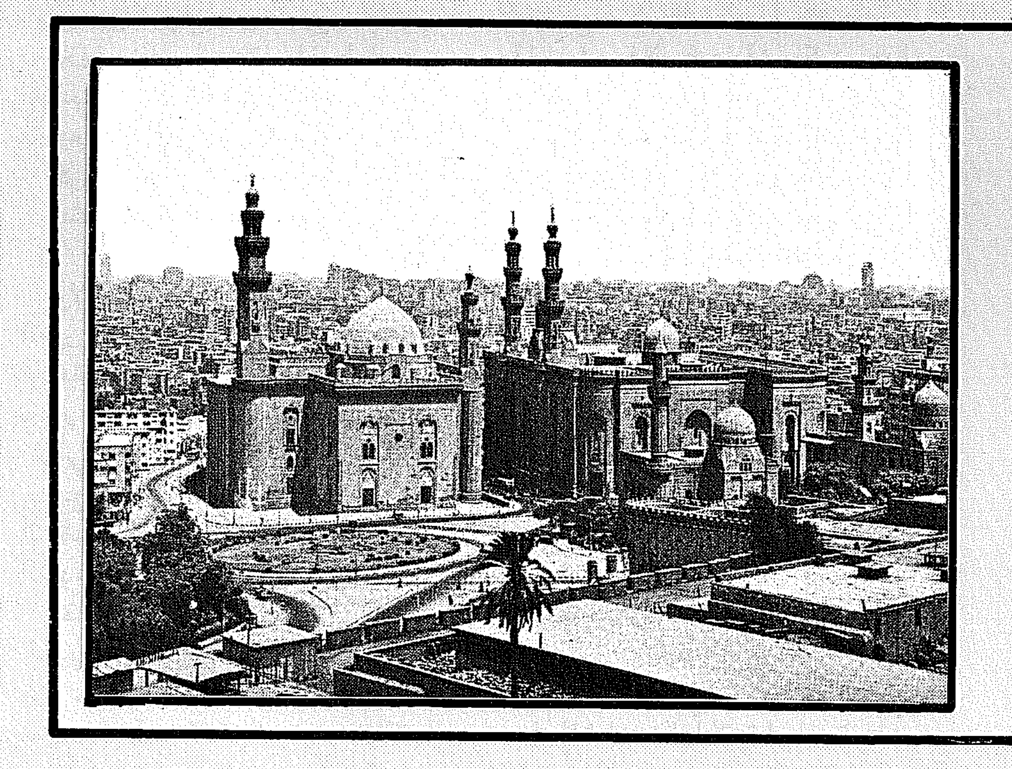
هذه بعض الملامح عن موضوع الزمن .. وكيف ان علم الانسان فيه لا يعد شيئا مذكورا .. لأن الانسان لا يحيط بشيء من علم الله تعالى الا بما شاء .. **( ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء )** البقرة/٢٥٥ . ، وشيء من علم الله تعالى .. هو أقل من قطرة من ماء من بحر محيط ليس له قرار والذي يحيط بالعلم ويحصى كل شيء هو الخالق البارىء سبحانه وتعالى وما كان حقا فمن الله عز وجل .. وما كان خطأ فمن الانسان .




للاستاذ/ عبدالعظيم ابراهيم منصور

تحتاج الامم والشعوب وهي تعيد بناء الحياة على أرضها إلى تحديدات معينة تتناول جوانب الحياة كلها، لتكون نقطة الانطلاق، لتنشئة الانسان المتوازن القادر على حمل امانة التكليف، والقيام بواجبات العبودية لله في الارض، كمرحلة يجتازها، لا بد منها في طريقه الى حياة عليا نظيفة طاهرة، لا تقاس بملايين السنين، لانها الخلود في رحاب خالق الخلق، وواهب الوجود. ولعل اسمى التحديات واجلها على الاطلاق هي تلك المرتبطة بالفكر، باعتباره المنهل العذب، الذي لا يستغنى عنه كل من اراد ان يسلك الطريق، من فقده، فقد الدليل، فيمشي على غير سبيل، ويجري شوطه المقدر له في هذه الحياة، وقد اضطرب امامه الطريق، واشتبهت عليه معالم الجهات، لأنه سبق أن ارتوى من ماء آسن، وأكثر من غير طائل، فهو من قطع الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أخطأ أم أصاب فيخبط خبط العشواء،

ويجري في اقتناص مصالحه على غير السواء، سواء ما تعلق منها بالدين



والـدنيـا ، والجسـد والـروح ، والأخلاقيات والماديات ، والغيبيـات والحسيات ، وبالجملة كل ما يتعلق بالأسس التي يسير عليها خط التقدم الانسـاني وهو الأسـاس الأصيل للحضارة الانسانية إن تم الاهتداء إلى الأسس السليمة ، وسار هذا الخط في اتجاه الضبط ، دون أن يميل هنا أو هناك .

ونحن ـ المسلمين ـ حملة المنهج الالهي ، إلى أن تقـوم الساعـة ، والأمناء على مواريث النبوة النابعة من السماء ، أحوج ما نكون ونحن نعيد بناء الحياة من جديد ، أن نتلمس طريقنا من منبعه الصافي ، ومن منهله العذب ، لنعيد للبشرية ما ضاع من عافيتها ، ونسترد لها ما تم امتهانه من كـرامتها ، ونقيم لهـا حضارة تتعاون فيها قوة الروح والأخلاق ، والدين والعلم ، والامكانيات المادية لاعادة صياغة الانسان الكامل من جديد ، بعد أن هانت عليه إنسانيته ، في ظل حضارات أو مدنيات ، أخصبت وازدهرت في كل ما ارتبط بماديات

الحياة ، ولكنها ماتت وأجدبت في القلوب والأرواح ، وما تبع ذلك من اختلال نظام الحياة واضطرابه ، فأصبحت تلك المدنيات كجسم ضخم متورم يملأ العين مهابة ورواء ، ولكنه يشكو في قلبه آلاما وأوجاعا ، وفي صحته انحرافا واضطرابا .

ولا شك أن هذا الموضوع عميق الغور ، واسع المدى ، أكبر بكثير من أن يتناوله قلم واحد ، كما أنه أكبر بكثير من أن يضمه كتاب واحد ، لذا اكتفي بابراز الفكرة ، بالقدر الذي يسمح بتبيان الأسس التي تقوم عليها الحضارة الانسانية ، وفقا لخط التقدم الانساني السليم .

لقد شهدت البشرية في تاريخها الطويل ، عبر القرون والأجيال نماذج من حضارات شتى ، صاغتها الشعوب في مئات السنين ، ولكنها ذهبت مع الأمس الدابر ، فلم يعد لها من الحاضر نصيب ، كما شهد تاريخ البشرية حضارة لم يحلم الانسان بأرقى منها ، ولم يفترض المفترضون حتى ازهى وأجمل وأكمل منها ، تعاونت في بنائها كل القوى ، قوة الروح المشع المرتبط بالملأ الأعلى ، وقوة الأخلاق والعلم ، والقوة المادية التي فاقت كل قوة في عصرها ، تلك هي الحضارة الاسلامية الفذة ، فكان ذلك برهانا ساطعا ، على أن طريق الأنبياء ، هو الطريق الطبيعي الوحيد لرسم خط التقدم الانساني ، وبناء الحضارة الانسانية ، في ظل نظام جاءت أحكامه من خارج النطاق الأرضي ، ومن خارج المحيط البشري ، لاسعاد العالم كله دنيويا وأخرويا ، فلا غرو أن يكون هذا النظام كاملا ، وحسبه كمالا أن يكون من عند الله ، الذي يعلم ما كان ، وما يكون ، وما لم يكن ، وأحاط علمه بوجوه المصالح ، دقيقها وجليها ، خفيها وظاهرها ، ووضع كل شيء في موضعه الذي لا يليق به سواه ، كما قال تعالى :

**( صنع الله الذي أتقن كل شيء )** النمل/٨٨

انه يمكن تعريف الحضارة من وجهة نظر مجردة بأنها : صرح للحياة تم بناؤه في فترة زمنية معينة ، وترك آثاره في واقع الحياة ، ولست هنا بصدد التعرض لأنواع الحضارات التي تركت آثارها في واقع الحياة ، والتعرض للدواعي والأسباب ، التي دعت المشايعين لها لاعتبار المجتمعات التي عاشت في ظلها مجتمعات متحضرة أو متقدمة ، وطبع غيرها من مجتمعات بطابع التخلف والرجعية ، وجماع ما يمكن أن يقال بالنسبة لما شهدته البشرية من حضارات إن جاز اعتبارها حضارة بالمعنى الحقيقي للحضارة ، أن منها ما قام على مجموعة من الشرائع القانونية ، من صنع فريق من البشر واجتهاداتهم ، وبعضها كان للتمكين المادي ، والاتساع العمراني ، النصيب الأوفى في اعتبارها إحدى حضارات التاريخ ، وتتتابع مقاييس الحضارة ، فتختلف النظرة إلى تلك المقاييس ، باختلاف نوعية رجال الفكر ، ممن يتصدى

للرأي ، ويقيم الحجة على ما يرى ، فبعضهم يتخذ من الحياة الميسرة الآمنة للانسان مقياسا للحضارة ، بحيث إذا توفرت تلك الحياة للانسان بمقوماتها ، من مطعم وملبس ومسكن ، ومقررات التعليم ، وحق العمل ، والتأمين ضد أخطار المرض ، وما شابه ذلك ، من اعتبارات اقتصادية ، والبعض ينظر الى مقاييس الحضارة مردودة إلى القدر من الحرية المتاحة للانسان ، فاعطاء الألسن نصيبها من حرية القول ، والعقول نصيبها من حرية الفكر ، والنفوس قسطها من الجرأة والشجاعة ، إلى غير ذلك من حرية على اختلاف صورها ، حتى ولو أدت في النهاية إلى أن يهلك الانسان نفسه ، بافساد القيم الأخلاقية ، والاعتبارات الانسانية ، حتى ولو أدت ممارسة الانسان لحريته إلى حرمان الآخرين منها ، ما دامت الفرص متاحة للجميع على قدم المساواة ، ولكن لصفات طبيعية ومكتسبة لفريق تتوافر فيه ، وافتقار فريق آخر لتلك الصفات ، تجعل منهم ضحايا للحرية نفسها ، يعتبر هذا البعض هذا اللون من الحرية مقياسا للحضارة والتقدم ، وهكذا بالنسبة لما شهدته البشرية من حضارات ، لو أخضعناها وقسناها بالمقياس الحقيقي للحضارة ، لما أمكن وصفها بالحضارة ، أو وصف مجتمعاتها بالتقدم ، لأنها إن تميزت وانفردت بحسنة ، أو مجموعة من الحسنات ، لما تيسر تبرئتها من كثير من الخطايا والسيئات .

ومن هنا فان الحضارة التي قامت في ظلال الاسلام مستندة إلى خطوط من التقدم ، لم تعرفها البشرية في تاريخها الطويل ، هي الحضارة الحقيقية ، عاشت في ظلها البشرية أجمل أيام حياتها ، حيث أقام الاسلام عوج الحياة ، ورد كل إنسان في المجتمع البشري إلى موضعه لا يقصر عنه ، ولا يجاوزه إلى غيره فيتعداه ، فاتسعت آفاق النفس الانسانية ، وكبرت اهتماماتها ، فارتقت إلى الاستقامة الكاملة ، وارتفعت أهداف الانسان ، وتحرر لأول مرة من العبودية لمن هم مثله من البشر ، حكاما ومحكومين ، لتبقى العبودية كاملة لله ، وليرفض الانسان رفضا حاسما الخضوع ، والاستسلام لما سواه ، فتم إعتاق البشر من القيود والأغلال التي سبق أن ألغت الوجود الحقيقي ، لكثير من دول الأرض وشعوبها ، وتغيرت نظرة الناس إلى الحياة ، فلم يعودوا ينظرون إليها كأنها قفص من حديد ، يسعون إلى كسره وتحطيمه ، ولا يعدونها عذابا فيتخلصون منها ، ولم يعودوا ينظرون إلى الدنيا كفرصة لا حياة بعدها فيتهالكون عليها ، أو ينقضون على ما فيها من خيرات ، كأنها مال سائب ، يتقاتلون عليه ، ولم يعودوا ينظرون إلى الأمم الضعيفة كفريسة يتسابقون في اقتناصها ، بل أيقنوا أن الله خلق الشعوب والقبائل للتعارف والتآلف وليس للتناكر والتباغض والتحاسد ، فتوارى الاعتزاز بالعصبيات والوطنية المعتدية ،

والجنسية الغاشمة ، ليحل محلها فكرة الأخوة الانسانية للبشر جميعهم ، وبالجملة فلم تعرف البشرية دورا من أدوار التاريخ ، كان أجمل وأكمل في كل نواحي الحياة ، من هذا الدور ، دور الخلافة الاسلامية الراشدة في تنشئة الانسان « الكامل » ، وفي ظهور المدنية الصالحة ، وقوامها دين متبع ، استروحت النفوس في ظلاله برد اليقين ، وحلاوة الايمان ، وبه تم صرف النفوس عن شهواتها ، فأصبح قاهرا للسرائر ، زاجرا للضمائر ، رقيبا على النفوس في خلواتها وخطراتها ، نصوحا لها في ملماتها ، وبجانب الدين حاكم عادل ، يسوس المحكومين ، متبعا كتاب الله وسنة رسوله ، وليس مبتدعا ، فتألف الأهواء المختلفة ، واجتمعت بهيبته القلوب المتفرقة ، وانكفت بسطوته الأيدي المتغالبة ، وانقمعت من خوفه النفوس المتعادية ، فأمن الناس على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم ، وتحرروا من الخوف عليها ، فليس لخائف راحة ولا لحاذر طمأنينة ، وبجانب القاعدتين السابقتين خصب دار اتسع للجميع حكاما ومحكومين ، واشترك فيه ذوو الاقلال والاكثار ، فقل في الناس الحسد ، وانتفى عنهم التباغض والحقد ، وكثرت المواساة والتواصل ، وأمل فسيح اتسعت به النفوس ، فحسنت علاقة الفرد بالفرد ، والفرد بالجماعة ، والجماعة بالفرد ، وسادت الثقة المتبادلة وحسن الظن ، بين الحاكم والمحكومين ، فاحتل الحاكم مكان القلب والروح من الجماعة الاسلامية ، كما كان اهتمام الحاكم بمصلحة المحكومين أكبر من اهتمامه بمصلحة نفسه ، من أجل ذلك ، وغيره ، على النحو الذي شهدته البشرية في الفترة الفذة ، التي عاش فيها الاسلام في ضمير الفرد ، وفي واقع الجماعات الاسلامية ، ولا زالت ، وستظل تلك الفترة ، التي تربعت فيها البشرية على قمة سامقة ، تملأ الدنيا نورا ، وتسعد البشرية كلما حاولت الاقتراب منها ، وترسم خطاها ، اقول : إنه من أجل ذلك يكون الاسلام هو الحضارة ، ويكون المجتمع الاسلامي هو المجتمع المتحضر ، بالمقاييس الثابتة ، التي وضعها للبشرية ، وهي مقاييس غير قابلة للتحول والتغير ، الأمر الذي يدفعنا الى استعراض الأسس التي تقوم عليها الحضارة الاسلامية ، وهي نفس الأسس التي قامت عليها تلك الحضارة في الماضي : لو ترسمها المسلمون في حاضرهم لعادوا كما كانوا أمنة للبشرية ، ، وعصمة لها من التصدع والانهيار .

## اسس الحضارة الاسلامية

( ١ ) : ان أرفع مقياس للحضارة ، وأعلى خط من خطوط التقدم الانساني ، واقدسها أن تكون « لا إله إلا الله » وان « محمدا رسول الله » القاعدة العريضة العميقة والشاملة لمنهج الحياة كلها ، بشعائره التعبدية ، وشرائعه القانونية ،

وتصوراته الاعتقادية ، وقيمه الاخلاقية ، وعلاقاته الانسانية .

فاذا وجدت هذه القاعدة بعمقها ، وشمولها ، واتساعها ، وقام على أساسها منهج حياة ، فقد تحققت العبودية الحقة لله ، ومتى تحققت على الحد الذي حددته الشريعة الاسلامية الفذة في الأمور كلها ، فقد قام المجتمع المسلم المتجرد من العبودية لغير الله ، ومتى حدث ذلك ، امتلك كل إنسان زمام نفسه ، وجماع ما يمكن أن يقال عن امتلاكها ، أن الانسان يستطيع برفضه الخضوع والاستسلام لغير الله أن يرحل من المخلوقات إلى الخالق ، ومن الأكوان الى المكون ، دون أن تقف هذه أو تلك في طريقه إلى الله **( وأن إلى ربك المنتهى )** النجم/٤٢ وهذا تحقيق للعزة والكرامة في نفس الانسان ، إذ سيتحرر من الخوف على الرزق لأن الرزق بيد الله ، وسيتحرر من الخوف على المركز والمكانة ، لأن مالك الملك هو الله ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، وسيتحرر من الخوف حتى على الحياة ، لأنه ما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله ، وسيتحرر من التبعية البغيضة ، والعادات الموروثة ، ليكون التلقي كله عن الله ، وسيرفض الهوان في الأرض ، لأنه رفيع القدر بانتسابه إلى السماء ، وبالجملة سيتحرر الانسان من كل الحظوظ الدنيوية المادية والمعنوية ، بضغطها الساحق ، ووزنها الثقيل ، سواء أكان هو المالك لها ، أو غيره هو الحائز لها ، ولا شك أن التحرر على هذا النحو كفيل ، بأن يدفع الانسان إلى ان يستشعر السيادة لنفسه ، ويستهدف تحقيقها لغيره ، لأنه سبق أن اعترف وآمن بتلك القوة الالهية القاهرة ، فوق الخلائق أجمعين ، فلا تتحكم فيها الأهواء والبواعث والأغراض ، أحب الناس أم أكرهوا ، رضوا أم سخطوا استسلموا وانقادوا أم طغوا وتمردوا ، آمنوا أم كفروا ، وهذا هو المحك الصحيح لتحرير الانسان حيث الجميع في مقام العبودية لله على قدم المساواة ، بعيدا عن أسباب الصعود والهبوط في موازين الأرض .

وهذا ما أفاء به الاسلام على البشرية ، فأضاء للانسان الحياة يؤمن بنفسه ، ويؤكد عنصره ، مخلوقا مكرما عند الله ، وعند الناس ، وهذا أول مقياس ، بل أرقى مقاييس الحضارة على الاطلاق ، وأبرز خط من خطوط التقدم الانساني . وهذا ما يلحظه الباحث في تاريخ الانسانية الطويل ، عبرالقرون والأجيال ، من أن الجماعات الانسانية لا تستطيع أن تستغني عن عقيدة دينية ، كما لا يستطيع الفرد أن يعيش دون عقيدة ، يعتصم بها ، ويأوى اليها ، ويقيم كل علاقاته على أساسها ، ولم يقم من التاريخ الصادق دليل حتى الآن ، على أن عاملا من العوامل ، كان أقوى أثرا ، وأعظم فاعلية ، من عقيدة في الله ثابتة .. ، فلا نخوة الوطنية ، ولا رابطة القومية ، ولا تأصل الأعراف والشرائع والقوانين ، ولا ارتباط المصالح المادية .. كل هذه الشعارات

ليست بمغنية عن عقيدة دينية ، تتسع لكل ما في الوجود ، من ظاهر وباطن ، وعلانية وسر ، وماض ومصير ، والمتمعن في أحوال الأمم ، وسيرة الشعوب ، وسلوك الأفراد ، يلمس فعل العقيدة عند المقابلة والموازنة ، بين جماعة تعتصم بالدين ، وأخرى تنكره ، كما يلمس فعلها عند المقابلة بين فرد يأوي الى عقيدة دينية ، وآخر ليس له منها حظ ونصيب ، فالمؤمن كالشجرة الطيبة ، تأتيها الرياح ، تقومها تارة ، وتميلها تارة ، وهي ثابتة على أصولها ، وغير المؤمن كالشجرة الخبيثة لا تزال ثابتة على أصولها حتى إذا حركتها الرياح فيكون انجعافها مرة واحدة ، والحس والعادة والتجربة ، وأحوال الأمم التي لم تكن فكانت وارتفعت وعزت ، ثم انحطت وضعفت ثم مرضت خير شاهد على ذلك ، فالرفعة كانت ثمرة للعقيدة ، والضعف كان نتيجة مباشرة لانسحاب العقيدة ، من ضمير الأفراد ومن واقع الأمم والجماعات ، فبقدر نصيب الأمم من العقيدة ، يكون نصيبها من الرفعة والكمال ، فلا تسقط دولة وعقيدتها في الاله عالية ، ولا تعلو دولة وعقيدتها في الاله هابطة .

( ٢ ) : ويلي هذا المقياس الحضاري العقائدي كأرقى خط من خطوط التقدم الانساني واثبتها ، مقياس يرتبط بالمقياس الاول ، هو تحكيم منهج الله ، بكل ما جاء به من أحكام ، تحل وتحرم ، تبيح وتحظر ، تأمر وتنهي ، لاخراج المخاطبين بأحكامها عن داعية أهوائهم ، لأن الله اعتبر الهوى مضادا للحق ، الذي نزل به الوحي ، في قوله تعالى : ( **يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله** ) . ص/٢٦ فاذا خرج الناس عن أهوائهم وأغراضهم ، تحقق لهم أمنهم على العقول والأنفس والأعراض والأموال ، وهذا هو المقصد الأسمى من وضع الشرائع ، لأن الشرائع والمناهج الالهية لم توضع عبثا ، بل وضعت لحكمة ومصلحة ، والمصلحة إما أن تكون راجعة إلى الله تعالى أو إلى العباد ، ورجوعها إلى الله محال لأنه غني ، ويستحيل عود المصالح إليه ، فلم يبق إلا رجوعها إلى العباد وذلك مقتضى أغراضهم ، ولن تتحقق مصالحهم وأغراضهم إلا إذا كانت شريعة ربهم التي شرعها لهم حاكمة لكل امورهم الدينية والدنيوية ، وعلى الحدّ الذي حدته الشريعة ، دون زيادة أو نقصان ، ودون تبديل أو تغيير ، سواء ما تعلق بالعبادات والمعاملات ، والعقائد والسلوك ، والروحيات والماديات ، والقيم الاقتصادية والقيم المعنوية ، والأرض والسماء ، والدنيا والآخرة ، وعن كل ما يصدر عن تلك الكليات من جزئيات من تشريعات وفرائض وتوجيهات وحدود ، وآراء في الحكم والمال ، وفي توزيع المغانم والمغارم وفي الحقوق والواجبات ، وفي علاقات الأفراد والأمم والجماعات .

( ٣ ) : والمقياس الثالث للحضارة

كخط من خطوط التقدم الانساني ينضم إلى سابقيه : هو ضرورة الابداع المادي بكل صوره وأشكاله ، لأن الاسلام لا يمقت المادة ، بل يرغب فيها ، باعتبارها نعمة من نعم الله على عباده ، لاغنى عنها ، بل هي ضرورة ملحة ، ووسيلة شريفة ، لحياة حرة كريمة ، تليق بكرامة الانسان ، ولكن الاسلام وهو يمجد المادة ، ويعلي قدرها : يشترط ألا يكون التمكين المادي وسيلة من وسائل التسلط والسيطرة والغلبة والاستعلاء ، بل يطلب أن تكون المادة بكل صورها وأشكالها أداة من أدوات الرفاهية الاجتماعية والتقدم في شتى صوره وأشكاله وأحجامه ، وهذا لن يتأتى إلا برفع أهداف المادة ، والابتعاد بها عن أن تكون معتدية على حقوق الأفراد والجماعات ، سواء كان الاعتداء ماديا : بأن يكون تكوينها ، والاضافة إليها من طرق غير مشروعة ، وأن يكون إنفاقها هو الآخر في وجوه لم يشرعها الله ، أو كان الاعتداء معنويا : وذلك باذلال الأفراد والجماعات بما يقتل الهمم ، ويثبط العزائم ، ويحيل الأفراد الى مجرد أدوات لا يرجى منهم نفع ، ولا يعرفون لهم في الحياة وجهة ولا مصيرا ، وقد أشار القرآن الكريم إلى عينات من التمكين المادي المتعالي والمتغطرس في قوله تعالى :

**( أتبنون بكل ريع آية تعبثون . وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون . وإذا بطشتم بطشتم جبارين . فاتقوا الله وأطيعون . واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون . أمدكم بانعام وبنين . وجنات وعيون . إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ) . ( أتتركون فيما ها هنا آمنين . في جنات وعيون . وزروع ونخل طلعها هضيم . وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين . فاتقوا الله وأطيعون . ولا تطيعوا امر المسرفين . الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون )** الشعراء من ١٢٨ ـ ١٣٥ ، ومن ١٤٦ ـ ١٥٠ **( ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين . وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين )** . القصص/ ٧٦ ، ٧٧ إن الاسلام وهو يزكي الابداع المادي ويباركه أيا كان شكله ، إنما يفترض أن يساهم في ترقية الحياة ، ورفع أهداف الانسان فيه ، وهذا ما حدث في صدر الاسلام إذ كان الأغنياء وأصحاب الثروات أسبق الناس إدراكا لحقيقة الثروة والغنى ، فالواحد منهم يخرج عن ماله كله طواعية واختيارا في سبيل الله ، وكان شعاره إذا جد من أمور الدولة ما يستدعي بذلا وعطاء ، ما قاله سعد بن معاذ عن نفسه وعن الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم قبل وقعة بدر « إنني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم .. وخذ من أموالنا ما شئت ،

وأعطنا ما شئت ، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت » .

( ٤ ) : ورابع مقياس للحضارة ويمثل خطا بارزا من خطوط التقدم الانساني : ذلك الاعتبار الأخلاقي الضخم الذي سرى في كل الأحكام الاسلامية وتلبس بها :فجعل من الشريعة الاسلامية الشريعة ذات النزعة الأخلاقية العالية ، سرى في العقائد الاسلامية فطرح الانسان كل العقائد الواهية والفلسفات المخرفة والوثنية الضالعة ، وبقايا الديانات المحرفة ، ليفرد الوجهة إلى الله وحده تحقيقا لعزته وكرامته بعد أن أسقط كل الحواجز المصطنعة بينه وبين الله ليكون جديرا بالخلافة في الأرض على عهد الله وشرطه ، وهذا أرقى خط أخلاقي تقدمي وأرقى الأمانات على الاطلاق عبر الله تعالى عنه في قوله عندما آخذ العهد على الأرواح في عالم الأشباح :

( **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين** ) . الاعراف/ ١٧٢

وامتزجت الاخلاق بسياسات الاسلام ، امتزجت بسلطات الحكم فتم استعمالها لصالح المحكومين فعدل الحكام في حكمهم ، وامتزجت بسياسة المال وأحكامه فابتعدت الأموال في كسبها وتنميتها والاضافة اليها عن الاحتكار والغش والسرقة والربا والرشوة كما ابتعدت في إنفاقها عن السطو على الاعراض والحرمات ، لتبقى الاموال نعمة من الله لها قدسيتها وشرفها طاهرة ونظيفة . وتلبست الأخلاق بأحكام الحرب والقتال فكان المبرر الاخلاقي للحركة الاسلامية الجهادية والفتوحات الاسلامية قوله تعالى :

( **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ) . آل عمران/ ١١٠

وقوله : ( **ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ) آل عمران/ ١٠٤ وبهذا تكون الفتوحات في الاسلام ليست للسيطرة والاستعلاء ، وليست بدافع امتصاص دماء الشعوب ونهب ثرواتها ، كما لم تكن بقصد اتساع الملك وبناء الامبراطوريات يرتعون وينعمون في ظلها ويتكبرون تحت حمايتها ، بل لم يقصد من تلك الفتوحات الا إبلاغ دعوة السماء إلى النفس البشرية والضمير الانساني في كل مكان استجابة لأمر الله لا خيار ولا تقدير لأحد في ذلك سوى الله ، بقصد بناء إطار عالمي رباني للبشرية تجد في ظله الأمن والطمأنينة والسلام ، كما تحقق في ظله الارتقاء الروحي بجانب ارتقائها المادي وتعمل في ظله للآخرة دون أن تنسى حظها ونصيبها من الدنيا ، وعلى هذا : فالفتوحات في الاسلام ليست إلا بسطا لسلطان الفضيلة وارتقاء الحق ، وتقليصا لظل الباطل لأن الفضيلة لا تحيا إلا بالجهاد لبسط سلطانها على الأرض وتموت إذا خذلها الانسان وتقاعس عن نصرتها . وهذا ما يلحظه الباحث

في تتبع ظروف ونشأة قيام الدولة الاسلامية والفتوحات التي تمت في الفترة الفذة من تاريخ الاسلام حيث تم استنقاذ شعوب كثيرة من الضياع والهلكة ، فتم الأخذ من القوي للضعيف ومن الغني للفقير ، ومن الحاكم للمحكوم ومن العالم للجاهل ومن السادة للعبيد ، وتم للناس الأمن على الأديان والدماء والأعراض والأنفس والأموال كل ذلك بعد أن عاشت البشرية أحلك أيام حياتها قبل مجيء الاسلام ، في ظل حكومات عم فيها الجور والعسف وتواضع رجالها على الخيانة والظلم وتسابقوا في أكل أموال الناس وسفك دمائهم وهتك أعراضهم . وامتزجت الأخلاق بسلوك الأفراد وسيطرت على تصرفاتهم فشهد المجتمع الانساني الاسلامي أعدل نظام اجتماعي شهدته البشرية تعامل فيه المسلمون بالايثار **( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة )** الحشر/ ٩ وهو الخلق الاسلامي السامق الفريد الذي اشاعه ومكن له الاسلام في نفوس أبنائه ، فرفعهم مكانا عليا توارت بسببه الأثرة والأنانية ، تلك الآفة القاتلة لحقوق الناس وحرياتهم ، وتجاوز الاسلام بأبنائه معدلات الرجولة بكل مقتضياتها ليرتفع بهم إلى مقامات البطولة ، ذكرنا الايثار كعينة لها ونضيف اليها ما طلبه الاسلام من أبنائه من قول الحق ولو على النفس والأقربين ، **( يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين )** . النساء/ ١٣٥ كما طلب الاسلام من أبنائه الترفع عن طلب الثناء على الاحسان في كل عمل **( ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا . إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا )** الانسان/ ٨ ، ٩ الى غير ذلك من أخلاق فذة تجاوز بها المسلمون حدود الواجب إلى ما هو فوق الواجب ، ففتحوا أبواب الراحة على مصاريعها ، وأغلقوا أبواب الشدة فشهدت البشرية أعظم فترة في تاريخها في أمن وطمأنينة وسلام .

( ٥ ) : مقياس آخر من مقاييس الحضارة وخط التقدم الانساني ينضم إلى ما سبقه من مقاييس هو ذلك الاخاء الانساني الذي أرسى أصوله الاسلام وأقام له القواعد ، يعمل المسلمون بمقتضياته فريضة من الله أمر بها وشدد ناهيا عن مخالفتها . فمن بين ما يتلقاه المسلم ويؤمن به بعد إيمانه بالله واحد يدين له بالعبودية كل مخلوق ، هو الايمان بأن التعارف والتآلف وليس التناكر والتباغض والتحاسد . هو الحكمة من خلق القبائل والأمم والشعوب واختلاف الأجناس والألوان واللهجات مصداقا لقوله تعالى : **( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير )** . الحجرات/ ١٣ وعلى هذه القاعدة العريضة أقيمت الأخلاق الانسانية ، يعامل المسلمون بها غيرهم من

الأفراد والجماعات والأمم والشعوب ممن لا يربطهم بالمسلمين رباط الاخاء الاسلامي المشدود بروح الاخلاص المؤزر بقوى العقائد . فلا ريب أن تكون الأخلاق الانسانية سمة بارزة وعلامة مميزة على صدر هذا الدين الذي يطالب أبناءه بأن يؤمنوا بأن البشرية من أسلافها إلى أعقابها لها نسب واحد ولها إله واحد ولها نهاية واحدة ، فالناس كلهم لآدم ، وآدم خلق من تراب ، ويجب أن يجري المسلمون في علاقاتهم بغيرهم على أساس الاخاء الانساني عند افتقاد اخاء الدين ، ورفض عقيدة المسلمين ، عن جهل بها ، أو عن استكبار وتعنت في قبولها .

واستجابة لما أمر به الدين كانت علاقة المسلمين بغيرهم .

ولم تستند الأخلاق الانسانية التي دعا اليها الاسلام في معاملة أبنائه لغيرهم إلى الاخاء الانساني وحده ، بل نجد أساسا قويا لها في قاعدة العدل التي يأمر بها الله الحكام والأفراد والجماعات المسلمة حتى مع أعدائهم ، وقد ازدحمت آيات الكتاب الكريم والسنة ، بالأمر بالعدل والنهي عن الظلم نخص منها قوله تعالى : (**إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**) النحل/ ٩٠

(**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**) . النساء/٥٨ .

وإذا كان الله تبارك وتعالى يأمر بالعدل بصفة عامة في الآيتين السابقتين فقد أمر تبارك وتعالى بالعدل في القول في قوله تعالى :

(**واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون**) . الانعام/ ١٥٢ ٧

ويجب إقامة العدل على النفس ، والوالدين والأقربين ، بالغا ما بلغت تكاليف إقامته ، قال تعالى :

(**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا**) . النساء/ ١٣٥ .

وبغض قوم من الأقوام لأي سبب كان ، ينبغي ألا يميل بالمسلمين عن العدل أو يجرهم إلى الظلم ، أو يذهب بهم إلى حيث الأهواء والاغراض ، فيقول تعالى :

(**ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون**) . المائدة/ ٨ .

والاسلام ليس دين قواعد ومبادىء يمليها ، أو أصول نظرية ينادي بها ، إنما هو دين عمل وتطبيق لما جاء به من مبادىء وأصول ، نادى بها المسلمون ، وكان عملهم اظهر من قولهم واصدق .

ولقد رأت البشرية من صفات الأمة الاسلامية ما أيقنت معه أن تلك الأمة تحمل إلى الانسانية رسالة الحق

والخير ، وانها تترجم عن رسالتها بأخلاقها وسيرتها وأعمالها ، وأن الذي اعتقدته وتخلقت به ودعت الأمم إليه هو الحق الذي قامت به السماوات والأرض وبعثت به الرسل وأنزلت به الكتب .

ولقد كانت الأخلاق الانسانية وصية النبي إلى الأمة الاسلامية ،كما كانت وصية الخليفة إلى من سيخلفه في سياسة الدولة وقيادة المسلمين ومعاملة من يقيم على أرض الاسلام من المخالفين للمسلمين في العقيدة والدين .

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر المسلمين بالرفق بأهل الذمة حتى لا يظلموا ولا يؤذوا ولا يكلفوا فوق طاقتهم ولا يؤخذ شيء من أموالهم إلا بحق يجب عليهم فقال : « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما » البخاري وغيره كما قال عليه الصلاة والسلام « من آذى ذميا فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة » رواه الخطيب .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : « أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيرا ، أن يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم » .

ومر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل : شيخ كبير ضرير البصر ، فضرب عضده من خلفه وقال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال : يهودي . قال : فما ألجأك إلى ما أرى . فقال : الجزية والحاجة والسن . فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل . ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال : أنظر هذا وضرباءه ، فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم « **أنما الصدقات للفقراء والمساكين** » التوبة/ ٦٠ والفقراء هم المسلمون وهذا من المساكين من أهل الكتاب ، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه . ولم يتخذ الاسلام من الأخلاق الانسانية تدبيرا من تدابير السياسة وحيلة من حيل الحكم يلجأ المسلمون إليها عند الحاجة ، ويتخلون عنها عند الطاقة والمقدرة ، بل جعل الاسلام تلك الأخلاق أمانة من أمانات الاسلام وخلقا شريفا يكاد الخارج عنه أن يخرج عن إنسانيته . لذا كان الأصل القطعي الذي أمر الله به المسلمين والتزموه في معاملة المخالفين لهم في الدين هو البر بهم والعدل في معاملتهم ، والوفاء بعهدهم كما في قوله تعالى : ( **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين-إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون** ) . الممتحنة/ ٨ ، ٩ .

( **وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا** ) . النحل/ ٩١ .

وفي تلك الدائرة العالية كانت علاقة المسلمين بغيرهم في السلم والحرب فيما عدا الحالات التي يساق فيها المسلمون بحكم الضرورة ، وعندما يحدث الاخلال المستمر من غير المسلمين بعهد قطعوه ، أو فتنة يستغلونها ، فلا تثريب على المسلمين إن هم انتصروا لدينهم ، أو حافظوا على وحدتهم بكل ما يرونه بذلك كفيلا .

وهذا ما تعلمه المسلمون من أصول دينهم وجرى عليه واقعهم ، وما زالت البشرية ترى ومضات من تلك الأخلاق الانسانية في معاملة المسلمين لغيرهم ، في كل وقت يملك فيه المسلمون القدرة على القصاص من مظالم السنين السابقة التي لحقت بهم من غيرهم عبر السنين والأجيال ولم يقم من التاريخ دليل حتى الآن على أن أقلية مسلمة تمتعت على أرض غير إسلامية بما تمتعت وتتمتع به جميع الأقليات غير المسلمة على أرض الاسلام وبين المسلمين .

تلك هي أبرز خطوط التقدم الانساني ، عقيدة في الله ثابتة تعتبر مركزا لتجمع المسلمين ينطلقون منها ويعودون إليها ، منهج كامل للدين والدنيا يرتكز على هذه العقيدة يعمل المسلمون بكل ما أتى به من أصول وأحكام على الحد الذي حدته الشريعة الاسلامية دون زيادة فيها أو نقصان من منها اتساع عمراني وتمكين مادي بكل صوره واشكاله ، أخلاق فاضلة ثابتة تسيطر على السلوك والتصرفات وتتناول الفرد والأسرة والدولة والمجتمع ، وتعتبر تلك الخطوط في النهاية إذا اجتمعت ووجدت طريقها إلى واقع أمة من الأمم أو جماعة من الجماعات أعلى مقياس للحضارة وهذا ما تحقق لأول مرة بمجيء الاسلام ، فشهدت البشرية حضارة إسلامية كانت في غنى عن العالم كله ، ولم يكن العالم في يوم من الأيام في غنى عنها فقيم روحية وأخلاقية عالية ، ونجاح مادي واتساع عمراني ، تقدم علمي سامق فريد ، معاني إنسانية عالية سادت العلاقات ، تخلت بسببها البشرية عن طبائع القهر والاستبداد ، فما أحوجنا اليوم ونحن على الطريق أن نعيد تقديم هذا الزاد إلى البشرية مرة أخرى لتطوي به واقعها المؤلم كما سبق لها أن طوته بمشرق الاسلام ، وتستأنف السير على الطريق إلى الله ، دون أن تضطرب أمامها السبل أو تشتبه عليها معالم الجهات ، وإن لم تفعل فستظل تائهة في بيداء المهالك والضلالات وما أصدق قوله تعالى :

**( مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون )** . العنكبوت ٤١

وما أعظم ما قاله عمر بن الخطاب رمز العدالة في تاريخ الانسانية بعد الرسول والأنبياء لأمين الأمة أبي عبيدة بن الجراح .

« إنكم كنتم أذل الناس ، وأحقر الناس ، وأقل الناس ، فأعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله » .

وهذا هو الطريق ..




ثلاثة أسباب هامة حالت بين إقدام المسلمين الأوائل – وأعني بهم الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين – عن تدوين السنة بما فيها من اقوال الرسول عليه الصلاة والسلام وافعاله وتقريراته وصفاته الخلقية وشيمه الخلقية ، وهم الحريصون كل الحرص على حفظ معالم الدين ، وإحاطته بسياج منيع من العناية والرعاية والاهتمام .. والواقع انهم لم ينصرفوا ويصرفوا الناس معهم عن تدوين السنة عبثا او صدفة او جهلا بالكتابة والتدوين ، أو افتقارا الى الامكانيات والوسائل .. وانما اختمرت في طواياهم هواجس حسبوا لها كل حساب ، وحالت بينهم وبين هذا التطور العلمي الذي تمخضت عنه الايام فيما بعد ، وصيرته ضرورة علمية دينية ، وخلعت عليه باجماع الامة صفة الواجب الكفائي الذي اذا قام به البعض سقط عن الباقين ، واذا لم يقم به واحد من الامة اثم الكل ووقعوا تحت طائلة المؤاخذة والمسئولية .

ولنبدأ بالبداية .. فالرسـول عليـه الصلاة والسلام الذي اتخذ لنفسه كتابا للوحي يسجلون عنه ما نزل عليه من لدن ربه ، قرآنا متعبدا به معجزا للبشر ومتحديا باقصر سورة منه .. هو الذي نهى عن كتابـة الأحاديث التي تفيض بها اقوالـه وافعاله وتقريراته في مطلع الاسلام ، وفي الوقت الذي تكاثر فيه الكتبة لديه بما فيه الكفاية فقد كان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه من الملازمين للكتابة للنبي صلى الله عليه وسلم في الوحي وفي غير الوحي ، وكان يزامله في ذلك ثابت بن قيس ويزيد بن ابي سفيان اخو معاوية ، والمغـيرة بن شعبة والزبير بن العوام ، وخالد بن الوليد ، والعلاء الحضرمي وعمرو بن العاص وعبيد الله الحضرمي ومحمد بن سلمة وعبدالله بن عبدالله بن ابي ابن سلول .. كل هؤلاء كانوا طوع أمر الرسول ورهن إشارته .. لو أنه أشار عليهم بتدوين الاحاديث كما كانوا اطوع له من بنانه في كتابة آي الذكر الحكيم في الصحف حينا ، وفي جريد النخـل ( العسـب ) او الأكتـاف ( العظام العريضة الرقيقة ) او في اللخاف ( الحجارة البيض الرقيقة ) حينا آخر فالوسائل الكفيلة بحفظ السنة وتدوينها كانت متوفـرة على القدر الذي تسمح به الظروف خوفا من الضيـاع ، وحمايـة لهـا من النسيان والفوات .. والكتاب كذلك مؤهلون بايمانهم واستعدادهم لمثل هذه المسئولية الخطرة .. بيـد ان للمسألة خلفية اخرى تبـدو فيهـا وجاهة الفكرة ، وسداد الرأي ، وهي أن القرآن في ذلك الوقت كان ينزل منجما حسب الحـوادث والأحـوال والمؤمنون يتتبعـون نزولـه بفـارغ الصبر ، وعظيم الاهتمام وكانـت الهمم كلها منصرفة الى تلقي هذا الفيض الالهي بكل دقة وعناية .. فلم يكتفوا فيه بالحفظ في الصدور بل اضافوا اليه تخطيـط السطـور .. لتتضافر كل الجهود في الحفاظ على نصه المقدس .. فلو أن السنة في هذه الحال حظيت بما حظي به القرآن الكريم من تدوين وكتابة ، وجمـع بالصدور وبالسطور لاختلط الأمر ، ولكان إفراز كل منهما عن الآخـر عسيرا صعبا .. وأقل ما في الأمر انتهاز المنافقـين والمتربصـين هذه الفرصة السانحة للكيد للاسـلام ، والتشـويش على مصـدر الشريعـة الاول ، بالخلط والتمويـه واشاعـة القيل والقال فلذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم بكياسته وفطنتـه ، وذكائه وبعد نظره يأمرهم بكتابـة القرآن وحده بين يديه ، وينهاهم عن كتابة غير القرآن وفي ذلك يروي مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحـه » ، ويؤيد هذا ما روى عن أبي سعيد : « كنا قعودا نكتب ما نسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فخرج علينا ، فقال : ماذا تكتبون ؟ فقلنـا : ما نسمع عنك . فقال : أكتاب مع كتاب الله ؟، امحضـوا كتـاب الله ، وخلصوه » ومثل هذه الفكرة طافت

بخلد ابي بكر رضي الله عنه الذي دعاه حرصه على الدين اولا الى ان يجمع خمسمائة حديث ثم قال لعائشة ائتيني بنار فلما جاءته بها احرق ما جمع .

ومن هنا تبدو لنا الحيرة المتمثلة في تفكير الخلفاء الراشدين .. فقد تنازعهم عاملان : اولهما الحرص على السنة وكتابتها وتقييدها في الصحف خوفا من اندراسها أو اختلاطها أو دس الدساسين فيها وهو امر محبب الى النفوس اثير لدى العقول الناضجة ، والقلوب المتفتحة التي كان يتحلى بها الصحب الاوائل ، وثانيهما الخوف من مزاحمة القرآن في أخص خصائص حفظه وهي كتابته وتدوينه .. ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « اني كنت اردت ان اكتب السنن ، واني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها ، وتركوا كتاب الله ، واني والله لا اشوب كتاب الله بشيء ابدا » ولم يدون السنة ، وتركها رهينة الوعي والذاكرة وفي هذا ايضا قال ابو سعيد الذي روى حديث النهي عن كتابة السنة حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنكتب ما نسمع منك ؟ قال : أتريدون أن تجعلوها مصاحف » وفي ضوء هذا يفسر ما جاء عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من كراهة كتابة الحديث وامرهما بالاقتصار على كتاب الله تعالى في الحلال والحرام ، بل بلغ الامر بهما الى حد انهما كرها رواية الحديث كثيرا بله كتابته .. لحرصهما الشديد جدا على التأكد والتثبت مما يروى بعد ان اكثر المكثرون من الرواية ، وتعددت النقول وتخالفت أحيانا ، ولهذا كانا يطلبان شهودا في كثير من الأحيان ليزكوا الراوي فيما ينقله من الاحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته .

على اننا لا نكاد نفرغ من عرض هذه الفكرة الرائعة التي حدت بالرسول وصحبه الى منع تدوين السنة حتى نجد اخبارا اخرى صحيحة تفيد أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد اذن لبعض الصحابة في كتابة السنن ، وكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم حين استدار الزمن استدارة ملائمة ، بما جعل هذا الاذن امرا مستحسنا لاحرج فيه ولا خوف منه ولا تثريب عليه .. ذلك ان امر القرآن الكريم كان قد حسم حسما تاما .. فتمت الآيات تقريبا ، ودونت ، وحفظت ، وعرفها الجمع الكثير من الحفاظ بما يؤمن عليها من الضياع ، أو الاختلاط .. بعد ان اقامت الأمة التي لا تجتمع على ضلالة ـ كما اخبر عنها الصادق المصدوق من عقولها وصدورها ، ووعيها وآذانها حصونا منيعة لحفظ هذا التراث العزيز من النص القرآني المقدس من أي تلاعب أو دس أو دخل فلما تقدم الزمان ، واستقر وضع القرآن الكريم ، أذن الرسول في مزاولة رسالة العلم والتعلم ، وفتح الباب للكتابة لكي تؤدي وظيفتها الأساسية للحاضر وللمستقبل في تدوين سننه ،

وتضمينهـا للصحائـف والسطـور لتساهم بدورها في خدمة الانسانية ، ورعاية الحق ، وحفـظ الحقيقـة ، وحينئذ نسمع قوله صلى الله عليـه وسلم لعبدالله بن عمرو : « اكتـب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا حق » وأشار الرسول الى فمه صلى الله عليه وسلم ونسمع قوله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وكان يخطـب « اكتبوا لأبي شاه » وذلك حين سأله ابو شاة الكتابة لانه لا يحيط بكل ما يسمع وهذا اصح ما في الباب .

ونسمع قوله صلى الله عليه وسلم لرجل سيىء الحفظ : « استعن على حفظك بيمينك » وقوله لرافع بن خديج حين قال له : يا رسول الله .. انا نسمع منك أشياء أفنكتبها ؟ فقال : اكتبوا ولا حرج » .

ونرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب كتبا في الصدقـات والديـات والفرائض والسنن لعمـرو بن حزم وغيره .

ونراه صلى الله عليه وسلم في آخر لحظات عمره يقول : « إيتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده » لولا ان عمر رضي الله عنه اعترض على ذلك وقال ان النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ، .. فلما اختلف الحاضرون ما بين مؤيـد للكتـاب ومعترض عليه قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : « قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع » .

ولذلك بقي اهل المائة الهجرية الأولى متحفظين من الكتابة في الحديث ، متهيبين لها ، حذرين منهـا ، وان كتبت احاديث فانما في نطاق ضيق ، ومن اوثق المستويات العلمية ، وبقدر قليل بل أقل من القليل ، وكان هناك سبب آخر يحول بينهم وبين تدوين السنة وهو الخوف من هجران القرآن الكريم ، والاشتغال بالكتب الاخرى التي تحتوي على السنن والاحاديث والسير وثمت سبب لا يقل اعتبارا ووزنا عما سبقه وهو الخوف على الـذاكرة من الوهـن والخـور ، والضعف والفراغ حين تعتمد اعتمادا كليا على الكتب والمسانيد ، وما الى ذلك مما طلع به الزمان فيما بعد ولذلك قال الزهري : « كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليـه هؤلاء الأمـراء فرأينا ألا نمنعه أحدا من المسلمين » ومثل ذلك نقل عن الأوزاعي .. حتى ان سفيان الثوري كان يكتب الحديث أولا وخاصة اذا كان طويـلا فاذا حفظه محاه ، وحذا حذوه حماد بن سلمة .

الا ان تيار الرغبة الجامحة في الكتابة كان جارفـا ، وزحـف المدنيـة والحضارة اثر الفتوحات الاسلامية المتعددة كان هادرا مدمرا ، فلم يلبث ان اجمع المسلمون شرقا وغربا كما قال ابن الصلاح في مقدمتـه على ضرورة كتابة الاحاديث وتدوين السنة وتسويغ ذلك وقال : « ولولا ذلك لدرس الحديث في الأعصر الآخرة ، ولا سيما بعد أن أخذت قرون الفتن والدسائس تطل من اوكارها ووجدت في احاديث الرسـول وسنتـه مرتعـا خصيبـا لألاعيبها ودسائسها ومؤامراتها على الاسلام المحقود عليـه » .. فلـذلك

سارع العلماء بكل همة ونشاط الى العمل ، وشمروا عن ساعد الجد لتدوين الأحاديث بعد هذا الكبت الطويل من الاحجام عن كتابتها ، واللهفة الحثيثة لتضمينها الصحائف ، والمدونات حتى تكون أخلد على الدهر من الدهر ، وحتى تقطع الطريق على أمثال هؤلاء الحاقدين خوفا من التلاعب بهذا التراث الغالي ، والكيد لذلك الدين الحنيف .. فما كاد يهل على الأمة الاسلامية القرن الهجري الثاني حتى كان لكل طالب علم كراسة او كتاب فيه أحاديث وسنن ، وشاع التدوين وذاع ، وملأ البقاع والاصقاع ، وصار ضرورة العالم والمتعلم على السواء وكان ذلك زمن التابعين وأول ما جمعت الأحاديث بصورة مصغرة منظمة كان على يد عامر الشعبي سنة ١٠٣ هـ ثم عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج البصري سنة ١٥٠ هـ ثم موطأ مالك بن انس سنة ١٧٩ وكانت تضم احاديث الرسول وفتاوى الصحابة والتابعين وتسمى المصنفات او المجاميع .. ثم ظهر في الأفق لون جديد لمؤلف جديد يحمل اسم المسند وهو يجمع احاديث كل صحابي على حدة تحت اسم مسند فلان ، وأول مسند ظهر هو مسند الطيالسي سنة ٢٠٤ هـ ، ثم تتابعت المسانيد ، وأوفاها قدرا ، وأعظمها فخرا : مسند الامام احمد بن حنبل سنة ٢٤١هـ وهو من أتباع أتباع التابعين ثم ظهرت الكتب الستة الصحاح في هذا العصر أيضا وأولها بلا منازع هو صحيح الامام البخاري سنة ٢٥٦ هـ ثم مسلم سنة ٢٦١ والراجح ان اول حاكم امر بجمع السنة بصفة رسمية هو عبدالعزيز بن مروان بن الحكم والد عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين وكان واليا على مصر وقد طلب بوصفه واليا من كثير ابن مرة الحضرمي الذي ادرك سبعين صحابيا بدريا في حمص ان يكتب اليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديث ابي هريرة رضي الله عنه فانه كان عنده .. ثم جاء بعده ابنه عمر بن عبدالعزيز فاقتفى أثر والده ( ومن يشابه أبه فما ظلم ) واتخذ خطوة حاسمة لحفظ الحديث من الاختلاط بغيره فكتب الى الآفاق : « انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه » وامر ابن شهاب الزهري وأبا بكر بن حزم بجمع السنن وهكذا بدأت قصة تدوين الأحاديث والسنن في حذر شديد ، وخطوات وئيدة فيها حرص على القرآن أولا ، وعلى الذاكرة الاسلامية ثانيا ، وعلى عدم الاشتغال بكتب أخرى غير المصاحف التي كان يخشى عليها من تعشيش العنكبوت عليها بعد مزاحمة كتب السنة لها .. ولكن الحكمة والروية التي هيأها الله تعالى لهذه الأمة قد حفظت القرآن حفظا شاملا ، كما حفظت السنة حفظا كاملا ، ولم يعشش على المصاحف العنكبوت كما تخوف المتخوفون ، ولا ضعفت الذاكرة والهمة كما تهيب المتهيبون وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .




## مفهوم التربية

لا نود أن نحدد مفهوم التربية على أساس من النظريات الفلسفية التي شغلت الأفكار قديما وحديثا وربط الفلاسفة بها مناهج التربية والتعليم ، فليست هذه النظريات إلا جهدا فكريا يشهد بقصور البشر عن

إدراك الحقيقة وتصور الكمال .

ولقد قدم هؤلاء تعريفات للتربية تؤكد نظرتنا فيهم وحكمنا عليهم فالفيلسوف يعبر عن وجهة نظره فيقول عن التربية : « التربية فن لا يصبح كاملا إلا عن طريق أجيال عدة » ويقول هيجك : « إن عملية التربية صراع بين طبيعة الانسان الحيوانية وطبيعته العليا الروحانية » . أما فروبل فقد كان أعمق نظرة إلى التربية حيث يقول في كتابه تربية الانسان : « إن كل شيء يتحكم فيه قانون أزلي ، وهذا القانون يعبر عن نفسه بكل جلاء فيما حول الانسان ، أي الطبيعة ، كما يتحكم في ذات الانسان أي النفس ، كما يتحكم فيما يربط الاثنين معا أي الحياة ، وعلى هذا الأساس يوجد كائن هو أرقى الكائنات بصيرة وأعظمها قوة ، هذا الكائن هو الله الذي منه ينبع كل شيء فيخضع لسيطرته وإرادته ، فالله هو الأساس الوحيد لكل شيء ، إذ هو الذي يحكم هذه الحياة ، والأشياء تأخذ وضعها الطبيعي لأن الله هو الذي ينظم أمرها » .

والتربية في نظرنا هي تقويم الفرد قلبا وعقلا وسلوكا بالأصول الثابتة من وحي الله .

## ضلال الفلسفات

ولقد تخبط الفلاسفة ومن سار على منهجهم من التربويين في اختيار السبيل الأمثل لتربية النشء ، وتعددت مدارسهم ، وتعارضت مناهجهم وظهر في أفق هذا العصر من هم أنصار للفلسفة التي يقوم على أساسها التربية الطبيعية ، ومن هم أنصار الحركة النفعية ، أو من يسمون البراجماسيين ، وهؤلاء لم يستطيعوا أن يصلوا إلى الغاية أو يحققوا الهدف المنشود في العملية التربوية ، كما أن سابقيهم من فلاسفة اليونان قد أخفقوا إخفاقا شديدا في رسم منهج تربوي سليم تسير عليه الأجيال تلو الأجيال .

## النفس الانسانية :

والنفس الانسانية من خلق الله ، فيجب أن يكون منهج تربيتها وتزكيتها من وضع الله ، والاتجاه نحو هذا المنهج الالهي لفهمه فهما دقيقا وتطبيقه تطبيقا سليما هو الذي يضمن للبشرية سيرها المتوازن وصلاحها المنشود .

وإذا كان كل ما يحيط بالانسان من أسباب الحياة والعيش إنما هو من وضع الله فلماذا لا تكون مصادر تربيته وتقويمه وتزكيته من صنع الله كذلك ؟ هل يستنشق الانسان هواء ، او يشرب ماء ، أو يتناول غذاء ، أو يرتدي كساء أوجدته او خلقته يد البشر ؟ إن الهواء والماء والغذاء والكساء من خلق الله أوجدها بصفات معينة وبمقادير متوازنة لا يستطيع البشر بعمق معارفهم وقوة سلطانهم وتطور مخترعاتهم أن يخلقوا مثلها أو شيئا منها :

**( أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون . نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين . على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون . ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون . أفرأيتم ما تحرثون . أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون . لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون. إنا لمغرمون بل نحن محرومون . أفرأيتم الماء الذي تشربون . أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون . لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون . أفرأيتم النار التي تورون . أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون )** الواقعة ٥٨ ـ ٧٢ .

**( يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يتذكرون )** الاعراف/٢٦

إن الأسباب التي بها يتكون البناء الجسمي للانسان وينمو ويحافظ على صحته وبقائه إنما هي من خلق الله ، ومن المنطق المعقول والمقبول أن يكون البناء النفسي للانسان قائما على أسس ومناهج من المصدر نفسه وهو الله ، فالبناء النفسي والبناء الجسمي وحدة متكاملة ، وأي اختلال في أحدهما له أثره المباشر على الآخر ، فاذا فسد الهواء هزل الجسم ، وضاقت النفس ، وإذا فسدت التربية فسدت النفس وضاق العيش : **( ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى )** طه/ ١٢٤ .

## عناصر التربية السليمة :

والتربية السليمة لابد لها من عناصر تضمن فعاليتها وتؤكد سلامتها وهذه العناصر هي :

١ ) **عنصر الثبات :** والمقصود بذلك أن تكون التربية قائمة على أساس ثابت لا يتغير بتغير البيئات ولا يتطور بتطور العصور .

ولقد فقدت ألوان من التربية بهاءها وجدتها لأنها كانت وليدة البيئة ونتاج العصر ، ثم عقم إنتاجها وزال أثرها بتغير البيئة وتجدد الزمن ، فالتربية الاسبرطية كانت تهدف إلى تزويد كل فرد بقدر من الكمال الجثماني والشجاعة ، وغرس عادات الطاعة العمياء للقانون ، ولذلك تحكمت الدولة في طريقة تربيته من أول الأمر بعيدا عن أسرته .

أما أثينا فقد انتهجت قديما نهجا مخالفا ، إذ أرادت أن يكون الفرد ـ وهو يطيع دولته ويقوم بواجبه ـ متمتعا بقسط من الحرية ، وإن كان تحت مراقبة دقيقة من موظفي الدولة .

وفي عصر الانتقال كان هدف التربية زيادة الاهتمام بنمو الفرد أكثر من الاهتمام بشؤون الدولة ، حتى لا يصبح الفرد مجرد مواطن خادم للدولة ، ثم جاءت التربية اليونانية في عصرها الأخير لتهدف إلى سيادة المصلحة الفردية .

ثم يأتي العصر الحديث ليصبح من مميزات الفكر المذهب الطبيعي ، فقد

أسبغ ( بيكون ) على الطبيعة ثوبا فضفاضا من التبجيل والاحترام . والاغراق في تقديس الطبيعة قد تولد عنه منهج آخر معاكس ، وهو المذهب المثالي ، الذي يؤيده كثير من علماء التربية أمثال بستالوتري وفختــه وفروبل وبرس نن .

ولكن ما لبث المذهب الطبيعي أن حاول تضييق مجال الخلاف بينه وبين المذهب المثالي ، ثم لبس قناع مذهب النفعية أو البراجماسية التي أصبح ( جون ديوي ) من رجالها ، والتي تمثل الاتجاه الامريـكي في وقتنــا الحاضر .

وعلى الرغــم من تنــاقض هذه المذاهب التربوية فان المعنيين بالتربية في البلاد الاسلامية يأخذون بها على تناقضها ويتجاهلــون ما بهــا من أخطاء ، وما تتضمن في مناهجها من أسباب نبذها وعدم الاحتفال بها . وعنصر الثبات في التربية يجنب علماء التربية الوقوع في هذا الخطأ ، بل يعطي الأساس المتين لمنهج تربوي ثابت يمكن أن يطبق في كل مصر وفي كل عصر .

**٢ ـ عنصر الاهتمام بكل جوانب النفس** : فلا يهتم المربي بجانب من جوانب النفس على حساب جانــب آخر . والمناهج التربوية التي اهتمت بنواحي خاصة في التربية لظــروف خاصة وأهملت جوانب أخرى ، لم يكتب لها البقاء ، وانتهى أمرهــا بانتهاء الظروف التي أملتها .

وإذا بحثنا في المناهج التربويــة قديما وحديثا لا نجد منهجا واحدا يستطيع أن يعالج كل جانــب من جوانــب النفس ما عدا منهــج الاسلام ، فانه كما يهتم بالجانب المادي اهتماما كبيرا . **( يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربــوا ولا تسرفــوا )** الاعراف/٣١ .

**( وأنكحــوا الأيامــى منــكم والصالحين من عبادكم وإمائكم )** النور/٣٢ . **( ولا تنس نصيبك من الدنيا )** القصص/٧٧ . « علمــوا أبناءكم السباحة والرمايــة » رواه الديلمي « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمــن الضعيــف » رواه مسلم .

يهتم الاهتمام نفسه بكل الأجهزة الفكرية : **( أفلا تعقلون )** ، **( أفلا تتفكرون )** **( أفلا تبصرون )** **( أفلا تتذكرون )** ، **( قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنــذر عن قوم لا يؤمنــــون )** يونس/١٠١ **( قــل إنمــا أعظــكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا )** سبأ/٤٦ .

وبكل المشاعر العاطفية : **( ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين )** آل عمــران/١٣٩ . **( ولكن الله حبب إليكم الايمــان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان )** الحجرات / ٧ . « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجــز والكســل ، والجبن والبخل ، وضلع الدين وغلبة الرجــــال » رواه احمــــد . **( إن**

**الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا )** فاطر/ ٦ .

وبكل الأشواق الروحية : **( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون . نزلا من غفور رحيم )** فصلت/ ٣٠ ـ ٣٢ . **( فأما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى . فسنيسره لليسرى )** الليل/ ٥ ـ ٧ **( ومن يتق الله يجعل له مخرجا . ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ) ( ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ) . ( ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا )** الطلاق/ ٢ و ٥ ، **( إن الله مع الصابرين ) ( إن الله مع المتقين ) ، ( إن الله لا يضيع أجر المحسنين )** ، « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل » رواه مسلم واحمد .

بل إن هناك جانبا بالغ الأهمية في العملية التربوية . ونقرر هنا أن هذا الجانب لم يحظ بأي اهتمام في مناهج التربية كما حظي في منهج الاسلام ، هذا الجانب هو الجانب الأخروي . وأي منهج تربوي يغفل عن هذا الجانب أو يتجاهله يعتبر منهجا مبتورا . يشهد على نفسه بعدم صلاحيته ، ولذلك كان المنهج الاسلامي حريصا على أن يضع الدار الآخرة في بؤرة الشعور ومركز الاحساس وعصب الفكر وسويداء القلب عند كل مسلم ومسلمة : **( وما الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون )** العنكبوت/ ٦٤ . **( إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان . وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم )** الحديد/ ٢٠ و ٢١ .

### ٣ ـ الموازنة بحكمة ودقة بين مقادير المعلومات المطلوبة لتزكية هذه الجوانب :

ومع الثبات والشمول لابد من الموازنة بين مقادير المعلومات والمعارف في مجال التربية ، وأخذ ذلك بدقة وحكمة ، كيلا يطغى جانب على جانب ، اويقع في النسيان أو الاهمال أحد هذه الجوانب .

ومناهج التربية قديما وحديثا تؤتي من هذا الجانب ، ولذلك فهي لا تؤتي أكلها ولا تستطيع البقاء إلا مستندة

إلى قوة تفرضها وتلزم الناس بها .

والحق إن الموازنة الحكيمة الدقيقة بين مقادير المعلومات في مجال التربية أمر صعب لا يقدر عليه إلا من أوتي بصيرة نافذة وعقلا حصينا وتجربة طويلة في هذا المجال . ولن يستطيع علماء التربية وفلاسفتها ، مهما أوتوا من بصيرة نيرة وتجربة واعية أن يحققوا هذه الموازنة بدقة إلا إذا أخذوا كتاب الله بقوة ، فان هذا الكتاب الذي يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم ، هو الكتاب الذي يعطي لعلماء التربية في معظم سوره النبراس الهادي في هذا السبيل . ولنأخذ سورة البقرة مثالا في هذا المجال ، فانها تبدأ بتقسيم البشر إلى أصناف ثلاثة تتناول كلا منها بالشرح والتفصيل بمقدار يتناسب مع ما يتطلبه العقل لمعرفة هذا الصنف أو ذاك ، ثم تدعو الناس إلى عبادة الله وحده بقدر يكفي استثارة نفوسهم بهذه الدعوة وإقناع عقولهم بهذا الحق ، ثم تعرض الحوار الذي تم بين الله وملائكته في موضوع الخلافة في الأرض ، ثم كيف تقلد آدم هذه الخلافة وكيف أقام في الجنة هو وزوجه وكيف خرجا منها ، ثم تتناول بني اسرائيل كاشفة اللثام عن انحرافاتهم في العقيدة والسلوك وتزوير الحقائق ، ثم تضع تشريعات محكمة في مجالات شتى كالقصاص والحرب والزكاة والحج والنكاح والطلاق والبيع والربا والدائن والمدين .

كيف تألقت وتآلفت هذه الموضوعات المختلفة في مقادير متناسبة وبتناسق محكم ؟ هذا أمر يحتاج من كل مختص في مجاله إلى دراسة متأنية ، وهذه الدراسة المتأنية إلى جوانب النفس المختلفة وحاجة كل جانب منها إلى الاشباع بمقدار مناسب من المعلومات تدعو علماء التربية بالحاح إلى المبادرة إليها والتعمق فيها .

## طريق النجاة

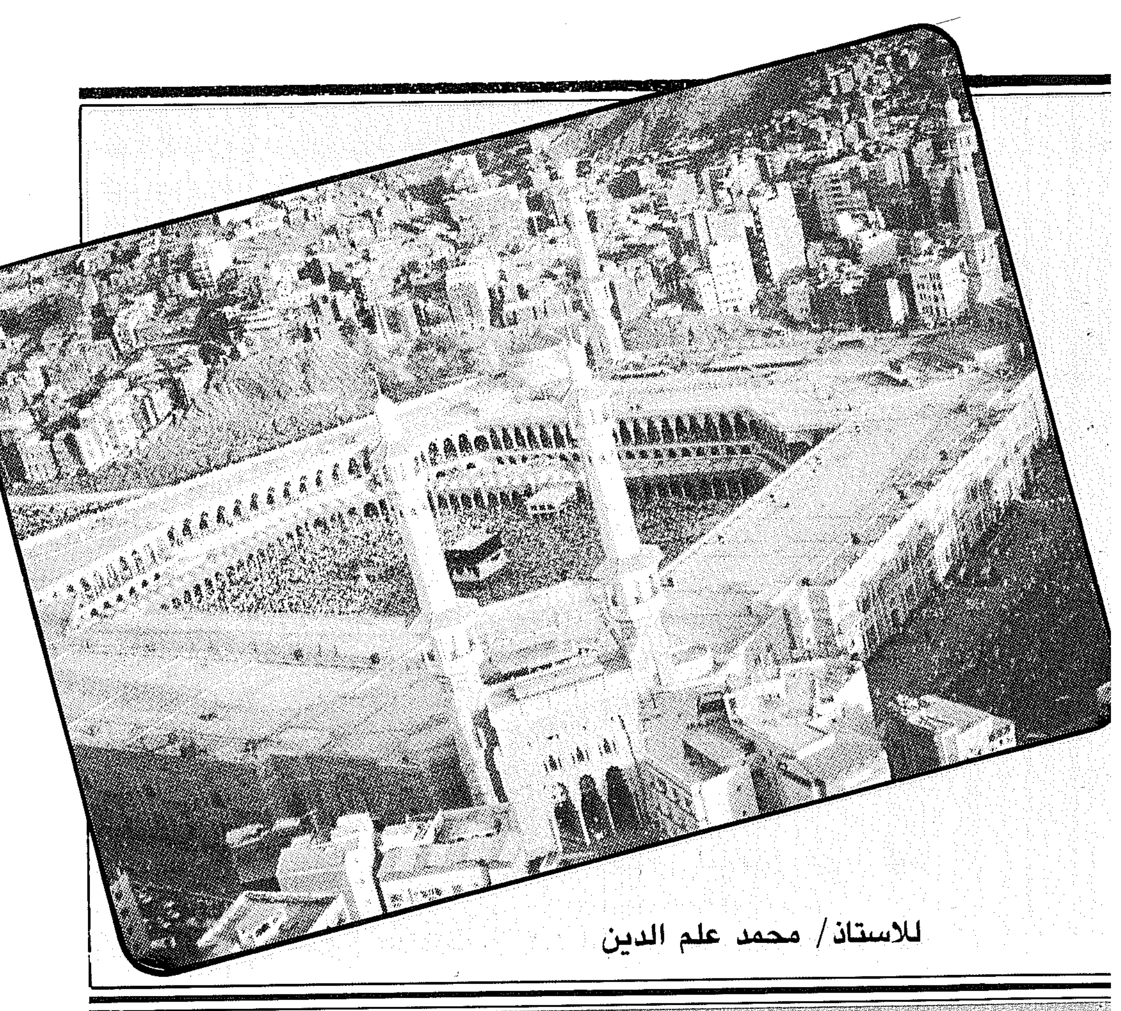
وسيظل العالم كله في عصرنا الذي نعيش فيه يتخبط في نظريات مبترة قاصرة كما تخبط قديما في عصوره الغابرة ، ثم يصطدم واقعه المؤلم بهذا القصور والابتار ، ولن ينقذه من شطحات هذا التخبط في مجال التربية إلا إذا جد في البحث واهتدى إلى الطريق الذي يكفل له السلامة ويضمن له النجاة .

وما طريق النجاة وسبيل السلامة للأجيال تلو الأجيال إلا المنهج الذي يخلو من الزيغ ويسلم من الانحراف والضلال : إنه منهج الله الذي رسمه لعباده الذين يعيشون في كونه : منهج الله لعباد الله في كون الله : **( وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكماته وهو السميع العليم . وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون )** الأنعام/١١٥و ١١٦




من اراد ان يعرف فضل الله على المسلمين في تشريع الحج ، فليرجع في التاريخ الى عهد الخليل ابـراهيم ولينظر كيف كان خليل الرحمن يعيش في ارض كنعان ، والشرك والاصنام في كل مكان وهو ينادي بعبادة الرحمن وما من سميع أو مجيب ، حتى اذا ضاق ذرعا ، لقن المشركين درسا عمليا في آلهتهم الزائفة ، فكسرها الا الصنم الاكبر وقد علموا انهم هم الظالمون ولكنهم نكسوا على رؤوسهم وقرروا احراقه بالنار ، فنجاه الله منها وجعلها بردا وسلاما ، واستمروا على عبادة الاصنام ولا نجد الا صنما قد هام ، في صنم .

لم يجد ابراهيم بدا من أن يهاجر من هذه البلاد الظالم اهلها الى بلاد العرب ، وبوحي من الله يترك زوجته ام اسماعيل وابنه اسماعيل في البقعة المقدسة التي صارت فيما بعد مكة ، ثم يعود بعد بضع سنين وقد شب ابنه وكبر ، فيأمره الحق جل وعلا ان يتعاون مع ابنه اسماعيل في بناء



للاستاذ/ محمد علم الدين

الكعبة ، وجعل ما حولها مسجدا حراما طاهرا من الاصنام خالصا لعبادة الرحمن يؤمه الطائفون والعاكفون والركع السجود .

ولم يكن احب الى سيدنا ابراهيم من ان يسكن ذريته بهذا الوادي المقدس غير ذي الزرع عند بيت الله المحرم ، لتنشأ ذريته على الطهارة وعبادة الله الواحد القهار بعيدا عن الشرك والاصنام التي اضلت كثيرا من الناس ، فكان البيت المحرم : الكعبة وما حولها أول بيت وضع متعبدا خالصا من الشرك والاصنام لله تعالى .

وقد صور القرآن الكريم كل هذا في سورة ابراهيم والبقرة وآل عمران .

وفي البقرة في الآية ١٢٥ وما بعدها يقول الحق : ( **واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود** ) . يدعو ابراهيم ربه ان

يجعل هذا البلد آمنا ، وان يرزق اهله من الثمرات ، كما يدعو وابنه ان يتقبل الله منهما ، وان يجعل الاسلام يشملهما ويشمل ذريتهما ، وينظران الى المستقبل من وراء الغيب ، فيدعوان الله ان يبعث في ذريتهما رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ويطهر اخلاقهم . وفي سورة ابراهيم يدعو الله ان يجعل مكة حرما آمنا ويجنبه وبنيه عبادة الاصنام ليتفرغوا للعبادة والصلاة في مكان لا طمع فيه للغزو .

يقول عز من قائل : **( واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام . رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم )** ابراهيم /٣٥ و ٣٦ .

كان الامل يراود سيدنا ابراهيم ولكن الشيطان الذي توعد آدم وذريته منذ الازل والذي قال للرحمن : **( لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا )** الاسراء/٦٢ اي آكلهم بحنكي كما يأكل الجراد الزرع لا يترك منه الا النادر ـ هذا اللعين لم يكد يمضي عهد ابراهيم واسماعيل حتى بدأ يخب ويضع ، ومرماه ان يجعل هذا البيت الذي انشيء للتوحيد مكانا للاصنام وعبادة المخلوقات والاعراض عن عبادة الخالق ، وسار في طريقه بخطى حثيثة لا يهمه الزمن قدر ما يهمه الوصول الى الهدف ، فحبب الى سكان الجزيرة العربية بعض الاشخاص ولما ماتوا زين لهم ان يصنعوا لهم تماثيل تذكارية ، وبعد مدة زين لهم ان يتقربوا اليها ويستشفعوا بها ويذبحوا لها ويذكروا اسماءهم عليها ، وقد ذكر لنا الله تعالى اسماء بعض اصنامهم ، منها : اللات ، والعزى ، ومناة ، وهناك غيرهم كثير على رأسهم هبل ، وهكذا دخلت الاصنام بيت التوحيد وملأته واعتلت فوق الكعبة ، فوصل الشيطان الى هدفه كاملا ، ولم يقف عند هذا الحد بل احال كل مناسك الحج الى مسخ مشوه لا يبعث على فضيلة بل لا يوحي الا بالرذيلة :

١ ـ التوحيد جعله شركا وعبادة الاصنام .
٢ ـ الانعام تذبح على النصب ويذكر عليها الاصنام .
٣ ـ الطائفون يطوفون عرايا كما ولدتهم امهاتهم .
٤ ـ الصلاة مكاء وتصدية والتلبية شرك .
٥ ـ التفاخر بالاباء وانشاد الاشعار يحل محل ذكر الله في سوق عكاظ .
٦ ـ الخمسة لا يقفون مع الناس في عرفات .
٧ ـ النسيء يدخل الاشهر الحرم ويزعزع الامن .

**وفيما يلي تفصيل لهذا الاجمال**

**اولا ـ من حيث التوحيد** : تقدم ان الشيطان اوحى الى المشركين ان يصنعوا تماثيل لمن يجلونهم من الناس

ويتدرجون حتى يعبدوها ، وكل هذا لا يرضى عنه الله ، فلما نزل القرآن الكريم على خاتم الرسل ، امره اولا ان يدعو الناس الى الاله الحق الخالق الاكبر الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو الخالق لكل ما عداه وله بعد الخلق الامر ، وليس لغيره في الملك نظير ولا فتيل ولا قطمير ، وهو الذي خلق الانسان ومن رحمته خلق له القرآن ، ثم علمه البيان ليستسيغ احكام القرآن ويكون خليفة عن الله في ارضه ، يصلح فيها ولا يفسد ويعمر ولا يخرب ، ويحافظ على الدماء والاعراض والاموال ولا يهدرها .

كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ، ولكنهم لم يستجيبوا له الا قليلا ، فلم يكن يستطيع وهو بمكة ان يحسم امر الاصنام ، حتى اذا هاجر الى المدينة ومكن الله له فيها ، اصبح قادرا على فتح مكة فتحها وامر اصحابه بهدم التماثيل وتطهير المسجد الحرام منها ، وسرعان ما تهاوت الآلهة الزائفة تحت معاول المسلمين ورأى المشركون رأي العين انها لا تدفع عن نفسها ضرا ، فكيف تنفع من يتقربون اليها ؟ وهذا الدرس العملي الذي كرر به نبي الاسلام محمد عليه الصلاة والسلام ما فعله جده ابراهيم بالاصنام ، كان خاتمة عبادة الاصنام بمكة ثم سائر بلاد العرب ، وعاد البيت بحمد الله طاهرا عامرا بالطائفين والعاكفين والركع السجود على يد النبي الامي محمد عليه الصلاة والسلام ، وبذلك ظهر دين الله على غيره ولو كره المشركون .

**ثانيا : ما احدثه المشركون في الانعام والاشهر الحرام :**

ان الله الذي امر بعبادته وحده دون شريك قد بين انه المستحق بهذا لنعمتين رئيسيتين هما **الاطعام** من الجوع ، **والامن** من الخوف وانزل في ذلك قوله تعالى : ( **فليعبدوا رب هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف** ) قريش/٣ و ٤ .
**والاطعام من الجوع** تحقق من عدة نواح : منها التجارة وحراسة القوافل الصيفية الى الشام والشتوية الى اليمن كما قال تعالى : ( **لايلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف** ) قريش/١ و ٢ ومنها المراعي التي تربى عليها الانعام . الابل والبقر والغنم ، ومنها حجاج البيت الذين يفدون اليه من كل فج عميق ومعهم الهدى والقلائد لتكون طعاما للبائسين والفقراء .
**والامن من الخوف** تحقق بتحريم الاشهر الحرم .

فماذا فعل الشيطان بكل هذا ؟ انه اولا حول التوحيد الى عبادة اوثان وقد تقدم هذا ثم عمد الى الأمن فعبث بالاشهر الحرم وجرأ المشركين على النسيء كما سيجيء

والاطعام عماده لحوم الانعام : الابل والبقر والغنم ، والله جل شأنه خلقها لعدة منافع ذكرها في قوله : ( **والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها**

**جمال حين تريحون وحين تسرحون . وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم )** النحل/ ٥ - ٧ . والله احل بهيمة الانعام لتكون طعاما للناس والفقراء اشد حاجة اليها لطول حرمانهم منها ولذلك جعل الله الهدى والقلائد تساق الى البيت الحرام لتذبح في مكة ومنى وقال : **( فكلوا منها واطعموا البائس الفقير )** الحج/ ٢٨ وقال : **( واطعموا القانع والمعتر )** الحج/ ٣٦ اي المعترض بالسؤال ، ولكن شياطين الانس والجن قبل ذلك اوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فبدلوا وغيروا وحرموا وحللوا فيما خلق الله من الانعام والحرث ، وهما عماد الطعام للناس ومما صوره الله جل شأنه في سورة الانعام قوله : **( وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون )** ١٣٦/ الانعام .

**( وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون . وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم )** الانعام ١٣٨ و ١٣٩ .

فكانت جناياتهم متعددة :

١ - قسموا الزروع واللحوم قسمين : قسم لله وقسم للاصنام ، وجاروا في القسمة ، فما هلك من نصيب الله لا يعوض ، وما هلك من نصيب الاصنام يعوض .

٢ - اغفلوا ذكر الله على ما يذبح وذكروا اسم آلهتهم كما انهم ذبحوا على النصب .

٣ - عمدوا الى بعض الحرث وبعض الانعام فمنعوا التصرف فيه والذبح الا لمن يشاءون بزعمهم كخدمة الاوثان والرجال دون النساء ، وعمدوا الى بعض انواع الانعام فحرموا ركوبها كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام .

٤ - بعض الانعام حرموا الحج عليها والتلبية على ظهورها .

٥ - عمدوا إلى ما في بطون البحائر والسوائب فما ولد منها حيا فهو للذكور فقط وما ولد ميتا اشترك فيه الذكور والاناث .

وكل هذا نعاه الله عليهم وبين سفههم فيه ، وبين انه لا حرام الا الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ، يقول الله تعالى في سورة الانعام : **( قل لا اجد فيما اوحي الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به )** ١٤٥ . وبهذه الآية الكريمة محا الله كل تغير وتبديل زعمه المشركون في الانعام ، واعاد الانعام الى ما خلقت من اجله وهي الركوب وحمل الاثقال والطعام واللبن ، ولا يذكر عليها عند

الذبح سوى اسم الله تعالى يقول المولى جل وعلا : ( **والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون . لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين** ) الحج/ ٣٦ و ٣٧ .

**النسيء والنعمة الثانية** وهي الأمن من الخوف كان الله قد جعل في العام اربعة اشهر حرم منها ثلاثة للحج : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، وشهر للعمرة هو رجب ، واشهر الحج شهر للذهاب وشهر للحج وشهر للاياب ، ولكن المشركين ابتدعوا النسيء وهو تأخير حرمة شهر من الاشهر الحرم الى شهر آخر من اشهر الحل حسب مصلحتهم وحسب اهوائهم ، فاذا كان مصلحتهم الحرب في شهر ذي القعدة أو الحجة او المحرم اخروا حرمته الى ربيع او غيره ، من اشهر الحل ولذلك اختل الامن الذي شرعه الله لعباده واصبح مزعزعا حسب الاهواء ، وليس لغير الله ان يحل او يحرم ولذلك انزل في القرآن الكريم تحريم النسيء وجعله زيادة في الكفر ، ورد الاشهر الحرم الى ما كانت عليه منذ خلق الله السموات والارض فقال عز من قائل في سورة التوبة : ( **انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين** ) التوبة/٣٧ ، وجاء في خطبة الرسول عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع بعد ان ذكر هذه الآية . ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان .

**ثالثا : الطواف عرايا .**

احدث المشركون في الحج ان يطوفوا بالبيت عرايا رجالا ونساء وان كان بعضهم قد جعل طواف الرجال نهارا وطواف النساء ليلا ، الا ان العري كان غالبا ، مع ان الحج شرطه ستر العورة ، ولكن الشيطان لعب بعقول القوم بعد ان افهمهم انه لا يصح ان يطوفوا بالبيت في ثياب عصوا ربهم فيها ، ولو عقلوا لجعلوا للحج ثيابا خاصة طاهرة ، ولكنهم خلعوا ملابسهم وطافوا كما ولدتهم امهاتهم ، يرى بعضهم سوأة بعض ، وبذلك حقق ابليس ظنه عليهم فجعلهم يتجردون من الثياب ، كما كان السبب في نزع ثياب ابيهم آدم في الجنة ، والله تعالى لا يرضى بهذه الفاحشة فانزل قرآنا كريما في سورة الاعراف : ( **يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون . واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا**

**واالله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون )** ٢٧ و ٢٨ ثم امر بالستر في قوله : **( يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد )** الاعراف/٣١ والامر للوجوب لستر العورة وللندب لما زاد عنها .

وبهذا الامر رد الله تعالى العقول الى الصواب وابطل كيد الشياطين واعاد الى المساجد حرمتها وآدابها وما يليق بجلالها .

ولقد كان المشركون وهم يطوفون عرايا يتوجهون الى الاصنام ، ويتقربون اليها فيستشفعون بها مع انهم كانوا يعترفون بالله تعالى ربا ، ولكن اعتبروا مشركين لاتخاذهم الاصنام شفعاء ولانهم ذبحوا لها وذكروا اسماءها .

**رابعا وخامسا : ما احدثه المشركون في ذكر الله في الحج :**

وقد أثر عن ابن عباس انه قال : ان العرب في الجاهلية كانوا عند الفراغ من حجهم يقفون بمنى ويذكر كل منهم فضل آبائه وسماحتهم وحماستهم ويتناشدون الاشعار ويتكلمون بالمنثور والمنظوم بالشهرة والافتخار بمآثر الاسلاف .

ويقول القلقشندي في كتابه صبح الاعشى جزء اول ص ٤١١ في اسواق الجاهلية : ثم يرتحلون الى عكاظ في الاشهر الحرم فتقوم اسواقهم ويتناشدون الاشعار ويتحابون ومن كان له اسير سعى في فدائه ، ومن كانت له حكومة ارتفع الى من له الحكومة ، وكان الذي له أمر الحكومة من بني تميم ، وآخر من قام بها منهم « الاقرع بن حابس التميمي » ثم يقفون بعرفة ويقضون مناسك الحج .

والمشركون اذا كانوا يقيمون سوق عكاظ في اشهر الحج ، ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون ويتعاظمون بالاباء ، والاسلام لا يرضى عن هذا وقد جعل ذكر الله فوق ذكر الآباء والاجداد فقال عز من قائل : **( فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين . ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم . فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق . ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب . واذكروا الله في ايام معدودات )** البقرة/١٩٨ - ٢٠٣ .

واذا ، فالله سبحانه وتعالى جعل ذكره اولى واشد من ذكر الآباء ، فهو الذي هدى الناس الى الايمان والى الحج وشعائره وهو المستحق للذكر ، وما ذكر الآباء الا للتعاظم والتفاخر ، ان كان صدقا فهو مباهاة وان كان كذبا فهو ادهى وامر ، وبذلك وضع احكم الحاكمين التوجيه الجديد ليحل محل العادة القديمة الذميمة ، فامر بأن يذكر اسمه كثيرا في عرفة والمشعر الحرام ومنى وفي الطواف والسعي

وكل أيام الحج .

اما في **عرفات** فان الناس يعجون بالتلبية والقران والتضرع الى الله تعالى في هذا الموقف الرهيب الذي يباهي به الله ملائكته ، لان عباده جاءوه شعثا غبرا لا يبالون تعبا ولا جهدا تركوا اموالهم وآباءهم واهلهم كل ذلك يبتغون رحمة ربهم ويخافون عذابه ويقول للملائكة هؤلاء الذين قلتم فيهم : ( **اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك** ) البقرة/ ٣٠ ها هم اولاء يفعلون ذلك وهم لم يروني ولم يروا جنتي فكيف بهم اذا رأوا نعيمي ؟ .

في هذا الموقف الجليل يخطب الامام الناس متأسيا بالرسول الكريم الذي خطبهم في حجة الوداع فبين لهم ، وحرم عليهم دماءهم واموالهم واعراضهم ، كما حرم الربا وحرم النسيء وبين حقوق الرجال على النساء وحقوق النساء على الرجال ، ووضع دماء الجاهلية ، واعلن نهاية التفاخر بالآباء وان الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى .

وفي المشعر الحرام يقول الله تعالى : ( **فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام** ) وهو المزد لفة يجمعون فيها بين المغرب والعشاء ، وتكرار الامر بالذكر في قوله ( **واذكروه كما هداكم** ) يدل على ان ذكر الله يجب ان يكون مستمرا في كل الاوقات وكل الاماكن بالقلب وباللسان ! والانسان في هذه الاماكن المقدسة هو في الواقع في عروج الى السماء ، وفي مقام لا يحس به الا من عاينه وحضره بقلبه وعقله ومن احق بالذكر من الله ؟ وهو الذي هدى الناس وصحح لهم اجسادهم ، واغناهم واقدرهم على الحضور وعرفهم مناسكهم ، وجعلهم يسيرون على آثار النبيين ابراهيم واسماعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، وفي قوله تعالى ( **ثم افيضوا من حيث افاض الناس** ) توجيه لقريش التي كانت تقف في المزدلفة ولا تقف مع الناس في عرفة كبرا وترفعا ، فنهى الاسلام عن هذا ، فامر ان يكون وقوف الجميع في عرفة والافاضة منه ، وفي الامر بالاستغفار اشعار انه واجب على كل انسان في كل زمان ومكان ويقول احدهم اني لم اذنب ، فسيد البشر كان يقول اني لاستغفر الله في كل يوم وليلة سبعين مرة ..

وذكر الله في منى يكون بالخلط بين التلبية والتكبير حتى رمى جمرة العقبة ، فيكون التكبير وحده وكذلك يذكر الله عند ذبح الهدى والقلائد ، وكذلك عند رمي الجمار في العقبة الصغرى والكبرى رجما لابليس وطاعة لله .

هذا وذكر الله يستمر في الطواف وفي السعي وفي كل ايام الحج ومن خير ما يذكر به الله : ( **ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** ) البقرة/ ٢٠١ .

ويمكننا ان نقارن بين ذكر الله في الاسلام وذكره في الجاهلية في قوله تعالى : ( **وما كان صلاتهم عند**

البيـــت الا مكـــاء وتصــديـــة ) الانفال/ ٣٥ والمكاء من مكا الطائر اذا صفر اي انهم كانـوا في صلاتهم يصفرون ، والتصدية هي التصفيق فكـانت صــلاتهم بـين التصـويت والتصفيق كما كانت تلبيتهم فيها ذكرا لاصنامهم وشتان بين هذا وبين تلبية المؤمنين القاطعة لكل شرك المقررة لكل توحيد : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

وبعد فلقد كان فتح مكة وحجة الوداع نهاية المطاف للشرك الذي عشش في مكة وبلاد العرب وافرخ فيها ، وبذلك عادت الطهارة وعاد الرجوع الى الحق ايمـانا وطـاعة وتسليما وجهادا في سبيل الله بالنفس وبالاموال لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، وهكذا ضاع كيد الشيطان في عشرين قرنا من الزمان في يوم واحد جاء فيه الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .

## خاتمة الحج دورة تدريبية

وبذلك أعاد الله تعالى للحج طهارته وقدسيته ومنهجه التربـوي وجعل محمدا مجددا لدين ابراهيم وهـو الدين عند الله ، كما جعل الحج دورة تدريبية سنوية للمسلمين القادمين من بقاع الارض يعيشون مدة التدريب اخوة بكل معاني الكلمة لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ، وانما تزود من التقوى واحتمال للاذى وتجرد من زينة الدنيـا وترك لـلاهل والــدار والمناصب وارتداء للزي الموحد ، ثم تلبية وضراعة لله ، وطواف بالبيت كالملائكة حافين من حول العـرش يسبحون بحمد ربهم .

## الحج مؤتمر عملي

وفي هذا الحج مؤتمر على اعلى مستـــوى يتعـارف فيــه النـاس ، ويتعرفون مشاكلهم ويعملون على حلها بنفس متجردة من الهوى ملتـزمة بالتقوى وكلما امتد الزمن وكثر هؤلاء العائدون من التدريب وبشروا به بين اهلهم يكون الوطن الاسلامي نموذجا مشرفا يراه العالم فيقبل على الاسلام لما يراه من سمو في بنيه .

## هل الطواف عبادة أوثان ؟

اما ما يشيعه المبغضون للاسلام من ان الطواف عبادة اوثان فذلك لغو وباطل فالناس لا تعبد البيت وانما تعبـد رب البيت وتستحضر عظمة الخالق وهي تطوف بالبيت وتتمسح بأركانه ، وماذا يقول هؤلاء المرجفون فيمن يعظمون قبر الجندي المجهول ؟ اهم يعظمـون الحجـارة او المعنى السامي الذي يتضمنه جهاد رجل لم يكن يبغي جـزاء ولا شكـورا من الناس ، وماذا يقول هؤلاء في تعظيم علم البلاد وهو يرفع ؟ أهو تعظيم للقماش أو تعظيم للمعنى الذي يرمز اليه وهو رفعة البلد الى اعلى عليين .؟ الحق ابلج والباطل لجلج

والله يهدينا الى سواء السبيل ،،،




١ — في المزالق المتلفة قد يقول لك ناصح أمين : اغمض عينيك واتبعني . أو لا تسلني عن شيء يستثيرك .. وربما تكون السلامة في طاعته ، فأنت تمشي وراءه حتى تبلغ مأمنك .. إنه في هذه الحال رائدك المعين الذي يفكر لك وينظر لك ويأخذ بيدك ، فلو هلك هلكت معه ..

أما لو جاءك من أول الأمر رجل رشيد ، فرسم خط السير ، وحذرك مواطن الخطر ، وشرح لك في إفاضة ما يطوى لك المراحل ويهون المتاعب ، وسار معك قليلا ليدربك على العمل بما علمت . فأنت في هذه الحال رائد نفسك ، تستطيع الاستغناء بتفكيرك وبصرك عن غيرك ..

إن الوضع الأول أليق بالأطفال والسذج .. أما الوضع الأخير فهو المفروض عند معاملة الرجال وأولي الرأي من الناس . وهكذا كان منهج القرآن في التشريع ، فلا خطاب إلا لعاقل ذي لب : ( **إنما يتذكر أولو الألباب** ) الرعد/١٩

### ب ـ التمهيد لأحكامه بوازع الضمير والأخلاق :

ولا تتحقق الغاية المرجوة من التشريع بحسن وضعه وأحكامه فحسب ، وإنما تتحقق مع ذلك بتنفيذه ممن شرع لهم ، على أن يكون هذا التنفيذ بوازع من أنفسهم وقلوبهم . وهذا الوازع يجيء من ايمانهم بعدالة التشريع ، ورضاهم به ، واعتقادهم المثوبة من المشرع على النزول على امره ، راضين عن تشريعاته وأحكامه ..

والتشريعات الاسلامية كما نعرفها من القرآن والسنة النبوية ، قد بلغت الكمال من ذلك كله ، إذ قامت جميعها على اعتبارات من الدين والأخلاق تجعلها تبلغ غاية الرضى والايمان ممن وجهت اليهم من المؤمنين جميعا . لا فرق بين المسلمين وغير المسلمين ، وحسبنا أن نشير من ذلك الى ما يأتي :

١ ـ حق الجوار .
٢ ـ الزكاة .
٣ ـ الجهاد .. وغير ذلك ..

### جـ ـ الجزاء في منهج القرآن لمن يخالف تشريعه نوعان :

أ ـ دنيوي يقوم على أساس النظر إلى الفعل الاجرامي وأثره في المجتمع ..
ب ـ وأخروي يقوم على اساس النظر الى ذات الشخص ..

وذلك لأن الجرائم الخلقية نوعان : جرائم يجري عليها الاثبات ومن شأنها ان تفسد الجماعات . وهذه جرائم وضعت لها العقوبات الزاجرة الرادعة في الدنيا ، وهي التي يطبقها القضاء : كجريمة السرقة ..

وهناك جرائم أخرى خلقية لا يجري عليها الاثبات : كالغيبة والنميمة ، والنفاق ، والحسد وغير ذلك من الجرائم الخلقية التي لا يمكن ان تثبت بين يدي القضاء ، فان لها عقوباتها الأخروية ..

ومن هذه الناحية وغيرها من النواحي تتصل الشريعة بالضمير الانساني المتدين . فان المسلم المتدين يحس بأنه في رقابة من الله

سبحانه وتعالى ، وانه محاسبه على ما يفعل ، ومراقبه على ما ينوي ان يفعل ، كما قال عليه الصلاة والسلام : « انما الاعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته لما هاجر اليه » متفق عليه واتصال الشريعة بالضمير يفيد في :

١ – الوقاية من الحقد .
٢ – تسهيل الاثبات
٣ – الندم والتوبة

## د – النزعة الجماعية :

التشريع الاسلامي يرمي الى صلاح الفرد والمجتمع . فالنزعة السائدة فيه هي النزعة الجماعية . ونحن نريد بالجماعية معنى اوسع يتناول الناحية المالية وغيرها ، حتى ليعم الحقوق والواجبات جميعا . والأمثلة على ذلك كثيرة منها وجوب إقامة الحدود صيانة للمجتمع ..

## هـ – الكمال :

فهو واف بحاجات البشر ما كان وما سيجد . فليس لبشر فصل بعده ولا استدراك عليه ، وليس لبيئة مؤمنة به تأثير عليه .. وهذا الكمال قد اراحنا من خلافات الله اعلم بمداها . فقد رسم لنا الأصول ، وحدد المعالم ، ووضح كيفية النظر في الفروع .

واذا كان الناس قد حدثت لهم أقضيات لم تكن معهودة حين نزول القرآن ، فليس هناك ما يمنعه من الفصل فيها بأسلوبه المرن وبقواعده الكلية .

وعلى المجتهدين ان يستنبطوا من نصوصه الأحكام الفرعية التي تحقق المصلحة العامة ، ولا تصطدم مع النصوص ، وأصدق شاهد على هذا ما كتبه الدكتور محمد يوسف موسى في كتابه « الفقه الاسلامي » قال ما نصه :

كل ضرب من الفقه يجب ان يكون في طبيعته وأدواته واصوله ، ما يجعله قابلا للتطور حسب الزمان والمكان ، ليكون صالحا للبقاء ، والا كان فقها ميتا غير صالح للحياة .

والفقه الاسلامي له من كل ما ذكرنا ما جعله خالدا يتطور مع الزمن . وقد رأينا فيما مضى بدء هذا التطور وشيئا منه في زمن الخلفاء الراشدين أنفسهم ..

ولو ان رجاله قاموا عليه كما يجب ولم يجمدوا على القديم ، لما كانت الامة الاسلامية بحاجة مطلقا للجوء للفقه والقوانين الغربية ، تأخذ منها تشريعاتها وقوانينها .. وهكذا صرنا الى حالة مؤلمة من الاخذ عن الغرب في كل شيء ، حتى كأننا أمة ليس لها مقوماتها الذاتية وتقاليدها الطيبة » اهـ ..

## و ـ سمو الفكرة :

ولا تعرف الجماعة الانسانية ما يهدد كيانها الا بعد تخلخل بنيانها ، وربما تهدم عليها . وهنا فقط تفطن فتشرع القانون لتنظيم ما هو كائن ، ولتلافي ما حل بها ، وكثيرا ما يفوتها عنصر الزمن فتعالج المستقبل بما تعالج به الحاضر ، فتقع فيما وقعت فيه .

أما القرآن ، فهو موجه للجماعة ، قائد لا يضل ، مرشد لا ينحرف ، بصير بالأمور ، لا يقف عند حدود واقع الجماعة . بل يرتفع بها الى اسمى الرتب واعظم القيم ، وقال تعالى : ( **كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب** ) ص /٢٩

## ز ـ الدوام :

فلا تبديل لكلماته ولا استغناء عن أحكامه ، فله تعبير خاص يمتاز بالعموم والمرونة ، مما جعله ينتظم الزمان والمكان والأشخاص .

والصياغة فن رفيع . والنص القرآني كامل ، شامل ، عام ، مرن ، يتسع لكل عقل يحاول ان يتفهمه . وكم تنوعت أفهام الأئمة حول نص واحد كقوله تعالى : ( **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض** ) المائدة/٣٣

هل حرف « أو » للتقسيم فلكل جريمة عقاب ؟ أو أنه للتخيير فالامام مخير في أية جريمة أن يختار ما يراه مناسبا في حدود العقوبات الأربع ؟ ..

## ح ـ الابتكار :

فقد ابتكر عقوبات لبعض الجرائم ـ كالصلب ، والقطع ، والجلد ..

## ط ـ الاستقلال :

فلم يقلد منهجا سابقا ، فما كان العالم ليعرف أن التوبة قبل القدرة وسيلة ناجحة لاقتلاع الاجرام من نفس المجرم ، وأن ندمه خير رادع له ، وشعوره بالذنب أقوى حائل بينه وبين العود للجريمة .

ى ـ هو قبل كل شيء من عند الله رب العالمين ، قال تعالى : ( **الم . تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين** ) السجدة/١و ٢ .

**ك** ـ أن مبادئه هي الحق ، لا تعنت فيها ولا تعصب ، قال تعالى : ( **ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون** ) العنكبوت /٤٦ وقال سبحانه : ( **قل أتحاجوننا في الله**

**وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون )** البقرة/ ١٣٩ وقال : **( لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغى )** البقرة/ ٢٥٦ تلك هي دعوة الاسلام الى الله ، وهذا هو موقف أتباعه من أهل الكتاب ، وما يدينون به ..

فأي دعوة أقوم ، وأرحب ، وأحكم ، وأحق ، من هذه الدعوة التي تسلم الانسانية جميعها والوجود كله ، الى مصير واحد في يد متصرف واحد هو الله رب العالمين ؟..

ان ذلك هو ما يقضي به منطق كل عقل ، وما ينتهي اليه نظر كل مفكر : **( أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار )** يوسف/ ٣٩

تلك لمحة يسيرة نقتطفها من منهج القرآن وتشريعه في الجرائم والعقوبات . ولعل ما نسوقه يقنع المتحاملين على عقوبات الاسلام .

**العفو مروءة ودين :**

قال تعالى : **( وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين )** الشورى / ٤٠ وقال سبحانه : **( ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم )** فصلت/ ٣٤

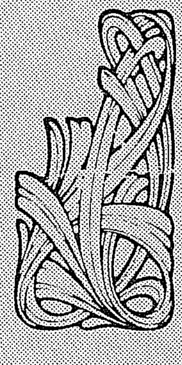
في هذه الكلمات المعدودة ، وضع الاسلام دستور السلوك الانساني الذي لا يهتز ولا يضطرب ، في اي مجتمع ومع اي نفس وفي اي زمان .. فجزاء العدوان بالعدوان ، ولقاء السيئة بالسيئة فطرة مركوزة في الكائن الحي ، وقوة عاملة في كيان الانسان لا يستطيع ان يتجرد منها ، وإن هو استطاع ان يتخفف من ضغطها وجموحها ..

فالاسلام يقرر هذا الحق للانسان ، ويطلق يده في اخذ هذا الحق ، وان يجزي السيئة بالسيئة ، والعدوان بالعدوان ، ولكن بشرط الا يأخذ اكثر من حقه ، والا انقلب الوضع واصبح معتديا بعد ان كان معتدى عليه ..

ثم بعد ان تقرر هذا الحق للانسان ، واصبح ملكا خالصا له ، جاءه الاسلام من طريق آخر .. طريق مفاوضة المالك فيما ملك ، ومفاوضته بما يمكن ان ينزل عنه من ملكه .. فدعاه الى العفو والتسامح والى دفع الشر بالخير .. وله في مقابل هذا جزاءان طيبان : عاجل ، وآجل .. اما العاجل فهو أن يمتلك ـ بالعفو عن المعتدي ، وبالاحسان الى المسيء ـ زمام الموقف ، فيصبح السيد المحسن الكريم .

وأما الآجل ، فهو ما ادخره الله له من جزاء حسن ، وثواب عظيم : **( والله عنده حسن الثواب )** آل عمران/ ١٤ .



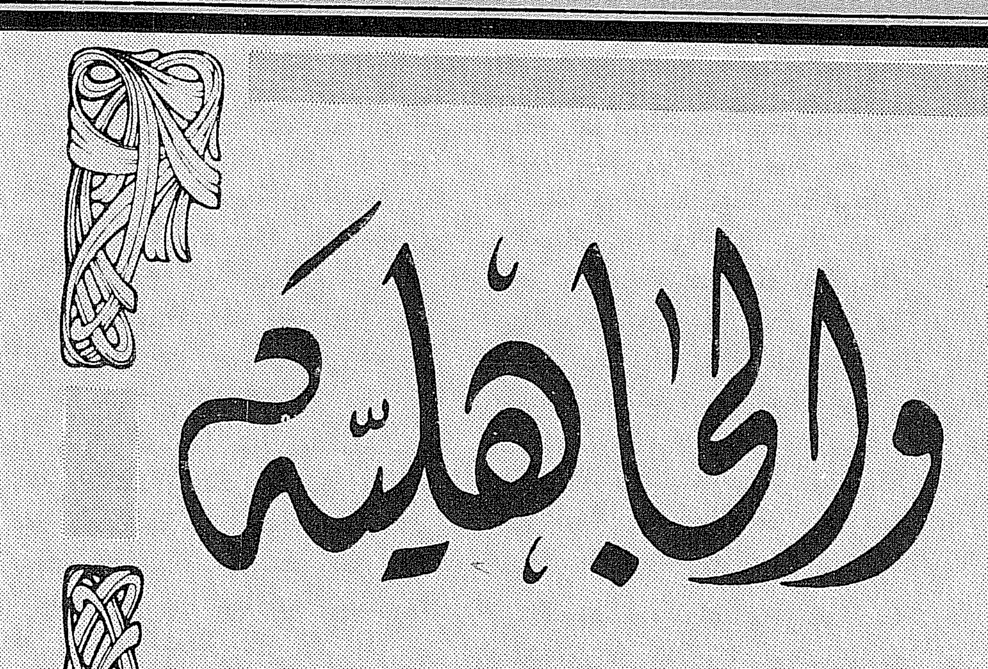


الاسلام في مدلوله المشرق دين الهي متكامل ، وتشريع فذ له أصوله الشامخة ، وركائزه المتينة ، ومن ثم ، فهو يتناول بالاصلاح والتهذيب كافة نواحي الحياة وضروبها وأوضاعها ويقود مسيرتها ان تنحرف بها السبل ، ويمسك زمامها ان يلتوي بها القصد .

إنه إسلام القلب والجوارح لله رب العالمين ، فكرا وعبادة وسعيا وتوجها ، في خضوع وحب ، ورغبة ورجاء ، وإنابة ودعاء .

**( قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك امرت وانا أول المسلمين )** الأنعام / ١٦٢و١٦٣ .

انه رسالة خالدة وافية ، انبثق نورها ليهدى البشرية الضالة ، وينقذ الانسانية الحائرة التي كادت رأسها ترتطم بالصخور ، ويوجه هذا القطيع المعربد وقد أفلس رصيده من القيم فراح يتهالك في تمزق وشتات ، وضياع وشرود . إن الاسلام جاء




للدكتور/ عبدالفتاح محمد محمد سلامه

ليهدم الجاهلية في كل صقع وناد ، ويدك أبراجها العالية ، ويصوح بأركانها العاتية ، ويقلم أظافرها ، ويخضد شوكتها ، ويمحو آثارها ، في جميع صورها وأشكالها ..

وهذا ما قام به وعمل على تحقيقه ، أعظم مصلح في التاريخ الرسول الجليل « محمد بن عبدالله » صلى الله عليه وسلم . حيث بعث في زمن ، طغت فيه الجاهلية وبغت وعمت وتفاقمت ، وضربت أطنابها في ربوع العالم ، تزرع الشرور والآثام ، وتمكن للظلم والعدوان .

لقد فسد كل شيء ، ومسح الباطل آثار الحق ولمساته ، وتمكنت الجهالة من النفوس ، وأصيبت العقول بداء الخرافة والجمود ، وأترعت الحياة بالرذائل والجرائم ، واكتظت الأرض بالسفاهات النزقة ، والحماقات الطائشة .

فحيثما وليت وجهك ، ألفيت فسادا طافحا ، وخبثا مستشريا ، ووجدت نعرات جوفاء ، ومذاهب خرقاء ، تسير التعاسة في ركابها وينسج

الشقاء خيوطه في ظلالها . فهناك أنظمة اقتصادية جائرة وثمت حكومات مستبدة مستعلية جعلت من الناس خولا وعبيدا ، يسامون العذاب في خدمة الطواغيت الماردة ويتجرعون كؤوس الذل في جو مشحون موبوء ، وفي مجتمع معتكر الجوانب مسود الصفحات .

في خضم هذا المعترك الصاخب ، المائج بالفتنة والمنكر ، ارسل الله نبيه على حين فترة من الرسل ، فدعا الى عبادة الله الواحد وجاهد وابلى بلاء عنيفا ، لسحق الجاهلية وإقصائها عن قيادة البشرية .

**( يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير )** المائدة / ١٩ .

أعلن الرسول دعوته الخالدة ، ونشط في إخماد أنفاس الجاهلية ، مزريا عليها ، مبطلا عقائدها الوثنية المخربة ، حاملا بدلا منها إلى البشر ، صيحة السماء الأخيرة في عالم الأديان ودنيا الرسالات .. ثم صدع بالحق في وجوه الطغاة المستبدين المبطلين وبين لعبدة الأصنام وسدنة الجاهلية ، مدى ما وصلت اليه عقولهم من خبل ، ومقدار ما آل اليه فكرهم من ضلال وتهوس .

**( ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين )** الأحقاف / ٥ و٦ .

ترى !!! هل ألقت الجاهلية السلاح وهادنت رسالة الحق والنور ؟؟ هل ابصرت ما في طبيعتها الجاحدة من نقائص مشينة ، ومساقط فادحة ، وانها بهذا العوار ، وذاك الزيف .. جرثومة قاتلة تبيد الانسانية وتضعها على حافة بركان يقذف بالحمم ، ويرمي بشرر كالقصر ؟؟

ان الجاهلية وطواغيتها وبكل ما يملكون من قوة ، اعلنوها حربا ضروسا لا هوادة فيها على الاسلام وأهله وداعيته الأول صلوات الله وسلامه عليه ، وقام صراع مرير احتشد فيه الباطل وجمع جموعه ، ليخوضها معركة ساخنة مع الحق الممثل في محمد وصحبه .. وهو يحسب أن الدولة ستكون له ، وان النصر سيؤول اليه . ولكن هيهات هيهات .. فما كان للباطل ان يعز أمام حق جريء قوي .. يعرف كيف يثبت اقدامه على طريق الله رب العالمين .

**( بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون )** الانبياء / ١٨ .

لقد استطاع محمد وأصحابه الغر الميامين ، بعزيمة صادقة لا تلين ، وارادة صلبة تفل الحديد ، وتذيب جلاميد الصخر . ان يجتذلوا الباطل ، ويكسروا جبروته ،

ويحطموا صروح الجاهلية النكراء ، ويصرعوا طواغيت الارض تحت سنابك الحق الاسلامي ، ثم انطلقوا يؤسسون كيان الأمة الرائدة التي حملت رسالة التوحيد الى عالم يموج بالكفر والجهالة ، ونشرت في جوانب المعمورة عدالة القرآن ، وحضارة الاسلام ، وشريعته السمحاء ..

وسارت كتائبها الظافرة تقوض عروش البغي ، وتثل حصونه ، وتنقذ الأمم والشعوب ، من كل فساد وظلم والحاد ، حتى علت كلمة الله في آفاق الأرض . وحكم نظام الاسلام الحضاري ، الناس جميعا ، في أخوة باهرة ، ومساواة كريمة ، وعدالة رحيمة ، وعبودية لله وحده .

لقد افاقت الانسانية من كابوس ثقيل الوطأة ، كاد يكتم أنفاسها ، ويقطع عنها شرايين الحياة ، ولكن الله سلم ، فاذا بالصبح ينبلج ، والفجر ينبثق ، واذا بحادي القافلة ورائد الجماعة يتقدم في اباء وشموخ ليعلن انقشاع ليل طال فأرخى سدوله ، وانجلاء سواد غارت نجومه .

**( قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم )** المائدة / ١٥ و ١٦ .

إن البشرية منذ أن أمسك بزمامها تلاميذ محمد صلى الله عليه وسلم — وهم رهبان الليل وفرسان النهار — واخذت تشق طريقها صعدا الى حضارة ربانية وارفة الظلال ، تصنع الأمجاد وتعلي بنيان الفضائل ، وترسخ دعائم المساواة ، وتبسط جناحيها على المعذبين والمنكوبين ، فتأسو جراحهم ، وتلملم احزانهم ، وما سعد الناس وطابوا نفسا وقروا عينا وما احسوا بنعمة الأمن ، وتنسموا عبيره .. الا بعد أن تنفسوا في جو الاسلام الطهور ، واستنشقوا عطره الزاكي ، وشذاه الفواح .

ولقد أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« والله لينصرن الله هذا الدين حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله عز وجل والذئب على غنمه » رواه البخاري .

ثم مرت الأجيال وانصرمت الأحقاب ودار الفلك دورته ، وتخلى الاسلام عن قيادة العالم ، بعد أن طارت حقيقته ، وخفت سناه في قلوب اتباعه ومن ينتمون اليه فارتكست الانسانية وانتكست ، وغامت الحقيقة في أودية الوهم والخيال ، ودب الشقاق في النفوس ، وزحفت الغواية تدير الرؤوس وسرت بهارج الفتن تغزو الانسانية في عقر دارها ، وتلهيها عن مقومات وجودها وأسباب فلاحها .. وما زالت تتدلى في هذا الدرك ، وتنزل الى ذاك المستوى الدون .. حتى نفقت بضاعتها من الأخلاقيات ونفضت جعبتها من المثل ، وأصبحت على حافة الهاوية بل ان جاهلية سافرة مخربة ماجنة اشد في ضراوتها من أختها الأولى ، تدق بابها وتنزل الى

رحابها .. ولكأني في هذه الفينة أنظر إلى الآية الخالدة من كتاب الله .

**( فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا )** مريم / ٥٩ .

ولكأني في الوقت نفسه ، استمع الى الآية الأخرى وهي تقرر وقوع الفساد في الأرض ، وسريانه في عالم البشر ، وقد اتخذ صورا داكنة ، من جاهلية عامة شاملة .

**( ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون )** الروم / ٤١ .

أجل !!! إن العالم اليوم تأخذ بتلابيبه جاهلية محقورة ، مزقت كيانه الأدبي ، وطحنت عواطفه بين رحاها طحنا وافقدته الضمير اليقظ ، وسلبته النظر البصير ، فراح يتخبط في دياجير الفوضى ويحتكم الى قوانين نسجها وحبكها طواغيت أفاكون ، يشرعون للناس ما لم ينزل الله به سلطانا ، في تخرص كاذب ، وافتئات مقيت ..

ويا ويل الانسان ، عندما تغشاه الغواش وتتسلط عليه نزعات الهوى .. ان بطن الأرض خير له من ظهرها . ومن اشارات القرآن النابهة هذا التوجيه الحصيف لنبي عظيم قلده الله أمانة الحكم والقضاء في فترة من الفترات ..

**( يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب )** ص / ٢٦ .

وهذا عين ما وقعت فيه الانسانية ، حين تحاكمت الى الطاغوت ، ونسيت او تناست شريعة الخالق الأعظم ، بما فيها من ضمانات أصيلة للحياة الراقية المتقدمة ، فكان ما نراه من هذا التمزق ، وذاك التطاحن المسعور ، الذي اوشك ان يهوى بالبشرية من حالق . وماذا يا ترى عن مسيرة يقودها الشيطان .. إلا أن تخلف وراءها هذا الركام المخيف من الشقاء والتعاسة والخراب والدمار ؟

**( ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا )** النساء / ٦٠ .

ان الجاهلية وقد أغفى حماة الحق ، وهجع حراس الفضيلة ، ما لبثت أن بعثت من مرقدها ووثبت ناشطة تنفث سمومها ومخازيها ، وتنشر قبائحها وجرائمها .

ثم ها هي الآن تقود عالما مضيعا في مجاهل الألحاد والشقاء .. فحيثما شرقت او غربت ، صعدت او هبطت بل حيثما وليت وجهك لا تقع باصرتك الا على ظلم صارخ ، ومناكير مسفة ، وحياة هابطة ، اهدرت فيها الكرامات ، وبيع فيها الشرف ، ومحقت على صعيدها المكرمات ، وأصبح الانسان فيها رقيقا مستذلا ،

تحركـــه الشهـــوات ، وتقذف به المطامع .

ماذا بعد أن سلبت الحريات وكممت الأفواه واغتصبت أوطان وطحنت شعــوب ، واستعبدت امم وسالــت دماء ، ولا شريعة الا شريعة الغاب ، ولا حكم الا لمنطق القوة والعجرفة والصلف والغرور ، وكل هذا في عصر يزعمونه عصر النور والعلم والحضارة والمدنية ؟

ان العلم المخرب المدمر المفلس من القيم ، والذي تجرد من وازع الخوف والمـــراقبة ، فأزال حقا ، وأوجد باطلا ، ومسخ فضيلة ، وأحيا منكرا هو في حقيقته علم متهاو ، يظهر فيه الانسان له مخالب وأظفار ، وأنياب حداد تسلخه من بشريته ، وتحيله الى كائن شرس يقوض أركان الحضارة الحقة ، وتذوي على يديه سمات التقدم المرموق . وهذا النوع من العلم الشارد المغرور المنتفخ الأوداج ، هو الــذي تكتوي به الانسانية اليوم ، وتعــاني منه ، وتجني ثمار ويلاته المــرة : في هذا الصراع الأحمق ، والسبق المجنون الى ابتكار وسائل التدمير والتخريب ، وفي ذلكم السعي الحثيث لقهر الأمم وإذلال الشعوب .

إن العلم الحديث قد حول الانسان الى آلة مجردة لا يعرف الا منطق المادة ، ولا يدين الا بمبدأ اللذة ، ولا يؤمن الا بكل ما هو محسوس ملموس ، وهو في غمار هذا كله ، قد نسي ربه ، بل جحد خالقيته في غباء وصلف ، ومن ثم فقد الشعور الزاكي والاحساس الراقي .

إن حوادث الانتحار التي علت نسبتها بشكل ملفت للنظر ، يقع أكثرها في البلاد المتقدمة علميا وماديا كأميركا والسويد وغيرهما من دول الغرب . ذلك لأن الانسان في هذه البيئات المعقدة ، تفاقمت مشاكله الوجدانية وكثرت عقده النفسية ، واحس انه يعيش في فراغ فكــري وعـــاطفي رهيب ، يعجز عن شغلـــه فراح يتخلص من نفسه ، بعد ان أدرك انه مخلوق يدور في عالم الضياع والشرود وبعد ان عرف ــ كذلك ــ انه كائن لا حقيقة له ، في دنيا الآلات ، وضوضاء التروس .

ان الايمان بالله الـــواحد الأحد والتعـــرف عليه ، والحب له ــ جل وعلا ــ هو الذي يعــطي للانسان صمام الأمن ، ورضا القلـــب ، وصفاء الفكـــر ، وربو العـــاطفة ، وإنارة الـــوجدان .. وهــو كذلك ــ يضفي على حياته ظلالا من الراحة والسكينة ، تنعش نفسه ، وتبهــج خاطره .. وتلك هي سمات العلم في الاسلام .

**( هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما )** الفتح / ٤

ان العلم في الاسلام يسير في هذه الدائرة الخاشعة العابدة التي تعرف قدرها ، وهي ما تحدثت عنها الآيات الكريمة :

**( اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علـــق . اقرأ وربك**

**الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم )** العلق / ١ ـ ٥ .

فباسم الله نتعلم ولوجه الله ما نتعلمه وفي سبيل رضا الله نسخر ونبذل ما علمناه .

تلك نظرة القرآن للعلم ، فهو علم عاصم يقود الانسانية ويرعى وثباتها ويصون سبقها ويبارك خطواتها ويحفظها في أخلاقها وفضائلها ويدحر عنها صوت الشيطان ، ويعلي بنيانها على تقوى من الله ورضوان .

**( أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين )** التوبة / ١٠٩ .

وكثيرا ما كان الرسول العظيم عليه صلوات الله ، يسأل ربه عالي الأخلاق ويستعيذ به من دنيئها .

« اللهم إني اسألك ايمانا كاملا ، وقلبا خاشعا ، ولسانا ذاكرا ، ويقينا صادقا ، وأعوذ بك من قلب لا يخشع ونفس لا تقنع ، وعين لا تدمع ، وعلم لا ينفع » رواه مسلم وغيره .

إن الأرض تجتاحها اليوم موجات آثمة من الترف والفسوق والفجور ، والكون كله تسري فيه غاشية من الكفر والضلال والظلام ، وقامت الفتن على قدم وساق ، ووقفت البشرية ترقب في خوف وتوجس ، ما يتمخض عنه الغد الغامض ، وماتحمله طيات الغيب المجهول .

وذلك بسبب افلاس القيادات الجاهلية ، المتحكمة في العالم وانحراف الناس عن قوانين السماء .

ان العالم تسيطر عليه ـ منذ زمن ـ قيادات مفلسة ذات أنظمة هدامة مفسدة سواء في الشرق أو في الغرب ، وهذه القيادات قد دبت اليها الشيخوخة ومزقت كيانها عوامل الترف والرخاوة والفجور ، حتى أوشكت على الزوال ، وكاد دورها يؤذن بالانتهاء .

تلك سنة الكون .

ولقد جاء الآن دور الاسلام ، ليقود العالم الحائر ، وينتشل البشرية المطحونة المهرأة ، وينقلها من جور الطغيان · إلى عدالة القرآن ، وإني على ثقة في الله جل جلاله من مجيء هذا اليوم ، الذي يحيا فيه الاسلام ، ويبعث من جديد في قلوب أتباعه حيث يحكم نظام القرآن ، وتسود دولة الايمان ، وكما قضى الاسلام الناهض القوى ، على جاهلية القرن السادس الميلادي سيقضي بمشيئة الله وعونه ، على جاهلية القرن العشرين المظلمة المعتمة :

**( فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال )** الرعد / ١٧ .

**( ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون )** الروم / ٤ ـ ٦ .




# إعجاز القرآن بين النظرية والتطبيق

تأليف : الدكتور حفني محمد شرف      عرض : الدكتور منير سلطان

قضية كبرى في حياة الاسلام والمسلمين ، دارت حولها دراسات ولكنها ما زالت في حاجة الى المزيد ، انها قضية اعجاز القرآن الكريم ، وقد تفرغ لها عدد من كبار العلماء وافردوا البحوث المستفيضة ، كل يتناولها من زاويته التي يجيد ، حتى انتهت الى نظرية متكاملة لها عناصرها وخصائصها .

لها جانب كلامي يتصل باثبات نبوة الرسول الكريم ومعجزاته ومنها القرآن ونزوله وجمعه وترتيبه ونفي ما يوهم التناقض فيه ، وجانب آخر يتصل بالحديث عن الفاظه وفصاحتها وائتلافها وموسيقاها ونظمها .

والمعتزلة هم الرؤوس الكبيرة التي تصدرت للدفاع عن القرآن كلاماً وفلسفة امام المغرضين والحاقدين من الملل والنحل الأخرى ، ولم يكن الأمر مقصورا على المعتزلة بل شاركهم في المهمة السامية تلامذتهم النابغون اصحاب ابي الحسن الاشعري ، وكذا اهل الظاهر ورائدهم ابن حزم الاندلسي ، ولم يتخلف الأدباء والبلاغيون واللغويون ، كل اسهم بنصيب ، فهي قضية الاسلام والمسلمين .

والكتاب الذي نقدمه اليوم اهتم برصد الجانب النظري فتتبع نشأة نظرية الاعجاز وسار معها عبر العصور ، وقفى هذا بدرس الجانب التطبيقي فقدم نماذج من اسرار الاعجاز البياني للقرآن .

**اولا : الجانب النظري عبر العصور**

بدأت وقفة المؤلف عند اسبق الدراسات القرآنية ظهوراً وهي كتاب « مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنى وفيات ٢١٠هـ ، والذي يرجع تأليفه الى سنة ١٩٠هـ ، وظل الباحث مطوفاً بنا الى ان وصل الى آخر كتاب ظهر ١٣٩٠هـ ـ ولو وضعنا هؤلاء العلماء في دوائر اختصاص ـ ليست مغلقة ـ لوجدنا ابا عبيدة بكتابه وكذا الخطابي بكتابه « بيان اعجاز القرآن » في دائرة علماء اللغة الذين ساهموا في المضمار ، بينما نجد من المعتزلة الجاحظ بكتابه « نظم القرآن » والفراء له « معاني القرآن » والروماني له « النكت في اعجاز القرآن » وابن سنان الخفاجي له « سر الفصاحة » والسكاكي له « المفتاح » اما عن الاشاعرة ، فقد ترك لنا الباقلاني كتاب « اعجاز القرآن » وعبد القاهر ترك « الدلائل والاسرار » والرازي له « نهاية الايجاز » والغزالي له « احياء علوم الدين »

ومن اهل السنة ، ابن قتيبة وله « مشكل القرآن » والطبري له « جامع البيان » وعبد الرحمن الشافعي الاصفهاني له « التفسير الكبير » والزركشي له « البرهان » وابن خلدون قد كتب فصلا طيباً عن الاعجاز في المقدمة ، وابو عبد الله محمد بن ابي زيد المراكشي له « اسماع الصم في اثبات الشرف من جهة الام » والسيوطي له « البرهان » والالوسي كتب « روح المعاني » والقاضي عياض له « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » وهؤلاء هم الابرار بما بذلوه قديما في بيان اعجاز كتاب العربية الاكبر ، اما المحدثون ، فتعرض « لرسالة التوحيد » لمحمد عبده ولاعجاز القرآن للرافعي و« لساعات بين الكتب » للعقاد ولاعجاز القرآن لعبد الكريم الخطيب

**ثانيا : الجانب التطبيقي .**

امتازت دراسة الباحث في بيان اسرار اعجاز المعجز ، بأنها ابتعدت عن دوائر العقائد ، والمعروف بأن المعتزلة ذهبوا بعيداً في التأويل وحملوا كثيراً من المجاز في القول ، اصابوا في بعض ما ذهبوا اليه وجانبهم التوفيق في الآخر ، والمعروف ايضا ان الأشاعرة لم يجرفهم تيار الاسراف في التأويل والتعلق بأسباب المجاز وآثروا ان يكونوا بين ذلك قواما ، ولاهل الظاهر رأي وللصوفية رأي وللشيعة رأي ـ اقول ـ نجح الباحث حين

نآى بنفسه عن ذاك الجرف الهاري ، وقدم لنا تطبيقات فنية جمالية فيها الحيدة وفيها الذوق وفيها ايضا جماع القول الذي لا يختلف فيه مفكر اسلامي له ذوق سليم .

## يقول في الفاظ القرآن

من الحقائق الجلية ان الفاظ القرآن المفردة وجزالتها وسلامة بنيتها وفخامتها تروع كل دارس ، اننا نراها غير متنافرة مستقرة في مكانها بحيث لا يصلح موضعها غيرها ولا يؤدي معناها كاملا الا بها ، مؤتلفة بعضها مع بعض ، موسيقية في ادائها ، موحية في معناها ، وائتلاف الألفاظ بعضها مع بعض بمعنى ان يقرن الغريب بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة كقوله تعالى ( تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا ) فلما اتى سبحانه بأغرب الفاظ القسم ، وهي التاء لأنها اقل ادوات القسم استعمالا ، وابعدها عن أفهام العامة بالنسبة الى الباء والواو ، اتى باغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الأخبار ، وهي تفتأ فان الفعل « تزال » اقرب الى الافهام واكثر استعمالا من « تفتأ » ثم اتى بأغرب الفاظ الهلاك وهي من جنسها في القرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف الالفاظ « حرضا » فاقتضى حسن الوضع ان تجاور كل لفظة من الألفاظ لتتعامل في الوضع وتتناسب في النظم .

## البلاغة والقرآن

يقول المؤلف « ومن حيث النظم الفريد الملتئم المحبوك نرى صورة عجيبة تعلو فوق آفاق البلغاء وتسمو على مناط فنهم ، ومن حيث الموسيقى ترى فنانيها يتأثرون بالقرآن ، ومن حيث التصوير نرى فنا عجيبا يسحر اللب ويسيطر على منازع النفس وأهواء القلوب ــ هذا ــ بالاضافة الى ما في قصصه من فن باهر وما في اتساق معانيه وائتلاف اغراضه ــ في السورة الواحدة ــ من نظام مدهش رائع يسمو على قدرة البلغاء ويعلو على آفاقهم ، فالسورة الواحدة وحدة ونظام مؤتلف مهما كان فيها من كثرة تصريف الحديث وتلوين الخطاب سواء في ذلك الطويلة والقصيرة كأن السورة في ائتلافها وتناسق اوضاعها بناء هندسي قد احكم فنه وزاد اتقانه حتى صار كلا لا يتجزأ ، إذ ليس هناك فجوات او ارتجال في التنقل بين المعاني والاغراض .. فالآية اللاحقة تشد بعروة السابقة برباط محكم لا انفصال فيه ولا انفصام ، والسورة بناء حي متماسك .

## وعن معاني القرآن

يقول « قد وصف القرآن رب العالمين المثل الاعلى وذلك لجمعه صفات الكمال فهو الواحد القهار القوي القادر الشديد السميع ، كما ابرز القرآن نعم الله وفضله على عباده فانعم عليهم بالرزق والهدوء والسكينة وخلق لهم الشمس ، والقمر

وسخرهما لهم ، وجعل الارض ذلولا يمشون في مناكبهـا ويأكلـون من رزقها ـ ولم تقف معاني القرآن على العبادة والتوحيد ، فانها قد اهتمت بالفرد والجماعة والمعاملات والعلوم بمعنى انه يشتمل على دروس المواد العلمية ، اما الأشياء التفصيلية التي هي من خصائص الانسان فلا علاقة لها بالقرآن .

## التصوير البياني

احتوى القرآن الكريم على روائع الصور التشبيهية ـ والـذي يلفـت النظر ان هذه الصور قد انتزعـت اجزاؤها من عناصر الطبيعة ومن ثم جاء استمـرار حيويتهـا الدائمـة استمرار الطبيعة نفسها كلما وقعت اعينهم على الاشياء المحيطة بهـم فنحن لا نكاد نجد من تشبيهـات القرآن تشبيها واحدا يدرك جمالـه شخص دون اخر ، ويتمثل هذا في قوله تعـالى « **الله نور السمـوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصبـاح المصبـاح في زجاجـة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولـو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » النور / ٣٥** .

وقد حفل القرآن بعديد من الصور الاستعارية كقوله تعالى ( **واشتعل الرأس شيباً ) مريم / ٤** و( **ارسلنا عليهم الريح العقيم ) الذاريات / ٤١** و( **الر كتاب انزلنـاه اليـك لتخرج الناس من الظلمـات الى النور ) اول ابراهيـم** والاسلـوب الكنائي ليس بدعا من بين الصور البيانية ، فلقد حفل الكتاب الحكيم بضروب شتى منـه كقولـه تعـالى ( **وغيض الماء ) هود / ٤٤** و ( **فيها ما تشتهيه الانفس وتلـذ الأعين ) الزخـرف / ٧١ وكقولـه تعالى ( وماكنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الأمر )** واذا كان العرب قد جعلوا للكناية مزية على التصريح ، فانهم لم يجعلوا تلك المزية في المكني عنه ، فطول القامة وكثرة القرى لا يتغيران بأن يكنى عنهما بطول النجاد او كثرة الرماد ، وانما نكون قد اثبتنا كثرة القرى باثبات دليلها ومشاهدهـا وذلك ابلـغ من اثباتها بنفسها .

## نظم القرآن

ونظم القرآن قائم على الموسيقى وعلى الـروح المستشفـة من هذا النظم ، انها تخاطب الروح والفاظه ليست الفاظا فقـط بل هي حيـاة تضطرب ، فيها زيـادة على صوت النفس الطبيعي في تركيـب اللغـة العربية صوت الفكر فيما فوق ذلك الى صوت الحس في الألفاظ والمعانـي الممثلة من ذلك قوله تعالى ( **لها ما كسبـت وعليهـا ما اكتسبـت ) البقرة / ٢٨٦** فانه كان يمكن ان تأتي اللفظتان بغير زيادة فيقال « لها ما كسبت وعليها ما كسبت » وانما

منع من ذلك ما يحصل للنظم من العيب واغماض المعنى الذي قصد ، اما العيب فاستثقال تكرار لفظة « كسبت » بغير زيادة في نظم قربت الثانية من الاولى .

وأمــــا الاغمـــاض فلان المراد الاشارة الى ان الفطرة التي فطر الله ـ سبحانه وتعالى ـ الناس عليهـا فطرة الخير ، فالانسان بتلك الفطرة السابقة في اصل الخلق لا يحسن ان ينسب اليه الا كسب الحسنات ، وما يعمله من السيئات يعمله لمخالفتـه الفطرة ، فكأنه تكلف من ذلك ما ليس في جبلته ، فوجبت زيادة التاء التي للافتعال ، فحصلت بزيادتها اماطة العيب عن النظم لمخالفـة احدى اللفظتين اختها ، والاشارة الى المعنى المراد ، ليوافق معنى هذا الـكلام معنى قوله تعالى ( **فطرة الله التي فطر الناس عليها** ) **الـروم / ٣٠** ومعنى قوله عليه السلام « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه « وبهذا ينتهي بحث المرحوم الدكتور حفني محمد شرف .

واذا سمحت لنفسي هنا ان اسجل بعض ما ند عن الباحث الكبير نتيجة سهو ، فان هذا لا يقلل من شأن واهمية كتاب « الاعجاز البياني بين النظرية والتطبيق » .

ففي ص٢١ ـ يقـول « ويمـكن القول بأن الدراسة القرآنية كانت في القرن الثاني دراسة لغوية اي تتعلق بالالفاظ والمعاني واثرهما في النفس » وهذا حكم مطلق بلا عنان وكتاب مجاز اقرآن لابي عبيدة يشهد بأن العرب قد شغلوا بالاسلوب والصور والاخيلة وفي محاولة الدكتور زغلول سلام في كتابه « اثر القرآن في النقد العربي القديم » والتي اثبت فيهـا بوضوح وجود بذور فنون البلاغة من بيان ومعان وبديع في مجـاز ابـي عبيدة ـ في هذه المحاولة دليل على ان القرن الثاني لم يتوقف عند جانب واحد من دراسات الاسلوب .

ومع هذا الحشـد الحاشـد من العلماء الذين ذكرهم الباحـث نسي الزمخشري بكتابه « الكشـاف » ـ ولا ادري لماذا آثر الباحث استعمال « التقيـت بابـي عبيـدة وقابلـت الرازي » واحيانا يقول « التقيت مع الباقلاني « بينما هي « التقيت بـ » مع ركاكة الاستعمال نفسه .

والباحث يتهم البلاغيين بانهم لم يلتفتوا الى القصص القرآني وذلك لأنه لم يرجع الى الكشاف للزمخشري ، وكنت اود ان يتسم البحث بشيء من العمق والايجاز والتخلص الى النتائج في سهولة وابراز الجهد الذاتي والفكر الخاص الذي يتجلى دائما بعد ان تمتلئ النفس من الاغتراف من بحر الآخرين ـ اما هذه الدراسة فيخيل الي لو ان المرحوم الدكتور حفني مد الله تعالى في عمره الخصيب لأعاد النظر في كثير مما جاء بهذا الكتاب .




ان كثيرا من المسلمين لا يعلمون أن غالبية المستشرقين وان اختلفت أوطانهم ولغاتهم الا أنه اتفقت أهدافهم وغاياتهم على أمر واحد ، هو النيل من الاسلام ونبيه ، ولو كان ذلك عن طريق تشويه الحقائق واختلاق الأباطيل والعيوب وتلفيق التاريخ وتفسير حوادثه تبعا لأهوائهم ورغباتهم مدفوعين في ذلك بحقدهم الدفين .

وان نظرة خاطفة على تاريخ الاستشراق كفيلة باثبات ذلك الذي نقرره .

لقد بدأ الاستشراق عندما ازدهرت الحضارة الاسلامية في الوقت الذي كان الغرب المسيحي يتخبط في ظلمات الجهل والفساد والضلال ، ولقد أعجب بعض رجال الغرب بحضارة المسلمين فتوجهوا الى البلاد الاسلامية ينهلون من ثقافتها .

وما لبث الرهبان أن سلكوا هذا الطريق ولكن بأساليب معوجة ، اذ اهتموا بالثقافة العربية الاسلامية ، ليس حبا فيها ، ولكن لغاية في أنفسهم ، هي تشويه الاسلام ، وكان أول المستشرقين منهم ، هو الراهب الفرنسي جربرت الذي انتخب بابا




للمستشار
علي عبد اللاه طنطاوي

لكنيسة روما عام ٩٩٩م بعد تعلمه في معاهد الاندلس وعودته الى بلاده ، ومن هؤلاء أيفا بطرس المحتوم عام ١٠٩٢ : ١١٥٦م وجيراردي كريمون ١١١٤ : ١١٨٧م .

وهكذا لم ينشأ الاستشراق كما يتصور البعض لخدمة العلم والمحافظة على تراث الشرق من الضياع وانما بدأ أول ما بدأ في رعاية الكنيسة الكاثوليكية وخضع لاشراف دقيق منظم من كبار أحبارها وكان الرهبان والعقاد الرسوليين هم جنوده الأولون .

وهكذا كانت الكنيسة دائما من وراء نشاط الاستشراق تؤيده وتؤازره ، كما أنها كانت تقوم بدورها المباشر في تشويه الاسلام وتزييف تاريخه ، ليتسع لها المجال لتصوير النبي صلى الله عليه وسلم على خلاف صورته التاريخية ، كما أنها أحرقت نسخة القرآن الكريم في البندقية عام ١٥٣٠م وحرم البابا اسكندر طبعه وترجمته ، واستمر الحال على هذا الشأن حتى جاءت الحملات الصليبية بقصد القضاء على المسلمين وتقويض حضارتهم ومحو تراثهم ، ولكن الله عز وجل رد كيدهم الى نحورهم فعادوا

مدحورين يجرون وراءهم أذيال الخيبة والفشل .

ورأت هذه الحكومات الصليبية بعد ذلك أن تجرب سلاحا غير سلاح السيف الذي فشلت فيه ، فبدأت تجرب سلاح الفكر والقلم تحت ستار البحث العلمي ، وقد وجد هؤلاء الحكام في المستشرقين ضالتهم المنشودة .

وبدأ عهد جديد تمثل في التعاون التام بين ملوك أوروبا والكنيسة على شد أزر المستشرقين والتمكين لهم في مهمتهم ، حتى أضحى المستشرقون في بعض الأوقات يتبعون وزارة الخارجية والمستعمرات .

وعندما احتلت أوروبا بلاد الاسلام ، قام الغزو الفكري الصليبي بنشر سمومه وتحريفاته وأباطيله بين أرجاء الوطن الاسلامي ، ومن المحزن أن بعض المسلمين المتولين بعض المناصب سيما التربوية انطلت عليهم هذه السموم في شرابها المعسول ، فأخذوا يرددونها ، خاصة في دور العلم مما كان له أوخم الآثار .

ورغم استعمال هؤلاء المستشرقين أقنعة براقة وشعارات زائفة في الوصول الى غايتهم المنشودة ، الا أن بعضهم لم يستطع اخفاء ما تطفح به قلوبهم من حقد على الاسلام ونبيه ، فتمادوا في كذبهم وافترائهم الى حد القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم هما سبب انحطاط المسلمين .

وفي ذلك يقول المستشرق الفرنسي كيمون « ان الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس ، وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا ، بل هو مرض وشلل عام وجنون ذهولي ، يبعث الانسان على الخمول والكسل ولا يوقظه منهما الا ليسفك الدماء ويدمن على معاقرة الخمور ، ويجمع بين القبائح ، وما قبر محمد الا عمود كهربائي يبعث على الجنون في رؤوس المسلمين » .

ويرى هذا المستشرق وأمثاله كثيرون المسلمين وحوشا ضارية ، ويعتقد أن من الواجب ابادة خمسهم والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة وتدمير الكعبة ووضع ضريح محمد في متحف اللوفر .

ويقول وليم جيفورد « متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب ، يمكننا أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة والتي لم يبعدها عنه الا محمد وكتابه » ؟؟

ومن نافلة الحديث القول بأن مثل هذه الآراء لا يمكن أن تصدر الا من جاهل بأحكام الاسلام ، أو من عدو حاقد عليه أو من مكابر ضال لا يقتنع بدليل أو برهان ، اذ أن الواقع والتاريخ خير شاهد على عكس ما يقرره هذان المستشرقان وأمثالهما ، ويكفينا ردا على هذه الأباطيل آراء بعض المستشرقين مثل السير وليم موبر الذي قال :

« امتاز محمد بوضوح كلامه ويسر دينه ، وأنه أتم من الأعمال ما يدهش الألباب فلم يشهد التاريخ مصلحا أيقظ النفوس ، وأحيا الأخلاق ، ورفع شأن الانسانية في زمن قصير ، كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم . »

ولا شك أن هذه كلمة حق وانصاف ، وان كنا نود أن نضيف أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس مصلحا فحسب ، كما قرر المستشرق وانما هو نبي ورسول .

ويقول المفكر الفرنسي الكبير روجيه جارودي في محاضرة القاها بدار الأهرام في نوفمبر ٦٩ « ان الفتح العربي لم يكن غزوا ولم يكن استعمارا ، انه أوجد في كل بلد فرصة لخلق حضارة من صنع الاسلام ملتحما بالحضارة المحلية » .

ويصف المستشرق الأمريكي ادوارد رمسي حالة العرب قبل البعثة المحمدية وبعدها فيقول :

كانت بلاد العرب غارقة قبل نبوة محمد في أحط الدركات حتى ليصعب علينا وصف تلك الخزعبلات التي كانت سائدة في كل مكان .

وكان العرب يعيشون في جو فاسد مملوء بالغبار والميكروبات الاجتماعية حتى أن مجرد ذكر هاتيك الأيام تقشعر منها النفوس .

وهنا بزغ فجر عصر جديد ، وبشرت الأيام بسطوع شمس العرفان وانقشاع سحب الجهالة المظلمة ، وبالاجمال أتى الوحي من عند الله العلي القدير الى رسوله ونبيه الكريم محمد بن عبد الله ، ففتحت حججه العقلية أعين تلك الأمة الجاهلة .

ويقول ونيسون في ذلك أيضا « كان العالم على شفا جرف هار من الفوضى ، لأن العقائد التي كانت تعين على اقامة الحضارة قد انهارت . أما النظم التي خلفتها المسيحية فكانت تعمل على الفرقة والانهيار بدلا من الاتحاد والنظام وبين مظاهر هذا الفساد الشامل ولد الرجل الذي وحد العالم جميعه » .

ويقول المستشرق الأمريكي فيلكو « كان عقل محمد النبي من العقول الكبيرة التي قلما يجود بها الزمان . كان يعامل الصديق وغيره والقريب والبعيد والغني والفقير والقوي والضعيف بالمساواة والانصاف » .

ومما يصور حقد المستشرقين على الاسلام أصدق تصوير هو ما قاله المستشرق لورانس براون : لقد كنا نتوجس خوفا من شعوب مختلفة لكننا بعد طول الاختبار لم نجد ما يبرر قلقنا تخوفا من الخطر اليهودي والخطر الشيوعي والخطر الأصفر الا أن هذه المخاوف لم تستند الى أي أساس .

لقد وجدنا اليهود أصدقاءنا ، ورأينا البلاشفة حلفاءنا ، أما الخطر الأصفر فهناك دول كبرى تتكفل بالقضاء عليه ، ولكن الخطر الحقيقي يكمن في نظام الاسلام وفي قدرة هذا الدين على التوسع والاخضاع وفي حيويته انه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي ..

والغريب أن عين الحقد التي ينظر بها هذا المستشرق للاسلام ، جعلته يعتبر انتشار الاسلام توسعا ويظن أن مبادئه المقنعة اخضاعا .

ولقد رأى بعض المستشرقين أن هجومهم السافر على كتاب الاسلام ونبيه لن يحقق لهم غاياتهم وأهدافهم فلجأوا الى أسلوب المداراة والمواراة ،

الذي هو أشد خطرا وأكثر فتكا ومن هذا الاسلوب الذي سعوا الى استعماله ، محاولتهم صرف المسلمين عن لغتهم العربية التي أنزل بها كتابهم ، وذلك عن طريق الدعوة الى استعمال اللهجات العامية بدلا من اللغة العربية الفصحى .

وقد نادى بعضهم باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية .

وقد ظهرت هذه المحاولات عام ١٨٨٢م وقد رددها من أبناء العرب بعض المخدوعين والحاقدين زاعمين أن اللغة العربية سبب من أسباب التخلف عن ركب الحضارة ، ولا زال هؤلاء الأعداء يحاولون بعث هذه الأفكار ومن ذلك ما حدث في مؤتمر برمانا بلبنان المنعقد في شهر يونيو ١٩٧٣ .

وغني عن البيان أنه لا غنى للمسلم عن اللغة العربية الفصحى في معرفة دينه واقامة عبادته وشعائره وتلاوة الكتاب المنزل على نبيه ، وان من قصد صرفه عنها انما قصد أن يصبح الاسلام مهجورا وفي ذلك يقول الكاتب الاسلامي الكبير المرحوم محمود عباس العقاد :

« زوال اللغة العربية لا يبقي للعربي أو المسلم قواما يميزه من سائر الأقوام ، ولا يعصمه أن يذوب في غبار الأمم فلا يبقي له باقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا ايمان » .

ويقول هنري لاوس « ان اللغة العربية عندي من أهم دواعي وحدة الثقافة بين المسلمين وأهم أسباب تفوق هذه اللغة أنها اللغة الرسمية ولغة الدين ولا بد لفهم القرآن والحديث النبوي من معرفة اللغة معرفة دقيقة » .

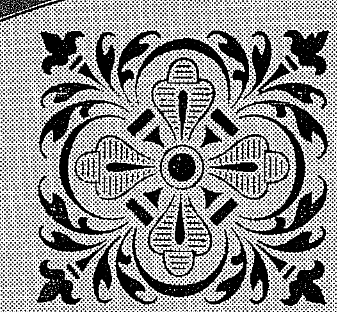
وليت هؤلاء الذين انساقوا وراء غوايات المستشرقين تدبروا قبل انسياقهم قول المنصفين منهم مثل ماسينيون أستاذ اللغة العربية بجامعة السوربون حيث يقول: « ان اللغة العربية بفضل تركيبها قادرة على التجريد والنزوع الى الكلية والشمول ، ومن هنا كان للعرب الفضل في استكشاف رموز الجبر والمسلسلات الحسابية ، وهي لغة وعي ولغة شهادة وينبغي انقاذها سليمة بأي ثمن لتصبح اللغة الدولية المستقبلة » .

ويقول سارتون « كانت لغة العلم الارتقائية للجنس البشري حتى لقد كان ينبغي لأي انسان اذا أراد أن يلم بثقافة عصره وبأحدث صورها أن يتعلم اللغة العربية » .

وهكذا اختلفت أساليب المستشرقين وتعددت وسائل غزوهم الفكري محاولين النيل من الاسلام ، ولكن لا يفوتنا القول بأن مجموعة منهم كانوا أصحاب ضمائر حية ، فأبوا الا أن يسروا حقيقة ما انتهت اليه دراساتهم الطويلة ، وبحوثهم العميقة ، فكانت كلمة حق في الاسلام ساعدت على تصحيح بعض أفكار الغرب الخاطئة عنه ، ومن هؤلاء المستشرقين من اعتنق الاسلام وحسن اسلامه ، ومنهم من ظل على عقيدته رغم التزامه بالتجرد والامانة العلمية في كتاباته .

قصة إسلامية

# الرجل الذي اهتز له عرش الرحمن



للاستاذ خميس عواد عودة

خذها مني ، وانا ابن العرقة

قالها حبان وانطلق سهمه من قوسه ، عابرا خندق سلمان ، يمزق الهواء بقوة ، قاصدا سعدا ، حامل لواء الأنصار فأصابه ، وقطع وريده .
انبثق منه الدم ، يجري سريعا ، سرعة النبال المتراشقة منسابا انسياب السهام الطائرة حوله . فسقط يتلوى ألما ، ويتمتم بكلمات يكاد يسمعها رفيقه ..

ـ حرق الله وجهك في النار .

قالها سعد بن معاذ متجها ببصره صوب الرامي ، هناك شمال الخندق .

وتحلقته جماعة من المسلمين ، يفحصون جرحه . عيناه زائغتان ، بينما تتمتم منه الشفتان ..
ـ اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها ، فانه لا قوم أحب الى أن أجاهد من قوم آذوا رسولك ، وكذبوه ، وأخرجوه . وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني في بني قريظة .
وسكنت شفتاه ، وارتخى جفناه ، وراح في غيبوبة ، وبدأ الدم تخف سرعته ، وتقل كميته حتى وقف النزف تماما قبل ان تحاول رفيدة شيئا مع الجرح .
أفاق سيد الأوس ، ونظر الى جرحه وقد جف وتحسس الدم وقد كف ، فاكتسى وجهه بمزيج الفرح والجد ، فقد فهم من البرء السريع ان الحرب لم تنته ، وان بني قريظة حان أمرهم . وتابع اخبار المعركة راقدا تحت خيمة رفيدة ، والمناوشات بالسهام والرماح مستمرة .
قفز مشرك الى قاع الخندق يختال فوق فرسه صائحا ..
ـ هل من مبارز ؟ هل من مبارز ؟
توقفت الحركة تماما ، وصمت الجميع على جانبي الخندق , من هذا ؟! عمرو بن عبد ود ؟! الفارس الكفء لألف ؟!! قفز بخفة ابن العشرين رغم سنوات عمره التسعين . قفز الذي يجبن الرجال عن منازلته ، خوفا ورعبا . قفز عمرو بفرسه ، وحوله ابطال مغاوير ، يشدون ازره ويقودون غطفان ، وبني مرة ، وبني أسد ، وعلى رأس هؤلاء وهؤلاء قريش . عشرة آلاف مقاتل يحركهم الحقد ، ويدفعهم الشيطان لمحاصرة النور .
برز علي بن ابي طالب في السبحة يتقدم الى المقاتل الكفء لألف مجيبا سؤله . تفرس فيه عمرو بن عبد ود ، طويلا ، ساخرا ، مستنكرا ثم قال مستهزئا ..
ـ لم يا ابن اخي ؟ والله ما أحب ان اقتلك .
ـ ولكني والله اني احب ان اقتلك .
كان رد علي شرارة اشعلت سخط ابن عبد ود ، فزمجر ، وعفر ، وقفز مجنونا ، تاركا فرسه ، وعقره بسيفه ، واستعد للنزال ـ مغرورا ـ دونه . قفزت القلوب الى الحناجر ترقب السبحة . وتوقفت العيون في محاجرها ، تشاهد ـ فزعة ـ المعركة . وسعد بن معاذ تحت خيمة الجرحى يتابع ما يدور متحسسا ذراعه المصابة ، متألما لمكانه هنا بعيدا عن القتال .
الموقف ألهب الجو . تأسرع أحد الصحابة ينقل ما يدور إلى سيد الأوس الجريح . عيناه معلقتان بشفتي الصحابي يصف المعركة .
الدماء تسيل على الوجه الكريم ، ابن عم رسول الله يتراجع امام ابن عبد ود . درقة « علي » تحمل آثار ضربة هائلة من سيف جبار . كريم الوجه يتراجع .

وسعد الجريح يتميز من الغيظ ، قعيد ، يسمع الصحابي يتابع الوصف .. عمرو يتقدم بضربات متلاحقة في اصرار ، ابن ابي طالب يتراجع . وعيناه مركزتان على سيف عمرو . خطوات للامام تقابلها خطوات الى الخلف ، صدر متقدم بكفره ، وآخر متأخر بمكر . ابن عبد ود بضرباته السريعة المتتالية يتفاداها « علي » بذكاء . شك الكافر في تراجع « علي « الذي استمر يتحرك الى الخلف . فزع الكافر من هذا التقهقر ، خال احداً يتسلل خلفه ، فالتفت المشرك سريعا ، سيف « علي » اسرع . اطاح بساق الفارس الكفء لألف ، تمت الخدعة التي حاكها علي بن ابي طالب ، امسك عمرو المترنح ساقه مذهولا وقذف بها « علي » المخادع ، المنتصر ، والفارس الذي كان كفءا لألف سقط في بركة من دمائه ، عيناه جاحظتان خلف زملائه الفارين ، فانكفأ يتخبط في الأرض ، واناشيد المسلمين تعلو .. الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

هلل سعد ، وكبر ، وأراد النهوض ، لكن ضعفه اقعده من جديد الى الأرض .

ارخى الليل سدوله ، فشمل السكون الجميع ، وهجع كل الى سلاحه ، يصلح منه ، ويشحذه ،ةثم ينال قسطا من الراحة ، حتى تبزغ شمس يوم جديد .

المشركون عبأوا رجالهم ، وفرقوا كتائبهم ، ونحوا الى رسول الله كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد ، فصمد المسلمون ، وقاتلوا ساعات طويلة الى هوى من الليل ، ورجع الفريقان الى منازلهم منهوكين .

وبدأت كتل الظلام تجثم على المكان ليست جحافل الليل المعتادة التي تخيم على الكون كل مساء ، لكنها الليلة زخات كزخات المطر ، تنهمر ، صفوفا متراصة ، وتشكيلات عجيبة ، لو رآها انسان لظنها جيشا عرمرما في الطريق الى معركة حاسمة ، لكن التعب غلب الجميع فاستكانوا للنعاس ولم يروا الزخات التي حجبت نور القمر ، لم يشاهدوا ملائكة السماء ، جاءت في دفعات متتابعة ، تنزل شمال الخندق ، يواكبها ريح صرصر ، وتظللها سحابات داكنة ، تجمعت من كل فج ، وتحلقت فوق سماء المعركة ، فأظلمتها ، اما الرياح فجاست مع جنود السماء وسط خيام الأحزاب فاقتلعتها ، والقدور اكفأتها ، والنيران أطفأتها .

ثم هبطت جحافل الليل المعتادة تنضم إلى الملائكة المقاتلين يلقون الرعب في قلوب الأحزاب ، وينشرون الظلام والفزع بين صفوف قريش ، وحلفائها من غطفان ، وبني مرة وبني أسد ، حتى إن أبا سفيان انخلع قلبه هلعا فصاح ..

ــ يا معشر قريش .. إنكم والله ما اصبحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع .. و ..

لكن صرصرة الرياح غطت صراخه ، ولم يعد يسمع صوته ، وزاد الهرج والمرج ، وقطعت الابل مرابطها ، وفزعت الخيل الى كل اتجاه ، وعاد صوت أبي سفيان مع هبوب الرياح يعلو .

ـ لا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فاني مرتحل .

وتنفس الصبح عن مكان ساكن ، وجو جميل ، فقد تبدلت عاصفة الأمس الى صفاء . ونظر المسلمون فلم يجدوا احدا من جموع العدو الحاشدة ، فقد ارتحلوا قبل اشراقة الصباح ، جرح سعد ما زال حيا ، فيه ألم ، غير أن النزف توقف ، والسكينة والرضا باديتان على محياه ، وطرق سمعه حديث الرسول الكريم .

ـ لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة ، الان نغزوهم ولا يغزوننا .

هلل وجه سعد ، وتابعت عيناه جموع المسلمين وهم يتجهزون لبني قريظة ، وعاد هو الى المدينة محمولا على دابة ، حتى استقر في المسجد تحت خيمة رفيدة مع الجرحى . تمضي به الأيام بين أغفاءة وإغماءة ، ولم يعد يقوم من رقدته الا للصلاة او لقضاء حاجة ، او ليسمع أخبار الحصار الذي فرضه رسول الله على اليهود من بني قريظة ، حتى أتاه رسول رسول الله يخبره نزول بني قريظة على حكمه فيهم .

هب كالاسد الجريح ، لا يقوى على الحركة فحملوه على دابة في الطريق الى رسول الله .

وتحركت الصور بطيئة في خياله ، وعادت به الذاكرة الى ايام الخندق العصيبة ، عندما ارسله الرسول مع سعد بن عبادة في نفر من أصحابه الى بني قريظة ، ليعرف حقيقة نقضهم لعهدهم مع رسول الله ، فجاءت كلماتهم ترن الآن في اذنيه ، كما كانت تقال حالا ..

ـ لا عهد له عندنا .

فجعل يناشدهم الوفاء ، ويحذرهم عاقبة الخيانة والغدر ، ولكنهم افحشوا له في القول وشاتموه .

وتتتابع الصور الأليمة امام ناظري سعد الجريح ، صور حية مثل جرحه الحي . حاول مشاتمتهم ، غير ان رفيقه منعه قائلا ..

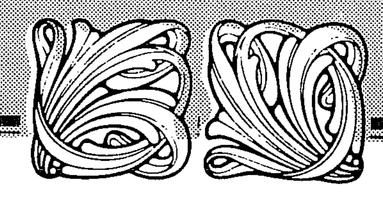
ـ دع عنك مشاتمتهم ، فالذي بيننا وبينهم أكثر من ذلك .

وتتحرك هذه الصور ، كما تتحرك به الآن دابته البطيئة وسط المحاربين المؤمنين . ويتطلع الجميع ناحية الدابة تمشي وسطهم تشق طريقها ببطء ، ويفسح لها جمهور المسلمين الطريق حتى اقتربت من نهاية الطريق ، تحمل الجريح العظيم . وتركزت الأنظار عليه ، وقد اكتسى وجهه بالضعف ، ومالت عليه جماعة من الأوس ترجوه .

ـ احسن في مواليك .

ويجيب في حزم ..

ـ لقد آن لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم ، وصعد الى ذاكرته كلام سعد بن عبادة ..
ـ دع عنك مشاتمتهم فالذي بيننا وبينهم اكثر من ذلك . فجعل يكرر عبارة ابن عبادة بصوت خفيض ، حتى وصل الى حيث ينتظره رسول الله ، فاستقبله يفسح له الطريق قائلا ..
ـ قوموا الى سيدكم .
وكأن مئات من الطير وقفت على رءوس الصحابة ، وساد السكون والصمت الجميع ، ينتظرون الحكم ، ينتظرون ما ينطق به سيد الأوس ، واعلن :
ـ إني أرى يا رسول الله أن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال ، وتسبى الذرارى والنساء ،
وهكذا خلت المدينة ممن لا عهد لهم ، وتطهرت يثرب ممن غدروا برسول الله والمسلمين ، ونقضوا عهدهم في زمن القتال .
علا الاطمئنان وجه الجريح ، سيد قومه ، فقد عاش حتى جاهد القوم الذين آذوا رسول الله وكذبوه واخرجوه ، وانفجر الدم من عرقه المصاب ، غزيرا غزيرا ، كما لو كان جرح الآن . فاحتضنه الرسول ، والدماء تتفجر كينبوع ، وسال الدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابو بكر الصديق يهرول ، وقد فوجيء بما رأى فتحرك لسانه ذاهلا ..
ـ وانكسار ظهراه .
غير أن النبي الكريم يمنعه ..
ـ صه .
ويغيب سعد الجريح في غيبوبة هادئا ، مسلما أمره لله ، راضيا بقضائه .
ويتركه الرسول في اغماءته لأمر من أمور المسلمين ..
وبدأت قوافل الملائكة تهبط من السماء ، حتى بلغ عددهم سبعين ألفا ، ما وطئوا الأرض من قبل ، يتقدمهم أمين الوحي ، جبريل ، معتجرا عمامة من استبرق . واتجه الى الرسول يسأل ..
ـ يا نبي الله .. من هذا الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له عرش الرحمن ؟!
فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم سريعا ، يجر ثوبه ، يهرول صوب سعد ، فوجده قد قبض .
ويتحرك الموكب العظيم ، نبي الله ، صحابة رسول الله ، مهاجرون ، وأنصار ، يحفهم سبعون ألفا من الملائكة ، في جنازة سعد بن معاذ ، التي هدأت نفسه بتكريم الله له ، وقرت عينه في بني قريظة .
وعاد الرسول من جنازة سعد ودموعه تحادر على لحيته وأشار النبي الأمين وهو يقول :
ـ وبحق أعطاه الله ذلك .



# مجتمع الإنفاق

سمة الاسلام التكامل والتوازن بين قوى النفس الحسية والمعنوية ، وهو في ذلك تعبير عن تكامل الشخصية الانسانية . فكما أننا لا نستطيع فصل جسد الانسان عن روحه فاننا بالمثل لا نستطيع فصل الدين عن الدنيا في نظام الاسلام . وذلك ملحوظ في كل ما أتى به القرآن الكريم من احكام وتعاليم . فالعبادة فيه مقرونة بالعمل كما تقترن النظرية بالتطبيق ، والايمان فيه مقرون بالسلوك كما تقترن حياة الفرد الخاصة بحياة مجتمعها العامة . وبهذا الربط العضوي بين طاقات الانسان الروحية والمادية وتوفيقه بين باطنه وظاهره ومزجه بين العقيدة والمسلك اعاد الاسلام صياغة الفرد البشري ووصل بينه وبين مجتمعه برباط من التعادل والانسجام امتزجت فيه فردية الفرد بجماعية الجماعة بحيث انمحت ثنائية الفرد والمجتمع باكتساب الفرد الشخصية الجماعية . وقد ركز القرآن الكريم على خلق هذه الشخصية الجماعية للفردبتربيته تربية فكرية وعملية ترسب في أعماقه قيم الجماعة وتغرس في ضميره كل مظاهر التعاون والتضامن التي تجعل المواطنة الحقة تنبع من داخل الفرد وتنعكس على كل تصرفاته الخاصة والعامة بوحي من الضمير الذي رباه الايمان وصبغ كل معاملاته بصبغة الموضوعية المستمدة من خشية الله التي هي المعيار الأوحد الذي تقاس به الأعمال متى بلغ المؤمن درجة الاحسان التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ( أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ) رواه البخاري وليس من دليل على هذه الصياغة الجماعية للفرد أبلغ من التركيز على فكرة الانفاق في القرآن الكريم .

فان الحديث عن الايمان النظري

# والايثار

للدكتور . عون الشريف قاسم

والحث على فعل الخير بالكلام والموعظة قد يؤثر تأثيرا وقتيا على بعض النفوس ولكنه ما لم يقترن بالعمل فلن يؤتي ثماره الباقية . ومن ثم قرن الله سبحانه وتعالى الايمان بالانفاق في كثير من آيات القرآن الكريم التي تكررت فيها فكرة الانفاق في اكثر من سبعين موضعا . كقوله تعالى في سورة الحديد : ( **فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير** ) من الاية /٧ وكقوله تعالى في سورة النساء : ( **وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله** ) من الاية/٣٩ . بل هو يذهب إلى أكثر من ذلك في سورة البقرة حيث يجعل الانفاق علامة لازمة من علامات التقوى في منزلة واحدة مع الايمان بالغيب وإقام الصلاة فيصف المتقين بقوله الكريم : ( **الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون** ) الآية /٣

ويجعل بلوغ مرتبة البر التي هي من اعلى درجات الايمان مرهونة بالانفاق كما جاء في قوله تعالى في سورة آل عمران : ( **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ) من الاية/٩٢ وليس الانفاق الوارد في هذه المواضع التي تتجاوز السبعين مقصودا به الزكاة الواجبة فحسب بل هو دعوة عامة إلى البذل والانفاق بما يفوق الفرض الواجب مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن في المال حقا سوى الزكاة ) . وقد رغب الله في الانفاق وحث عليه ووعد المنفقين خيرا في قوله الكريم : ( **وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون** ) البقرة/٢٧٢ وانه سيخلفه كما جاء في قوله تعالى : ( **وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين** ) سبأ/٣٩ وقال تعالى : ( **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع**

**سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم )** البقرة/٢٦١ والانفاق ليس مقصودا لذاته وانما هو موصول السبب بنتائجه الاجتماعية الخيرة التي تصل بين الناس برباط المحبة والألفة والتعاون ، ولذلك فقد فصل القرآن الكريم القول في الجو النفسي الذي يحقق به الانفاق هذا الأثر المطلوب ، كما في قوله تعالى : **( الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم )** البقرة/٢٦٢ . وقال تعالى : **( لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس )** البقرة /٢٦٤ ، ونعى على أجلاف العرب مسلكهم المكروه في الانفاق في قوله الكريم : **( ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما )** التوبة/٩٨ وبين في كثير من المواضع أن يتجه الانسان بما ينفق إلى الله : **( وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله )**البقرة /٢٧٢ وبين منهج الاسلام في الانفاق باتباع سبيل التوسط :**( والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما )** الفرقان /٦٧ وان يكون ذلك في كل الأوقات في السر والعلن : **( الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية )** البقرة/ ٢٧٤ **( قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية )** ابراهيم/٣١ وفي السراء والضراء : **( الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ )** آل عمران/ ١٣٤ ولفضل الانفاق في تركيز دعائم المجتمع المسلم وتسابق المسلمين فيه للفوز بثمراته الطيبة تحدث القرآن الكريم عن أولئك المسلمين الفقراء الذين حال فقرهم دون الانفاق ووصفهم بقوله الكريم : **( تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون )** التوبة/٩٢ وأزال حزنهم بقوله تعالى : **( ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله )** التوبة/ ٩١ . وقد روى أبو ذر رضي الله عنه ( أن أناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ذهب أهل الدثور ( أي الأغنياء ) بالأجور ، يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ إن بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة ( قول لا اله الا الله ) صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، وفي بضع ( أي النكاح والجماع ) أحدكم صدقة ، قالوا يارسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر ) رواه مسلم ويتضح من ذلك قيام المعنويات مقام المحسوسات في ميزان الاسلام وقيام المحسوسات مقام المعنويات لأنهما وجهان لحقيقة

واحدة هي حقيقة الايمان الذي يمتزج فيه القول بالفعل والعقيدة بالعمل مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل ) .

بهذا التركيز العظيم على الدعوة لبذل المال في سبيل الآخرين أصبح الانفاق الركيزة العظمى للعدالة الاجتماعية في المجتمع المسلم ، وبدافع من ذلك رأينا أغنياء المسلمين ينفقون جل أموالهم في سبيل الله وفي سبيل مجتمعهم مثلما فعل أبو بكر في إنفاق ماله ، ومثلما فعل عثمان بن عفان في تجهيز جيش العسرة الذاهب إلى مشارف الروم ، ومثلما فعل عثمان أيضا عندما أقبلت قافلته التجارية من الشام إلى المدينة وهي محملة بالطعام في زمان ضيق ومجاعة فأقبل عليه التجار يساومونه فرفعوا ثمنها مرة ومرتين وثلاثا حتى بلغوا خمس مرات وفي كل مرة يقول لهم لقد أعطيت أكثر من ذلك . فلما يئسوا قال لهم : « إن الله ضاعف لي ثمنها عشر مرات » وفرقها جميعها على أهل المدينة دون ثمن . ولعله لهذا السبب لا نجد في تاريخ الاسلام والمسلمين ذلك الصراع المرير بين الاغنياء والفقراء الذي غالبا ما يسود المجتمعات التجارية ، وقد بلغ المجتمع المسلم درجة عظيمة من التطور التجاري وكثرت فيه الثروات ولكن فضيلة الانفاق التي غرستها تعاليم الاسلام في النفوس وجعلتها المعيار الحقيقي لصحة الايمان كانت تدفع بالأغنياء والفقراء على السواء لبذل ما فضل عن الحاجة ابتغاء وجه الله الذي حذرهم من اكتناز الثروات في قوله تعالى في سورة التوبة ( **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم** ) الآية/ ٣٤ وبذلك عم التراحم والتواصل والمساواة بين المسلمين . والواقع أن غاية الاسلام من الانفاق لا تقف عند تحقيق مجتمع المساواة فحسب وإنما تتجاوزه لتحقيق مجتمع الايثار مصداقا لقوله تعالى : ( **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ) الحشر/ ٩ وبهذا الايثار ونكران الذات ومشاركة الآخرين فيما نملك أصبح شعار المسلمين قوله تعالى : ( **وفي أموالهم حق للسائل والمحروم** ) . وقد أدى ذلك إلى حفظ التوازن الاجتماعي وإلى التعاون الحقيقي النابع من إلزام الضمير الذي يجعل من يملكون ينفقون على من لا يملكون عن طواعية واختيار ودون قسر أو إكراه . وما أحرانا في مجتمعنا إلى هذه السمة المميزة لحضارة الاسلام التي حفظت لمجتمعنا توازنه وتعاطفه فنسعى إلى التمكين لها في حياتنا الخاصة والعامة ونكتشف من الأساليب ما يجعل أثرها أبقى وأنفع لنحقق قول الله تعالى فينا : ( **والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون** ) الشورى/ ٣٨ صدق الله العظيم .

# مائدة القارئ

## العدل والاحسان

كان المنصور ـ الخليفة العباسي ـ يجلس للقضاء بين الناس ، فجاءوا له برجل أذنب ، فأمر بقتله ، فقال الرجل : إن الله يأمرك بالعدل والاحسان ، فان أخذت في غيري بالعدل فخذ في بالاحسان .

فأمر المنصور باطلاق سراحه ، وعفا عنه .

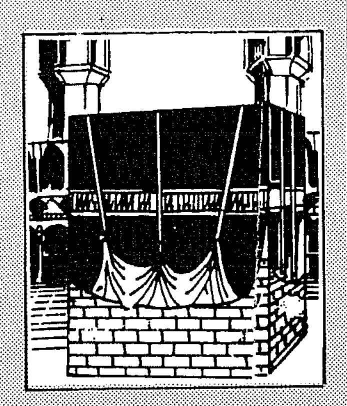
## في طلب الرزق

○ دعا اعرابي ربه فقال : اللهم ان كان رزقي نائيا فقربه او قريبا فيسره او ميسرا فعجله او قليلا فكثره او كثيرا فثمره ..

## دعاء السفر

جاء في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر ، كبر ثلاثـا ، ثم قال : « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ، اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب في السفر ، والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب في المال والأهل » .

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : « آيبـون تائبون عابدون لربنا حامدون » .



## قبلة المسلمين

قال تعالى : « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون » .

الآية ١٤٤ من سورة البقرة

## التكبير

ردووها دعوة مبصرة ترفع التقوى لمن ضل منارا
واجعلوا التكبير فيكم قبسا ينشر النور على درب الحيارى
لا يصون الحق أو يحفظه غير من يرجون لله وقارا

## قد عق يومه

قال علي كرم الله وجهه :

من أمضى يومه في غير حق قضاه ، أو فرض أداه ، أو مجد بناه ، أو حمد حصله ، أو خير أسسه ، أو علم اقتبسه ، فقد عق يومه .

## تجنب هؤلاء

قال الأحنف بن قيس :

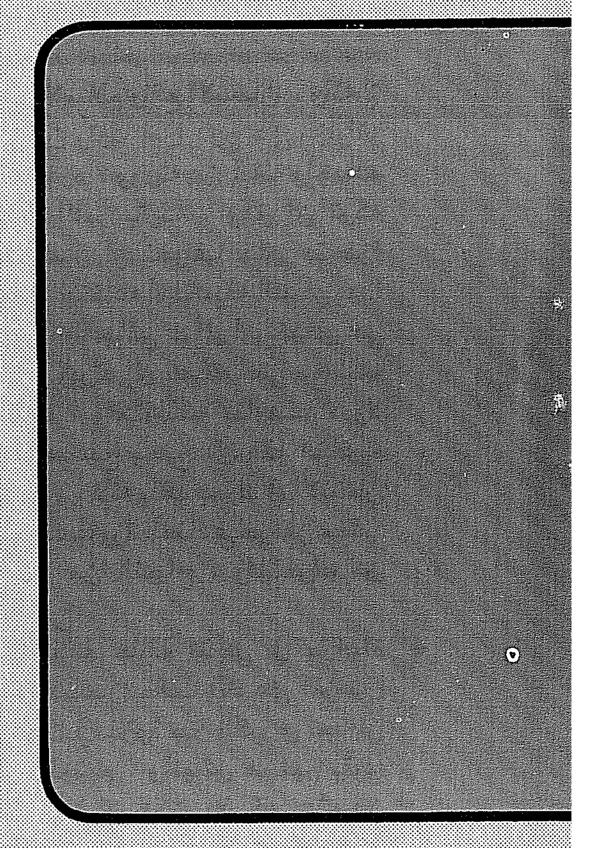
الكذوب لا حيلة له ، والحسود لا راحة له ، والبخيل لا مروءة له ، والملول لا وفاء له ، ولا يسود سيىء الأخلاق ، ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلا أن يكتم ذلك ويتجمل .

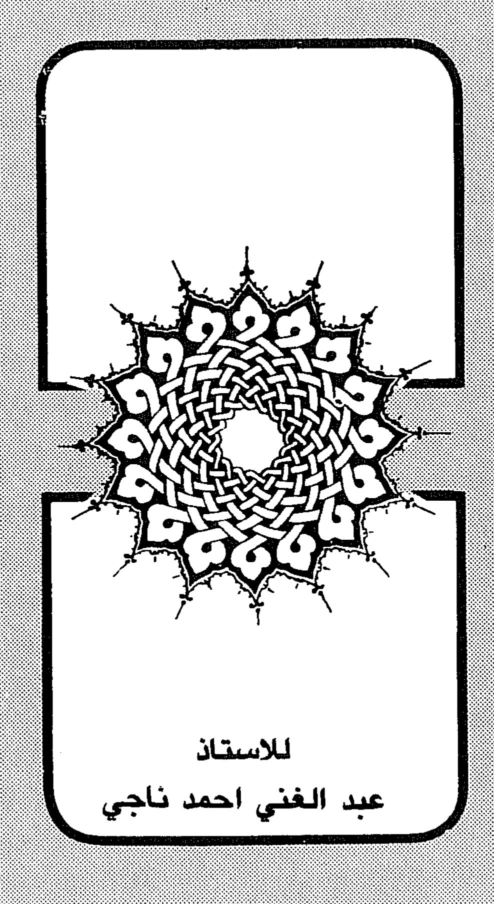



هبوط بعض الناس فجأة على أرض الواقع بعد تحليقهم في سماء الخيال يحدث دويا لافتا ، ومآسي مفجعات ، ثم يدعو الى دراسة الواقعية في حقيقتها ، ومظاهرها ، وثمارها .

فلقد خلق الله الناس أنماطا متباينة من حيث الطباع والنزعات ، ومن ثم وجدنا بعضهم بطبعه الفطري يعيش في ساحات الواقع ، والبعض الآخر يهرب — بنزعة أو لسبب طارئ — الى أجواء الوهم والخيال ، وأبرز ما يتميز به الأولون الاستقرار الاجتماعي والنفسي ، في حين يستمر الآخرون في نبذبات واضطرابات كثيرا ما تؤدي بهم إلى خلل في القوى ، وسطحية في التفكير ، وهما يسلمان إلى اهتزاز الشخصية وخور العزيمة ، وكل ما يجنح بالانسان عن الاستواء المنشود .

والاسلام الحنيف لما كان هدفه الأسمى إيجاد المؤمن الصادق ، وهو يرادف الانسان الكامل ، والشخص السوي — لما كان هدفه هذا وجدناه في تعاليمه كلها يأخذ بمجامع الانسان بحصافة رزينة ، ونهج تربوي سليم — إلى الواقعية مجنبا إياه عواقب التحويم الوخيمة التي تنحصر





للاستاذ
عبد الغني احمد ناجي

في هذا العطن ، وهو التردي من جرف هار في بؤرة السخط والتذمر على قضاء الله عندما يفتح الانسان عينيه ويبصر الواقع الأليم .

وإن أبرز مظاهر الواقعية في الاسلام تتجلى في يسر تشريعه ، وفي تدرجه في نهيه وتحريمه مراعيا في ذلك واقع الانسان ، أي فطرته التي فطر عليها ، وما تتسم به من ضعف بشري أمام التكاليف من جهة ، ثم أمام الاغراءات ، والعادات المتحكمة من جهة أخرى .

فها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرر هذه السماحة ، وذلك اليسر بقوله : « ان الدين يسر ، ولن يشاد الدين احد الا غلبه » ، رواه البخاري والنسائي وكأني برسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بعصا الواقع الرحيمة على أيدي أولئك الرهط الذين أتوا يفخرون بتشديدهم على أنفسهم ، وهمهم الطيران من أرض الواقع التي ثبتها الاسلام لتثبت فوقها الأقدام . عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : « جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها ،

فقالوا : وأين نحن من النبي ، صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال احدهم : أما أنا فاني اصلي الليل ابدا ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؛ أما والله إني لأخشاكم لله ، وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطـر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني » متفق عليه والمظهر الثاني هو مظهر التدرج في النهي عن عادة متأصلة أو تحريم عمل بغيض ، ولربمـا يتملك الانســـان العجب – وبخاصة غير المسلم – حينما يجد الاسلام الحنيف النظيف يقر الموبقات في واقع المسلمين مع ما فيها من ضرر بالغ ، وخطر جسيم لفترة من الزمن ، ثم يأخذ في تحريمها على مراحل وخطوات تسلم أولاها إلى اخراها حتى ينتهي بالنـــاس ، أو ينتهي الناس بأنفسهم إلى الاقتناع بالضرر فيتركوا ، ويرعووا ، .. ثم لا يعودوا ... لا يعودون بأنفسهم دون ما ضغط أو إجبار ، فالاسلام في نهجه التربوي الهادف يشير فحسب من بعيد الى الأثر الخطير ، والضرر الكبير ، لافتا نظر الانسان إليهما ، شأن والد رحيم أو أم رءوم تلفتان نظر ولدهما الغرير إلى ثوبه ، وقد تقذر من مداد إثر عبثه بالمداد ثم يسكتان فلا يعود .

كان ذلك النهج الواقعي السليم في تحريم الخمر وفي تبغيض الرق ، فقد راعى الاسلام واقع الانسان ، وأنه لا يطيق أن يترك أمرا درج على مزاولته منذ صغره ، وورثه عن آبائه وأجداده بمجرد الأمر بتركه ، وهو إن تركه تحت قسر أو تخويف كان متحفزا – لعدم اقتناعه أو لضيقه النفسي بهذا التحريم الفجائي – إلى أن ينكص على عقبه ، ويرتد إلى حمأته حتى مع لمسه ضررها ، واكتوائـه بنارهـا ، ولا ينجح مصلح يجنح الى هذا التحريم الطفري ، لأنه بذلك يحرك في الانسان المنحرف غريزة العناد فيحرمان معا : المصلح من النجاح ، والمنحرف من الاصلاح .

ولحكمة جليلة تتجلى في مراعاة واقع الانسان خفف الله على المؤمنين المقاتلين في غزوة بدر الكبرى بعد أن أثار نخوتهم ، وأنهض هممهم بقوله تعالى : **( إن يكن منـكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهـم قوم لا يفقهـون )** الأنفال /٦٥ وقد صرحت الآيات بعد ذلك تصريحا واقعيا بأن في المؤمنين يومئذ ضعفا ، وهذه لمسة واقعيـة تتسم بالرحمـة الحانيـة فيجـيء التخفيف في قوله تعالى : **( الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابـرة يغلبـوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين )** الأنفال /٦٦

ولما كان الاسلام دين الفطرة فانه راعى طاقة الانسان المحدودة ، فلم يكلفه فوق طاقته : **( لا يكلف الله**

**نفسا الا وسعها )** البقرة /٢٨٦ وأباح له ترك ما يجافي هذه الطاقة أو يرهقها ، كاباحته للمسلمين الصائمين مباشرة النساء في ليل الصوم مراعيا واقعهم الذي لم يطق منع تلك المباشرة نهار الصوم وليله ، فاختانوا أنفسهم ، فخفف الله عنهم : **( علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم )** البقرة /١٨٧

ولما كانت الواقعية من أهداف الاسلام ، ليسير بالانسان في طريق أمين إلى شاطىء أمين ، وربما يجنح بعض الناس إلى مجافاتها بدافع التنطع ، والاغراق في المبالغة ـ وجدنا الاسلام يوقف الانسان عن الشطط والايغال ولو في الخير ؛ لأن عاقبتهما بهر وانقطاع ، فعن أبي جحيفة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن لربك عليك حقا ، وإن لنفسك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، فأعط كل ذي حق حقه » . أخرجه البخاري والترمذي .

وطبيعة الانسان تميل إلى التمتع بأطايب الحياة التي خلقها الله له ، ولو حرمت عليه مع ما فيه من نزوع إليها ، ومع ما فيها من بريق جاذب ـ لمال إليها ناسيا التحريم ، أو متناسيا إياه ، أو ذاكرا ، ولكن ماذا يفعل ؟ لهذا رعى الاسلام هذه الناحية بواقعية ، وأباح التمتع بالطيبات في نطاق القصد والاعتدال . قال تعالى في سورة الاعراف : **( يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة )** الاعراف ٣١ ، ٣٢ وقال صلى الله عليه وسلم : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ... » متفق عليه فأباح الزواج استجابة للطبيعة البشرية التي فطر الناس عليها .

وهناك المجال الندي الرحيم للواقعية السامية في الاسلام ، وهو ميدان التوبة والعفو مراعاة لطبيعة الانسان التي تجنح الى الخطأ بحكم بشريتها : « كل بني آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون » رواه احمد والترمذي فتقرير أن الخطأ من الانسان زاوية من طبيعة البشرية ، ثم فتح باب التوبة أمامه ليستأنف السير على الجادة السوية ، والطريق المستقيم ـ ذلك واقعية حانية لا يقررها إلا دين سماوي من أخص سماته الرحمة الشاملة ، قال تعالى في سورة الزمر : **( قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم )** الزمر /٥٣ .

هذا جانب من واقعية الاسلام ، يتجلى في مراعاة الشارع لواقع الانسان بحكم بشريته المرسومة بالطاقة المحدودة ، والمدى القريب في مجال النشاط والعمل ، وهذا معنى

وسمها بالضعف كما صرح القرآن الكريم في أكثر من آية حينما يعرض لبيان طبيعة الانسان وسماته البشرية ، وهي لمسات في مجال الواقعية الاسلامية ، تدخل على الفؤاد البرد والسلام ، وتريح المسلم ، وترغب في الاسلام ، ومن ثم كانت ضمن أسباب عديدة عملت على انتشاره ، ثم على تمكنه من القلوب : **( فطرة الله التي فطر الناس عليها )** الروم / ٣٠ .

أما الجانب الآخر من تلك الواقعية الرشيدة فيبرز في توجيه الانسان بطريقة تربوية حصيفة إلى أن ينهج النهج الواقعي في كل تصرفاته عبر حياته ، حتى لا يسخط على قضاء ، أو يميت نفسه كمداً ، وأرحب ميدان لهذا النهج هو « الأسرة » في بدء تكوينها من زوجين مسلمين ، فان الاسلام بتعاليمه الواقعية لما كان ينشد هناء الأسرة أو الحياة الزوجية السعيدة حتى تهدأ النفوس ، وتخلص للعبادة ، وترضى بالواقع ـ نجده يوجه الزوج ـ بعد أن يمنحه القوامة على الزوجة ـ إلى أن ينظر الى شريكة حياته على أنها إنسان مثله ، وكل إنسان بطبعه البشري فيه المحاسن والمثالب ، والمزايا المرضيات ، والنواحي المسخطات ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يفرك مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقا ، رضي منها آخر » رواه مسلم .

ففي هذا الحديث النبوي الهادف علاج بل وقاية مما عسى أن ينجم عن الخيال الشاطح والأمل الخادع الجانب عند الزواج ، إذ أن كثيرا من حالات الزواج الفاشلة عند دراستها تتكشف عن نزعة خيالية سارحة كان يعيش فيها الزوج وهو يختار شريكة الحياة ، ولما صدم بصخرة الواقع كره الحياة ، وشريكة الحياة .

والاسلام بتوجيهه الواقعي هنا يلفت المسلم إلى ناحيتين فيهما العلاج : أولاهما النظر إلى نفسه ، فهو إنسان ، وزوجه إنسان ، وثانيتهما : النظر إلى محاسن زوجه بجانب النظر الى مثالبها ، بهذين العلاجين اللذين وصفهما الاسلام تسلم الحياة الزوجية من تصدع ، وتنقذ من انهيار .

ولما كان بعض الناس إذا مرض تناول دواء غيره إن تشابهت الأعراض مراعيا قياس حاله بحال من وصف له الدواء آنفا ـ فاننا لا نبعد إذا قلنا : إن هذا الحديث النبوي المطب صالح لعلاج كل حالة يكون فيها اتصال إنسان بانسان : زيجة كانت أو صداقة ، فالصديق أيضا إذا اتبع نهج الاسلام الواقعي فراعى في صديقه أنه إنسان يخطىء ويصيب ، ويحمل ما يرضى الناس ، وما يسخطهم ـ دامت الصداقة بينهما مدى عمريهما ، فلم يصبها تصدع ، ولم ينل منها خلاف .

هذه الواقعية التي يجذب إليها الاسلام كفيلة باسعاد المسلم في حياته ؛ لتطيب في عينه الحياة ، فيرضى عن مبدع الحياة ، ويرضى عنه الله .

# عَودَة العيد

للأستاذ / : احمد حسن القضاة

عدت يا عيد بقلب منفطر — دامع المقلة ، هياباً ، حذر ..
إذ تجيل الطرف فيما بيننا — وتنادي : يا لقومي ! ما الخبر ؟
لم أكن أدري بما حل بهم — من هوان وضياع وخطر ..
إنما عهدي بهم أنهم — ( قلعة ) الدين ، وسادات البشر .!

* * *

عدت يا عيد وهذي حالنا — كقطيع ضل في يوم مطر ..
.. غاب ( راعيه ) ولا من عودة — ويحه ! في اي ارض يستقر ؟!
كنت في الماضي ترانا ( أمة ) — قد حباها الله صيداً ( كعمر )
وحدتها للمعالي شرعة — ومضت تنشر عدلا يذكر
عم في الأرض ( سلام ) يحتذى — فاذا الظلم بعيداً ينحسر

* * *

أنت يا عيد لدينا مكرم — وأعز اثنين ، طه قد ذكر
عجباً للعرب ما أظلمهم — قيدوا الفكر ، أطاعوا من كفر
وتراهم لهواهم خانعين — وأضاعوا ما لديهم من درر
كثر ( الزخرف ) في هذي الدنا — وعلا الباطل في شتى الصور
عمت (البدعة) واستشرى (الهوى) — و ( الضلالات ) ولا من ( معتبر )
تخذوا للأم ( عيداً ) ما دروا — أنما عيدها ألا تحتقر !
وكذا ( الثورة ) أحيوا ( عيدها ) — وتغنوا بين كاس ووتر .!
ليس من يبدع نهجاً حسناً — مثل من يبدع سوءاً وضرر

* * *

أمة الاسلام يا أم العلا — أين فرسانك لليوم الأغر ؟
أين أعلامك : علماً وتقى — أين أبطالك في كر وفر ؟
أمة التوحيد هذي صيحة — من صميم القلب توحي بالنذر :
كلما البعد عن ( الحق ) طغى — كلما الكفر تبدى وانتشر
من يرد نصراً فلا بد له — ينصر الله بما الله أمر

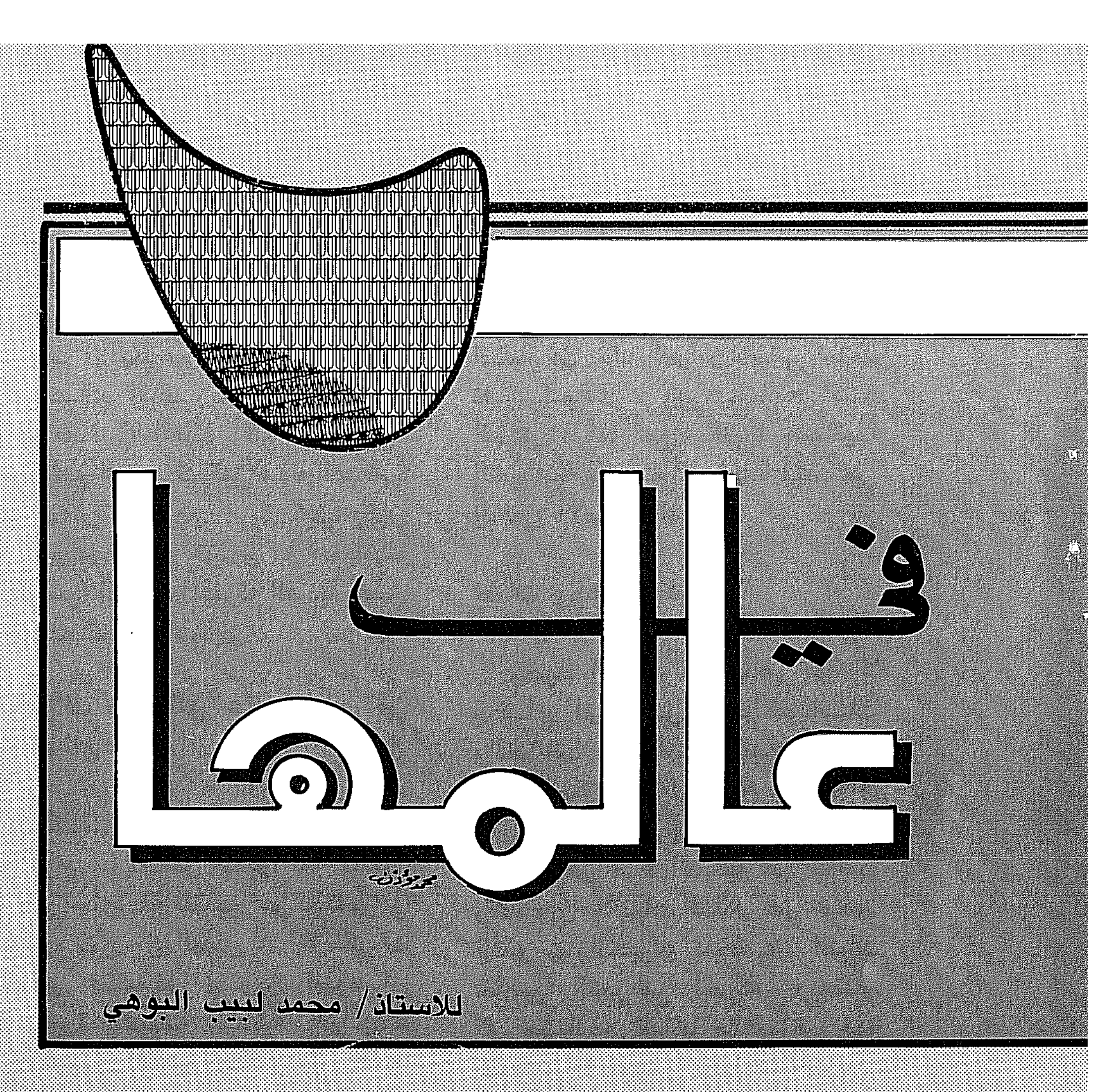
قصة النفس كما يراها الامام الغزالي رضي الله عنه

# النفس

للامام الغزالي رضي الله عنه بحث قيم لعله الأول من نوعه في عالم النفس ، لم يسبقه اليه أحد ، إذ جاء في بحثه ذاك بنظريات تفرد بها في كتاب قديم له عظيم القيمة والمقدار بعنوان مدارج القدس في معرفة النفس ، غير أن الكتاب كما يبدو قد وضع للخاصة وربما لخاصة الخاصة لما يشتمل عليه من كثير من الاشارات التجريدية التي قد تبدو للقارىء العادي كالالغاز أو الطلاسم من امثال النفس الكلية .. والعقل الهيولي .. وقد قامت دار الجندي للنشر بالقاهرة بنشر هذا الكتاب بعد تحقيقه وتخريج احاديثه بمعرفة فضيلة الشيخ محمد مصطفى ابي العلا في نحو مائتي صفحة من الحجم العادي وكنا نود لو تم إضافة شيء من الشرح على الهامش لتبسيط ما يبدو معقدا عسير الفهم وهو ما نحاوله بجهد متواضع في هذه الصفحات مع شيء من التصرف والتيسير في الايضاح ..

## ماذا في عالم النفس ..؟

هو اقرب شيء الى الانسان بل هو




للاستاذ/ محمد لبيب البوهي

ذاته وقد استحوذ هذا العالم ومازال على كثير من أهل الفكر .. بل إن النظر في عالم النفس يفتح الآفاق لتثبيت الايمان وزيادته بقوله تعالى : ( **وفي الأرض آيات للموقنين . وفي أنفسكم أفلا تبصرون** ) الذاريات / ٢٠، ٢١. فمعرفة الانسان لنفسه تضاعف من يقينه كما جاء في الاثر : ( من عرف نفسه فقد عرف ربه ) لما في تكوين النفس من آيات الله ما يرفع إدراكها من يقين الانسان .. ويقدم الامام الغزالي براهين كثيرة على أن النفس منزهة عن صفات الأجسام ، ويكشف الحجاب عن مقومات وجودها ..

وبقائها .. وسعادتها .. وشقائها بعد مفارقة الأجسام .. حتى ليبعث فينا المزيد من الشوق للمزيد من دراستها .. وهذه الدراسة التي يوردها الاستاذ الامام لا تقف بنا عند حد النفس ، بل تربطنا بعالم الملائكة لصلة الملائكة بالانسان .. بل وصلة النفس بعالم الشياطين لمحاولتهم صرفها عن رسالتها .. وما نزال مع الاستاذ الامام نسير من جوانب مشرقة الى جوانب اكثر اشراقا وهو

يأخذ بأيدينا الى خفايا عالم النفس العميق البعيد الغور وما يكون من حظ النفس في جهادها الى الوصول الى درجات الالهام ، ويكشف لنا الحجاب عن عالم المعجزات .. والنبوات والسعادة في العالم الآخر — وكيف تستطيع النفس تحقيق هذه السعادة قبل مفارقتها للبدن .. بل كيف يكون في مقدورها أن تتذوق في حياتها الأرضية العابرة الموقوتة الفانية بعض طيبات الحياة الأخرى .

## اختلاف ما يطلق على النفس من اسماء وصفات

فكلمات النفس .. والقلب .. والروح .. والعقل كثيرا ما تكون معاني مترادفة للتعبير عن النفس في مفهوم كثير من الناس .. أما مكونات النفس فتشمل أمرين أولهما : الصورة الحسية البدنية بغرائزها الارضية والحيوانية والتي علمنا الهادي البشير عليه صلوات الله وسلامه ان جهادها هو الجهاد الأكبر . وثانيهما : الجوهر الكامن فيها والذي هو المحرك لها والمدبر لامرها ..

وعلى هذا الاساس تختلف صفات النفس طبقا لمنازعها واتجاهاتها .. فاذا اتجهت الى الرشد والصواب ونزلت عليها السكينة الالهية ، فهي حينئذ النفس المطمئنة التي خاطبها ربها سبحانه بقوله : **( يا أيتها النفس المطمئنة . ارجعي إلى ربك راضية مرضية )** الفجر/٢٧ ، ٢٨ وقد تكون مع غرائز البدن والقوى الحيوانية في صراع ، فتارة تكون لها الغلبة على تلك الغرائز ، فهي عندئذ نفس لوامة .. وهي حالة أكثر الخلق .. أما حين تغلبها صفاتها الحيوانية فترضخ لها تماما فهذه هي النفس الأمارة بالسوء .

## إثبات وجود النفس

وجود النفس أمر بدهي قد لا يحتاج الى دليل ، فالخطابات والنداءات والصفات الموجهة لها من ربها لايمكن عقلا أن تكون موجهة الى معدوم بل الى موجود .. فالانسان يختلف من هذه الناحية عن النبات والحيوان فالنبات قاصر على مجرد النمو .. والحيوان يأخذ عن النبات خاصية النمو مع الحركة ، ويهتدي الى مصالحه تلقائيا بالغريزة ، فهو يتجه الى ما ينفعه ويهرب مما يضره .. والانسان فيه من النبات خاصية النمو .. ومن الحيوان خاصية الحركة ويتميز بادراك الأشياء الخارجة عنه سواء كانت من المحسوسات .. أم المعنويات . فهو يدرك المحسوسات بالحواس .. ويدرك المعاني بالجوهر العقلي الذي فيه .

ويمكن أن ندرك ان النفس جوهر من ان الانسان لا يغيب عن الشعور بذاته .. فهو دائما حاضر مع هذه الذات .. وفي النوم حين تكون الاعضاء البدنية في شبه موت لا حركة

لها نرى النفس في المنام تنهض .. وتتحرك .. وتسافر وتتصارع .

فهي اذن ليست مادة .. وليست جزءا من الجسم الذي هي فيه .

## من براهين وجود النفس

يرى الامام ابو حامد الغزالي ان النفس ليست جسما ماديا لانها لو كانت كذلك فانها اما ان تكون مادتها داخل الجسم او خارجة عنه ، فان كانت خارجة عنه فكيف تؤثر وتتصرف في ذلك الجسم ؟ وان كانت داخل البدن لكان ينبغي اذا قطع من البدن طرف أن تنزوي النفس التي كانت بذلك الجزء ، وتنتقل من عضو الى عضو ، وذلك لا يحدث بل النفس تظل على قواها ، فلو قطعت يد انسان أو رجله فان قواه العقلية تظل بلا نقصان ، ولو كانت النفس الانسانية منطبعة في البدن لكان يضعف فعلها مع ضعف البدن أو مرضه ولما كانت النفس ليست مادة فلا يجوز عليها ما يجري على المادة فهي لا تضعف ولا تمرض ، ولا تشيخ ..

ويسترسل الامام رضي الله عنه في بحثه ذاك الممتع حتى ينتهي الى أن النفس لها وظيفتان وظيفة في تصريف البدن ، والوظيفة الاخرى في سياسة الحياة والأمور العقلية والوظيفتان تحتاجان الى توازن في النفس في الأداء ، فزيادة إقبالها على عالم الحس يقلل من ممارستها للأمور العقلية .

## الخير والشر وارتباط العقل بالشرع

ولما كانت الحركة الانسانية فيها الخير والشر ، لذلك كانت النفس دائما في حاجة الى التسديد والترشيد ، وكما ان الحركات النباتية للنبات تحتاج الى تشذيب ، والحركات الحيوانية تحتاج الى توجيه كذلك تحتاج الحركة الانسانية للنفس الى ترشيد لتؤدي رسالتها على وجه كريم ، فالشرع ضرورة لتأديبها كما يقول الهادي البشير عليه الصلاة والسلام : « أدبني ربي فأحسن تأديبي » رواه ابن السمعان في أدب الاملاء عن ابن مسعود فالنفس لا تهتدي الا بالعقل .. والعقل لا يهتدي الا بالشرع .. ولذلك قال سبحانه : ( **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام** ) المائدة / ١٥ ، ١٦ فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذي يمده ..

ويشرح لنا هذا الفصل في دراسة عميقة الصلة بين النفس .. والعقل .. والشرع ومنه ندرك ان الشرع يقينا هو المرشد .. والموجه للنفس في كل ظروفها واحوالها حين تبتغي الهدى . فتارة يقوم الشرع بتذكير العقل حتى يتذكر ما نسيه . وتارة بالتعليم والتوجيه الى الاعتقادات الصحيحة الدالة على حسن مصالح الدنيا والآخرة .. ومتى عدلت النفس عن الشرع فقد ضلت طريق الهدى يقول الله سبحانه : ( **ولولا فضل الله**

**عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا )** النساء /٨٣

## اختلاف النفوس في ممارسة وتحقيق ذاتها

وتختلف النفوس في ممارستها لوظائفها ، فاعلاها ان تكون مشرقة مضيئة كزيت مضيء ولو لم تمسسه نار ، فتسبح هذه النفس في عالم من الصفاء ، ويكون لها فيض متواصل تتلألأ فيه الانوار ، التي تفيض عليها من الملأ الأعلى ، فهذه النفس كأنما قد نفضت عنها بشريتها الهابطة واتصلت بعالم القدس .. حتى لقد يستوي امر هذه النفس في ملابستها للبدن ومفارقتها له ، فهذه النفس تحكم البدن تماما وليس هو الذي يحكمها او يستعملها ، وهذه النفس تعيش في دنياها وهي في ذات الوقت تنعم بأنوار الآخرة ومباهجها يقول احد الصالحين « لو كشف عني الغطاء ما ازددت يقينا » .

## في سعادة النفس وكمال جوهرها

حين تكون النفس في طريقها السليم فانها تتخذ من البدن خادما ذلولا ومطية الى اغراضها الشريفة ، وبذلك ترقى دواما في مدارج الجلال ، واما اذا اتبعت الشهوات فهي تهبط رويدا رويدا متباعدة عن شمس الانوار الالهية ، فهي لا تقترب من سعادتها وكمالها الا بالمعقولات الشرعية التي تعينها على فضائلها .

## كيف تنشأ الفضائل والرذائل ؟

يرى الامام الغزالي رضي الله عنه ان الفضائل والرذائل تنشأ من ثلاث قوى في الانسان .. قوة التخيل .. وقوة الشهوة .. وقوة الغضب .. فهذه القوى الثلاث معينات للنفس او مثبطات لها . والمقصود بالقوة المتخيلة الصور التي تبدو عليها الرغبات في النفس ، قبل ان تتحول ارادة الانسان بها الى ممارستها كأفعال .. فهي تخرج الى حيز التنفيذ بعد ان كانت مجرد خيال وتتفاوت هذه المخيلة بين الحق والباطل .. وميزان فضيلتها حين تتوافق مع الاحكام الشرعية .. وترتفع درجات النفس في مدارج الكمال بقدر غلبة هذا الطابع الشرعي على مخيلاتها واعمالها .. حتى لقد يستطيع المرء بذلك ان يحيا على الارض سعيدا في حياة ملائكية : **( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة )** فصلت/ ٣٠

ومن قوة التخيل ما يكون مزينا بدسيسة من الشياطين حين يسيطرون على زمام النفس الخبيثة :**( هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزل على كل أفاك أثيم )** الشعراء/ ٢٢١و٢٢٢

## النفس والقوة الشهوية

اما القوة الشهوية فهي كذلك اما صاعدة واما هابطة .. وهي اصعب

اصلاحا من سائر القوى .. لانها اقدم القوى وجودا في الانسان .. ويرتفع الانسان عن المستوى البهيمي بقدر قوة الانضباط والتحكم السليم في الشهوات عند الاحساس بها في المخيلة وهي مجرد خواطر او رغبات وتحويلها بالارادة عن الاتجاه السيىء .

وقوة التخيل او التصور للانسان ضرورة له ولولاها لما امكن تصور نعيم الآخرة والعمل على تحقيقه وتحصيله بالعبادة .. ولا سبيل للعبادة الا بالحياة الدنيوية .. وتسخير البدن في هذا السبيل بالاسلوب الشرعي .. فالدنيا ضرورية لانها مزرعة الاخرة .. ولذلك لو تصورنا الشهوة معدومة اطلاقا لاختل نظام الدين والدنيا .. وارتفعت المعاملات بين الناس .. وارتفعت الشريعة والسياسة فالشهوة تخشى مضرتها من وجه ويرجى نفعها من وجه اخر بالعلاج .

**علاج النفس** :

ولذلك كان لا بد دائما من موالاة النفس بالعلاج المستمر .. ويرى الامام الغزالي انه مما تعالج به النفس كسر تطرف شهواتها بالتحكم في قوة المخيلة .. حين يستحضر الانسان دواما في خياله الذهني ما تنتهي اليه الشهوات من لذة عابرة وقتية يعقبها هم وندم .. كما يرى ايضا كسر القوة الغضبية بتصور نتائج الطيش والاندفاع .. وان مما يعين الميزان الشرعي والمنطق العقلي السليم على اداء هذا التوجيه قلة الطعام الا بالقدر اللازم لحفظ البدن ، فهذه القلة تعين على صفاء القلب ورقته وتجعل النفس متقبلة لحلاوة المناجاة .. ويرى الامام كذلك ان من الاسباب المهيجة للغضب والزهو والعجب شدة الحرص على فضول المال والجاه مما يعرض المرء الى صراع مع الأخرين .

**بيان امهات الفضائل** :

لما كانت امانة النفس هي ان تعمل على تهذيب ذاتها فان الغزالي يرى ان عليها ان تدرك بداية ان امهات الفضائل اربع .. الحكمة .. والشجاعة .. والعفة .. والعدالة .

فالحكمة فضيلة العقل وقد عظمها الله سبحانه بقوله : ( **ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا** ) البقرة/ ٢٦٩ والوجه المقابل للحكمة هو القوة الغضبية وتحكمها الشجاعة النفسية في السيطرة على موجبات الاندفاع والعفة هي فضيلة القوة الشهوية .

والحكمة هي سيدة سائر القوى .. اذ هي ادراك صواب الافعال والاتجاه اليها بالارادة .

ثم يذكر الامام الغزالي الأساليب التي يستطاع بها تحقيق كل فضيلة من الفضائل الاربع .. فمن كان طبعه

يميل الى الجبن فليدرب نفسه على افعال الشجاعة . ولو تكلفا في البداية ، حتى تتحقق له العادة بالمواظبة ، واما الاعمال التي تدخل تحت نطاق القوتين الغضبية او الشهوية فعلى العاقل تعود الاعتدال ، ولو فعل لعاش هادىء النفس طوال حياته ، ثم ترتحل النفس عند موتها وليس معها علاقة ارضية فلا تتعذب لما فاتها منها .

والعدالة عند الامام الغزالي هي الجامعة لامهات الفضائل ويعرفها بانها الترتيب المتناسق بوضع كل شيء موضعه ، ولذلك كان الجور وهو الوجه المقابل للعدالة جامعا لجميع الرذائل .. وبالحرص على خاصية الترتيب المتناسق لكل شيء يصقل القلب ويصبح كالمرآة الصافية فتنعكس عليه حقائق الاشياء والأمور حتى تنجلي عنها غاشية الحجاب الذي يحجب النفس عن حقيقتها العليا .

## بيان خلود النفس

وفي بيان خلود النفس يورد الاستاذ الامام براهين كثيرة منها البرهان العقلي القائم على ان كل شيء يفسد بفساد جزء منه ، ونحن نرى انه بفساد جزء من البدن لا تتأثر النفس بهذا الفساد لان النفس عامة في سائر البدن . بمعنى انه ليس هناك جزء منها خاص بالعين مثلا .. وجزء خاص بالاذن .. وجزء خاص بكل عضو اخر .. بل هي جوهر متكامل لا يتأثر بفساد اجزاء الجسم بل قد نرى انسانا يفقد بعض اطرافه كاليدين او القدمين ثم نراه في يقظة تامة .

## سعادة النفس او شقاؤها بعد مفارقة البدن :

ويسير الكتاب سيرا ممعنا في التجريد لمستوى خاصة الخاصة فقد اطال الحديث عن ـ الهيولي .. والعقل الفعال .. وقوى الحواس الظاهرة والباطنة .. ولذلك نرجو ان نورد بعض ما نراه في تصرف موجز لا يخل بالاصل ولا ينأى عنه ، فهو يرى ان كمال النفس في دنياها يكون بقدر ما تحققه من المعرفة .. وانها تجد لذتها بذلك في الشوق الى عالمها الذي جاءت منه .. وان منتهى كمال هذا الشوق هو الشوق الى الله .. فاذا فارقت البدن انتقلت معها هذه الخاصية .. واما النفوس التي لم تكتسب هذا الشوق العلوي .. فان هذه النفوس متى فارقت البدن فاذا كانت غير مكتسبة للرذائل ولم تتمكن منها فانها تصير الى سعة من رحمة الله ومجرد نوع من الراحة وذلك مصير النفوس الساذجة .. والصبيان وغيرهم ممن لم يستطيعوا تحقيق الكمالات ولا ذنب لهم .. وأما النفوس التي كانت في دنياها ملطخة بالمعاصي .. ولم تكتسب شوقا ولا تطلعا فهي تتعذب عذابا شديدا لذلك والكتاب عظيم القيمة يحتاج الى مجهود كبير في تبسيطه وشرحه فهو غذاء عقلي نادر وغير مسبوق والله المستعان .



# كنيسة النصرانية

هل أنشأها أو عبد الله فيها ورتب أمورها وأنظمتها المسيح عيسى عليه السلام

للمستشار/ محمد عزت الطهطاوي

إن المتتبع لأناجيل النصرانية وما ألحق بها من رسائل يتبين له أنها لم تنسب الى المسيح تعبيرا يثبت قيامه ببناء كنيسة مما تعارف عليه النصارى بأنه مكان العبادة وبالتالي فلم يتعبد المسيح طيلة حياته أو مدة دعوته في أي كنيسة من هذه الكنائس .

أما الثابت عنه فهو أنه كان يعلن دعوته ويبلغ رسالته في مجامع « أي معابد الاسرائيليين » ، وهو ما غلب على تسميتهم باليهود بوصفه رسولا خاصا إليهم ولنستدل على ذلك بالنصوص الآتية على سبيل المثال :

يقول متى في إنجيله : ( وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب فذاع خبره في جميع سورية فأحضروا إليه جميع السقماء المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة والمجانين والمصروعين والمفلوجين

فشفاهم فتبعته جموع كثيرة من الجليل والعشر المدن وأورشلين واليهودية ومن عبر الأردن ) انظر الاصحاح الرابع من انجيل متى عدد ٢٣ ــ ٢٥ وكلمة يسوع تعني عيسى أو المسيح .

وقد تضطره الظروف الى إلقاء تعاليمه في الجبل لكنه ينبه المستجمعين لدعوته أنها مكملة لدعوة موسى عليه السلام وليست ناقضة لها ــ وأي نقض لدعوة موسى وديانته لا يكون بأنشاء مكان للعبادة مستقل عن معابد اليهود وهياكلهم يشير الى ذلك قوله : ( لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل فاني الحق أقول لكم الى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس ) انظر انجيل متى في الاصحاح الخامس عدد ١٧ ، ١٨ وكلمة الناموس تعني شريعة موسى عليه السلام وكتابه التوراة .

ويؤكد على تلاميذه حين يرسلهم لابلاغ دعوته بأنها خاصة باليهود فقط لذلك يقول عنه متى في إنجيله : ( ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم سلطانا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف ، هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا الى طريق أمم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا ــ بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة ) انجيل متى الاصحاح العاشر عدد ١ ، ٥ ، ٦ .

ولما أراد الانتقال من الجليل الى أورشليم القدس لاعلان كهنتها بدعوته ورسالته دخل الى هيكل عبادة اليهود يشير الى ذلك قوله : ( ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة قائلة من هذا فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي ناصره الجليل ودخل يسوع الى هيكل الله واخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام وقال لهم مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص ) انجيل متى في الاصحاح الحادي والعشرين عدد ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ وهيكل الله كان معبد اليهود الأكبر في مدينة القدس بناه نبي الله سليمان عليه السلام وقد دمره اعداء اليهود من البابليين والرومان في فترات عدة انتقاما من اليهود .

وما تقدم من نصوص وما شابهها يتبين أن المسيح عليه السلام لم ينشيء أية كنيسة ويقرر الكاتبون النصارى أن أكثر الأمور المحققة ثبوتا لدى أي باحث يدرس الأناجيل في غير ما تحيز هو : ( أن المسيح لم ينشيء كنيسة ولم يردها ــ بل ان افتراض العكس لن يجد له سندا تاريخيا مقبولا ــ فلم يستطع رجال اللاهوت بكل ما أوتوا من براعة أن يقيموا على ذلك أدنى دليل ) .

ويعلل هؤلاء الكاتبون ما وصلوا اليه من نتيجة بأن نصوص الأناجيل تشير الى أن المسيح كان يبشر ويترقب حلول مملكة الله الوشيك . ومن شأن هذا الأمل أن ينفي من منطقه كل

فكرة تتعلق بالتنظيم الدنيوي لأتباعه .

ثم ان المسيح كان يهوديا خاضعا تمام الخضوع لشريعة اليهود الدينية ـ لهذا كان لا بد من الايقان بأنه لم يكن ليعمل فكره لحظة واحدة في رسم خطوط ما يسمى بالكنيسة .

أما الزعم بأن المسيح أعطى لحوارييه سلطة ما فهذا محل جدل الى اليوم ـ وعلى افتراض احتماله ـ لا ثبوته ـ فانه لا يتعدى أن يكون المسيح قد منحهم بعض ما أوتي من سلطان التبشير بالتوبة ـ وبحلول مملكة الله ، لكنه البتة لم يصنع لهم أساقفة أو قساوسة ، حيث لم يكن هو في حاجة الى هذا إطلاقا ـ انظر اليه في قوله : ( ولما كان وحده سأله الذين حوله مع الاثنى عشر عن المثل فقال لهم قد أعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله ) انظر انجيل مرقص في الاصحاح الرابع عدد ١٠ ، ١١ .

كما ورد في انجيل لوقا قوله : ( وعلى أثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر ) انجيل لوقا في الاصحاح الثامن عدد١ .

## هل أنشأ الكنيسة حواريو المسيح ؟

ان الدارس لما قام به الحواريون من أعمال ، فانه لا يجد أنهم فكروا في إنشاء أية كنيسة فقد ظلوا على إخلاصهم للدين اليهودي وداوموا بكل دقة على شعائر عبادته ، لأنهم كانوا مؤمنين بأن المستقبل سيكون لمملكة الله التي بشر بها المسيح وليس لكنيسة ما .

## وجود نص عن الكنيسة في انجيل متى وهل يتعارض مع رسالة السيد المسيح ؟

أورد متى في انجيله النص الغريب الآتي عن مناقشة بين المسيح وبين بطرس الحواري : ( وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها ) انظر انجيل متى الاصحاح ١٦ عدد ١٨ .

والمتأمل لهذا النص يجد ان المسيح كأنه تنكر لرسالته التي جاء بها لبني اسرائيل لأن رسالته كانت التبشير بقرب حلول مملكة الله ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان النص يفيد أن المسيح سيبني كنيسة وقد انتهى المسيح عليه السلام من هذه الأرض ولم يبن تلك الكنيسة على الاطلاق مما يؤكد شذوذ النص المشار اليه وتعارضه مع رسالة المسيح ، يضاف الى ذلك فان لفظ الكنيسة كما سيأتي في هذا المقال لفظ يوناني لانها نشأت اساسا في ربوع العالم اليوناني والمسيح لم يظهر في بلاد اليونان ولم يتكلم اللغة اليونانية .

## كيف نشأت فكرة انشاء الكنيسة بمعنى نظام تعبدي ؟

يقرر علماء الأديان ان فكرة إنشاء

كنيسة لأداء مناسك العبادة ـ وتسلسل وظائفها في الكهنوت وفي الاكليروس انما نشأت في ربوع العالم اليوناني بعيدا عن أرض فلسطين التي نشأ فيها المسيح وبشر فيها برسالته بلغته التي كانت الآرامية .

ويقولون : » إن اليهود المغتربين في مهاجرهم قد طردوا أتباع المسيح من معابدهم اليهودية ، سواء كان هذا التابع يهوديا في أصله أم غير يهودي أي من الأمم غير اليهودية ، فتكون من هؤلاء الأتباع المطرودين من معابد اليهودية لاتباعهم المسيح مع اولئك الوثنيين اليونانيين الذين طردوا هم كذلك من معابد الوثنيين لاتباعهم المسيح ـ كونوا جميعا تجمعا حول عبادة واحدة « تمجد المسيح ـ عبادة لا تعدو ان تكون عبادة بدائية .

ويقول الاستاذ الدكتور ثروت أنيس الأسيوطي الأستاذ بجامعة القاهرة في كتابه ( نظام الأسرة بين الاقتصاد والدين في الشريعة المسيحية ) الآتي :

١ ـ ان لهيب الاضطهاد استمر على النصارى ثلاثة قرون من قبل حكام الامبراطورية الرومانية ـ يثور أو يخمد مثل حمم البركان وفقا لظروف الامبراطورية ونشاط حكامها .

٢ ) ولقد اعتصم النصارى بالمغارات الصخرية في جوف الأرض لاداء شعائرهم الدينية بعيدا عن اضطهاد الرومان .

٣ ) إن فكرة بناء الكنائس ليس لها أي أساس عقائدي في ملة النصرانية الحقة التي جاء بها المسيح عليه السلام ، بل هي من ابتداع واختراعات بولس الذي لم ير المسيح عليه السلام ولم يؤمن به ، بل كان عدوا له ولحوارييه وتلاميذه وبعد ذهاب المسيح من هذا العالم ، زعم لهؤلاء التلاميذ أنه رأى المسيح وأنه آمن به ، ثم لما اطمأنوا اليه أخذ يبث من التعاليم ما يناقض دعوته ويتعارض مع ما تلقاه هؤلاء التلاميذ من المسيح عليه السلام .

ويقول د . شارل جن بيير أستاذ تاريخ المسيحية في جامعة باريس أن فكرة الكنيسة انطوت على فكرة الاجتماع الأخوي ، وفي هذه الحالة سمى أتباع المسيح أنفسهم بالقديسين وظلت الكنيسة في نشأتها بهذا المفهوم الذي لم يتعد طور الأخوة بين المؤمنين المحليين بالمسيح دون أن يظهر ما يسمى بكنيسة الله في كيان مادي ملموس .

ولا تزال فكرة نشأة الكنائس الخاصة غامضة كل الغموض لعدم وجود أدلة كافية عن ظروف نشأتها ، لأنها نشأت في أحضان الارهاب السياسي والاضطهاد الحكومي والشعبي ، ويمكن القول افتراضا أن جماعات قامت باسم التعاون بين صغار الناس وكان لكل جماعة مدير منتخب ـ وصندوق تموله الاشتراكات ويشرف عليها مندوب خاص ـ فلعل هذا النظام قد أخذت به الجماعات الدينية النصرانية المتناثرة فأنشأوا نظاما إداريا للكنيسة تطور فيما بعد الى ما يعرف بالقسيس ـ والأسقف والشماس

وهو لفظ سرياني يعني المعاون .

وقد ظهر ذلك في القرن الأول الميلادي ـ ثم تطور فيما بعد الى نظام متكامل معقد فرضته ظروف كثيرة من اختلاف القساوسة في العقيدة ـ وتحمسهم لأوطانهم ـ وشراهتهم في جمع المال وتنافسهم على السلطات .

## الكنيسة تستعير من الرومان نظام وأوضاع رجال الدين

يقول جيرالد لبيري من كبار مفكري الغرب في كتابه ديانات العالم عن النصرانية أن الكنيسة قد استعارت من الرومان أوضاع رجال الدين وتوزيع السلطات طبقا للآتي : ـ

أولا : في خلال القرون الأولى للنصرانية كانت هناك تنظيمات قليلة في الكنيسة لأن النصارى كانوا ينتظرون عودة المسيح ليقود حياتهم ـ ومن هنا كانت كل كنيسة لها رئيس مؤقت كان يلاحظ فيه كبر السن ـ واسمه مستعار من اليونانية وهو الرجل الشيخ

ثانيا : فلما لم يعد المسيح وكانت الكنيسة قد عظمت وكثر أتباعها بدأ النصارى يرتبون لها نظما أكثر دقة ودواما تنحصر فيما يلي :

١ ) أصبح للكنيسة رجال منقطعون لها ولا عمل لهم سواها ـ وكل منهم يسمى قسيسا أو رجل دين .

٢ ) أطلق على هؤلاء المنقطعين رجال الدين للتمييز بينهم وبين العلمانيين غير المنقطعين لخدمة الدين .

٣ ) كبير القسس في كل مدينة أطلق عليه أسقف أو مطران .

٤ ) الأساقفة في المدن الرئيسية اطلق على كل منهم رئيس الأساقفة في دائرته .

٥ ) من بين رؤساء الأساقفة ارتفع خمسة الى مكان أسمى ـ وأصبح لهم نفوذ كبير وأخذ كل منهم لقب بطريق ـ وهؤلاء هم رؤساء الأساقفة في المدن التالية : ( أنطاكية ـ وبيت المقدس ـ والاسكندرية ـ والقسطنطينية وروما ) فأربعة من هؤلاء في الشرق وواحد فقط في الغرب .

٦ )قبل القرن الحادي عشر كان كل من الأساقفة ورؤساء الأساقفة يطلق عليه لقب « بابا » ولكن منذ القرن الحادي عشر في عهد البابا جريجوري السابع حاول أن يختص بهذا اللقب رئيس اساقفة روما لكن ينازعه حاليا بطريك الاسكندرية اذ أمر أتباعه بمناداته بلقب بابا الاسكندرية .

٧ ) وبفعل نفوذ بابا روما أصدر الامبراطور الروماني في سنة ٤٤٥ ميلادية قرارا بجعله رئيسا عاما للكنائس النصرانية ـ وقد تمكن باباوات روما وقتئذ من الاستيلاء على السلطة السياسية هناك ، وظل السلطان السياسي في يد هؤلاء الباباوات مدة اثنى عشر قرنا كونت فيها الكنيسة هناك من نفسها دولة وساعدها في ذلك قوتها وغناها .

أ ـ فأذاعت كنيسة روما ان مكانتها أسمى من مكانة الملوك والاباطرة .

ب – وأن البابا له السيادة العليا في القضاء والادارة .
جـ – وأنه المشرع والمفسر النهائي للكتاب المقدس .
د – وأنه مالك مفتاح الرحمة وباب السماء .

فجبت الكنيسة الضرائب – وسيطرت على القضاء – واستعملت حق الحرمان كأكبر عقوبة تنزلها بمخاليفها – واستصدرت قانونا جديدا عكف على إعداده عدد كبير من القسس – وأصبح يعاقب بمقتضاه القسس اذا اخطأوا كما يعاقب بمقتضاه جميع المذنبين في حق الكنيسة كالمنشقين والمارقين والفساق والذين يمسون الأشياء المقدسة بدنس .

وأصبحت الكنيسة تمثل الغنى والترف – وكان غناها من ايراد الممتلكات الواسعة التي كانت تمتلكها ومن الوصايا التي طالما كان يدونها الناس للكنيسة قبل موتهم لتضمن لهم نعيما في الحياة الآخرة .

وبالتالي أصبحت الكنيسة مركز نشاط اجتماعي ، فأشرفت على المدارس والمستشفيات ووزعت الصدقات وسيطرت على الجامعات ودور النشر .

واجتمع في الكنيسة جميع شؤون الأسرة كالزواج والطلاق وقيد المواليد والوراثة والوصايا وأصبح للكنيسة سعاة يجمعون لها الأخبار ويبلغون عنها التعليمات وعد رجال الكنيسة انفسهم ممثلين لله في الأرض – فأخذوا حق قيادة افكار الناس وأعمالهم – وأعلنت الكنيسة بقوة أنها تسيطر على باب الله وأنها منفذ الرحمة – وبهذا أبرزت خطر الحرمان الذي هو حاجز بين المحروم وباب السماء .

وجذبت هذه المكانة التي استمتع بها رجال الكنيسة كثيرا من الناس ليدخلوا الكنائس ولينصتوا الى رجالها لينعموا بهذا النفوذ – وقد استطاع كثير من هؤلاء أن يحققوا أملهم وأن يصيروا من رجال الكنيسة – وتسبب عن ذلك أن أصبح هناك عدد كبير من الجهلة ورجال الاطماع وعبدة الدنيا محسوبين في عداد رجال الدين .

ولما ازدادت قوة الكنيسة واهميتها ازدادت طقوسها المقدسة عددا وتنوعت هذه الطقوس – وامتدت لها يد الحبك والزخرفة – وتدخلت هذه الطقوس وهذه الأسرار في كل شيء في حياة الانسان النصراني وبعد موته ، ثم أنقصت الكنيسة تلك الطقوس الى سبعة هي على الترتيب الآتي : –

١ – تعميد الأطفال عقب ولادتهم لتمحى عنهم آثار الخطيئة الاصلية ( خطيئة آدم في زعمهم ) .
٢ – العشاء الرباني وهو يكون بالماء او الخمر ومعه الخبز الجاف .
٣ – الاعتراف ويتبع الاعتراف الغفران ( المذنب المعترف بخطيئته امام القسيس )
٤ – حضور القسيس عند الموت ليمسح المريض المشرف على الموت بالزيت .
٥ – حضور القسيس عند الزواج

ليقيم وحدة بين الرجل والمرأة .
٦ ـ الميرون وهو مزيج من العقاقير عليه بقايا تحررت كما يدعى رجال الكهنوت من الدهن الذي صنعه الرسل ولا يمسح به الا الكهنة .
٧ ـ الكهنوت ـ معناه السر الذي يحصل الانسان به على النعمة التي تؤهله لاداء رسالة المسيح بين البشر فيعين بين الكهنة ـ والرسل هم الذين أخذوا هذا السر المقدس من المسيح وكذلك الاسرار الستة الاولى ( على حد قولهم ) .
٨ ـ السر الثامن وتنفرد به الكنيسة الكاثوليكية وهو عصمة بابا روما واستحالة ارتكابه الاثم والخطيئة لأن الروح القدس ينطق من خلاله بوصفه خليفة بطرس الرسول ( ويبدو ان هذا السر لم يعد قاصرا على بابا روما وحده بل تعداه الى باقي البطارقة فزعموا العصمة لأنفسهم بفعل هذا الروح القدس ) .

## الاسلام ينعي على النصارى هذا الابتداع في الدين

لما أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بعقيدة الاسلام ، أمره ان يبلغ اهل الكتاب من النصارى في مشارق الأرض ومغاربها ، الا ينقادوا لشهوات الأحبار والرهبان فيما ابتدعوه قديما من نظم كنسية وما رسموه من تقاليد كهنوتية فهم قد ضلوا من قبل فشرعوا من الدين ما لم يأذن به الله فأضلوا كثيرا ممن اتبعوهم دون روية او تفكير وما عليهم الا تلبية دعوة الحق ألا وهو الاسلام فهو يدعو الى جادة الطريق الذي لا عوج فيه ولا التواء ولا مغالاة قال تعالى :

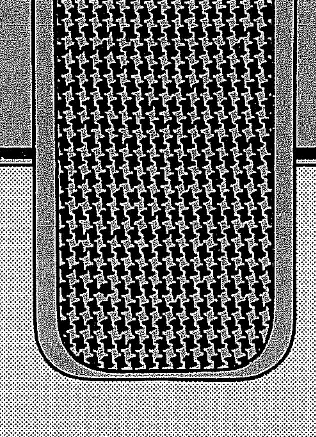
**( قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل )** المائدة/ ٧٧ .

كما حذرهم القرآن الكريم بأن في قيامهم بطاعة رهبانهم واساقفتهم فيما لم يحله الله ويشرعه وفي كراهيتهم لدعوة الاسلام ـ إثم كبير بل وشرك بالله يقول جلت كلماته :

**( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله )** التوبة/ ٣١ .

ولقد كشف القرآن سوء اخلاق اولئك الاحبار والرهبان حتى يعلم اتباعهم انهم غير جديرين بتقديسهم لهم والأخذ عنهم فهم يأخذون من هؤلاء الأتباع الضرائب والمكوس باسم الكنائس ، ويستولون عليها لشهواتهم واغراضهم ويكنزونها ولا يكتفون بذلك بل يصدون اتباعهم ويمنعونهم عن الدخول في دين الاسلام واتباع ما ارسل به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من عقيدة وأحكام يقول تعالى :

**( يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم )** . التوبة/ ٣٤ .



# أكثر الأوجاع شيوعاً

للدكتور/غريب جمعة

لست أنسى ذلك اليوم حينما كنت أعمل طبيبا بالقوات المسلحة في مكان يبعد عن القاهرة اكثر من ستمائة كيلو مترا ، وكنا بضعا من الزملاء بيننا واحد يكبرنا في السن والرتبة وكان دائم الشكوى من صداع بالرأس وكثيرا ما كان يتناول بعض الاقراص من المسكنات فيذهب الصداع أو تخف حدته على الأقل .

وذات مرة زاد عليه الألم وأخذ يبتلع قرصا تلو الآخر ولكن دون فائدة ، وتعالى صراخه من شدة الألم قائلا : يارب ... يارب ثم بدأ يبكي كالأطفال طالبا منا أن نسعفه بما يريحه ، ولم يكن أمامنا بد من إعطائه حقنة منومة ، وتم ذلك ونام بالفعل ، ثم استيقظ من نومه وقد ذهب ألمه باذن الله .

ومن العجب أن نرى الانسان يجأر بالشكوى إلى ربه إذا أصابه الضر ، حتى إذا ذهب ضره عاد إلى ما كان عليه من نسيان لربه وتفريط في جنبه . ويصور القرآن الكريم هذا الطبع في الانسان أبلغ تصوير في قول الله عز وجل :

**( وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا**



**عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون )** يونس/١٢ .

وكم في الانسان من جحود وكنود ، ودعنا أيها القارىء من الحديث عن طبائع الانسان وغرائزه فليس ذلك موضوعنا وهيا بنا إلى الحديث عن موضوعنا وهو الصداع والله المستعان .

**كيف ينشأ الاحساس بالصداع ؟**

الصداع هو ألم بالرأس وهو من أكثر الأوجاع شيوعا في الانسان والأولى أن يعتبر عرضا وليس في ذاته مرضا ولكي نفهم كيف ينشأ الاحساس به ، لابد أن نتعرف بايجاز على محتويات الجمجمة . ففي داخلها يستقر المخ وهو مغلف بثلاثة أغلفة « أغشية » من النسيج الضام ، وتوجد بين تلك الأغلفة فراغات ممتلئة بسائل يطلق عليه « السائل المخي الشوكي » .

وقد أوجد اللطيف بعباده والخبير بصنعته هذا السائل ، ليقوم بدور وسادة لينة بين المخ والجمجمة

الصلبة ، حتى لا يرتطم بها أثناء الحركة أو القفز أو نحو ذلك . وتنتشر الأوعيـة الدمـوية بنـوعيها ، وهي الشـرايـين والأوردة في الأغشيـة الثلاثة . وتقوم الشرايين بحمل الدم الغني بالأوكسيجين والمواد الغذائية من القلب إلى المخ ليؤدي وظائفه . أما الأوردة فتقـوم بحمل الـدم الذي استنفدت منه هذه المواد من المخ إلى القلب في دورة جـديدة وهكـذا .. دواليك .

ونسيج المخ في ذاته غير حساس للألم ، ولكن الاحساس بالألم ينشأ بـواسطة اغشيـة المخ والشـرايين والأوردة ومعظم التركيبات الواقعة على سطح الجمجمة ، وينشأ معظم الألم بسبب الضغط على أحد هذه المحتويات فمثـلا : زيادة السـائل المخي الشوكي تسبب ضغطا على أغشية المخ ، ومن ثم ينشأ الألم ، وزيادة توارد الدم إلى المخ تؤدي إلى إتساع الشرايين ، ويؤدي ذلك بدوره إلى الاحساس بالألم ، وقـد يكون إتساع الشرايين ناتجا عن عدوى بدنية عامة يواجهها الجسم بزيادة فيض الدم وعلى ذلك يكون الاحساس بالصداع مع ارتفاع درجة الحرارة من أولى الأعراض الدالة على العدوى « الحمى » .

وإذا كانت زيادة السوائل تؤدي إلى الضغط الذي ينشأ عنه الاحساس بالصداع ، فان تعرض الرأس لهزة نتيجة حادث ، قد يسبب جذبا أو دفعا أو احتكاكا للتركيبات المستقرة في الجمجمة . وقد تحدث التواءة فجائية للرأس فتسبب ألما في العضلات أو بعض التركيبات الحساسة الأخرى . كما أن التورم الناتج عن خراج أو إلتهاب بالمخ أو نشوء ورم بالمخ أو ورم ناتج عن تجمع دموي بالمخ كل ذلك قد يؤثر على التركيبات المختلفة بالجذب أو الدفع أو الازاحـة فيؤدي إلى الاحساس بالألم .

## أسباب وأنواع الصداع :

هـل تتصور أيهـا القارىء أن الأطبـاء الباحثـين استطاعـوا أن يسجلوا أكثر من مائتي « ٢٠٠ » سبب للصداع !! وكل سبب من تلك الأسباب يرتبط بمرض عضوي ، قد يسهل تشخيصه وقد يصعب لتداخله مع غيره مما يوقع المريض في حيرة والطبيب في حيرة أشد ، ولسنا بصدد الافاضة في شرح تلك الأسباب فهذا أمر يطول ويطول ولكن حسبنا أن نضرب لك أمثلة نحسبها تفيد باذن الله .

### ١ ـ صداع التوتر :

هو الصداع الذي يشكو منه معظم الناس ونظرا لأنه لا يرتبط بسبب عضوي فانه يعتبر نفساني المنشأ . والتوتر الذي يسبب هذا النوع من الصداع راجع إلى ضغوط الحياة المتعددة التي تتحول عند بعض الناس إلى سوط يجلد ظهورهم سعيا وراء المطـالب المادية والمتع الحسيـة ، فيركضون في الـدنيا كمـا تركض

الوحوش في البرية . كما ينتج أيضا عن الهموم والانفعالات النفسية التي تزمجر في أعماق الانسان ولكنها حبيسة لا تجد مخرجا .

وقد يؤدي ذلك التوتر إلى انقباض عضلات العنق والرأس لمدة طويلة محدثا نوعا من الصداع في مؤخرة الرأس .

وعلاج هذا النوع من الصداع يكون : بادىء ذى بدء بالتوكل على الله عز وجل وبأن ما أخطأ الانسان لم يكن ليصيبه وما أصابه لم يكن ليخطئه . كما يجب تفريج الهم بمواجهة المشكلات التي تؤدي إليه والعمل على حلها وليس بالهروب منها .

كما يفيد أيضا تناول قرص أو قرصين من الأسبرين ( أو أي مسكن آخر ) مع الاسترخاء في مكان هادىء وتدليك عضلات العنق أو فروة الرأس أو وضع كيس من الثلج لمدة خمس دقائق .

أما إذا كان التوتر شديدا ولم تفلح هذه الوسائل في علاجه فلابد من استشارة أحد الاخصائيين في العلاج النفساني .

**٢ ـ صداع ارتفاع ضغط الدم :**

يعرف هذا النوع بالصداع الوعائي نتيجة اتساع الشرايين ويسبب ألما « نباضا » أي مع نبضات القلب ويكون موضعه على جانبي الرأس ويرتبط علاج هذا النوع بعلاج الضغط المرتفع .

**٣ ـ صداع إجهاد البصر :**

يكون الاحساس به عادة في الجبهة وتزداد شدته مع زيادة إجهاد العينين لمدة طويلة بالقراءة أو الكتابة ولابد أن يعرض المريض نفسه على أخصائي طب العيون حتى يتم فحصه بدقة وأمانة ، ليختار له العلاج المناسب سواء كان هذا العلاج هو استعمال نظارة طبية مناسبة أم أي نوع آخر حسب تشخيص الحالة .

**٤ ـ صداع الجيوب الأنفية :**

يكون الاحساس به فوق الحاجبين مباشرة وقد يكون خلف الأذنين أو عند قاعدة الجمجمة وتبلغ شدته أقصاها في الصباح ثم تخف تدريجيا وقت الظهر وتزداد الحالة سوءا في الجو البارد المشبع بالرطوبة .

**٥ ـ صداع النزلات البردية وبعض حالات الحساسية :**

قد يشبه النوع السابق لأنه في هذه الحالة تحتقن الأغشية المخاطية المبطنة للأنف فتحدث ضغطا في الجيوب الأنفية ، وذلك الضغط هو الذي يؤدي إلى الاحساس بالصداع ، ويمكن تخفيف هذا الصداع باستعمال بعض النقط التي تعمل على انقباض الأوعية الدموية بغشاء الأنف مثل البريزيولين مع عدم الاسراف في استعمالها ، حيث أن ذلك يؤدي إلى حدوث نتيجة عكسية .

**٦ ـ صداع الأمراض المعدية ( الحميات ) :**

يشمل الرأس بأكمله ، وقد يكون أشد إيلاما من صداع النزلات البردية ، كما في حالة الانفلونزا ، وقد يكون معتدلا مقرونا بارتفاع درجة الحرارة كما في شلل الأطفال ، ويكون شديدا ويشمل الرأس بأكمله ويمتد إلى منطقة العنق مع ارتفاع درجة الحرارة كما في حالة الالتهاب السحائي « الحمى الشوكية » . ومثل هذه الحالات تعالج في مستشفى الحميات الخاصة بذلك لعمل الأبحاث اللازمة لتشخيص الحالة تشخيصا سليما وإعطاء جرعة الدواء المناسبة .

**٧ ـ صداع الأنيميا ( فقر الدم ) والتعب والجوع والامساك :**

يشبه إلى حد ما الصداع الذي ينشأ في حالة الأمراض المعدية ، أي إنه يشمل الرأس بأكمله غير أنه ليس مصحوبا بارتفاع في درجة الحرارة وفي حالة الأنيميا يشعر المريض بدوخان وزغللة بالعين إذا وقف فجأة .

**٨ ـ صداع أورام المخ وإصابات الرأس :**

تختلف شدته وموقعه تبعا لاختلاف موقع كل من الاصابة وحجمها ، وبفضل التقدم العلمي أصبح من السهل تشخيص وعلاج مثل هذه الحالات .

**٩ ـ صداع ما قبل الحيض مباشرة أو معه وصداع اضطرابات سن اليأس :**

وهذا النوع بالطبع يقترن بهذه الحالات .

**١٠ ـ الصداع النصفي = الشقيقي = الشقيقة**

هو مرض قديم يتميز بنوبات شديدة من الصداع تصيب نصف الرأس لذلك اطلق عليه الصداع النصفي وسوف نخصه بمزيد من الايضاح لكثرة انتشاره وشدة إيلامه . وهو يصيب الأشخاص في سن الطفولة والمراهقة ، وترتفع نسبة الاصابة به بين الاناث عنها في الرجال خصوصا بين سن العشرين والثلاثين ويكون وراثيا في أغلب الحالات . ولا يزال السبب المباشر لهذا المرض غير معروف على وجه التحديد ، وإنما توجد مجموعة من العوامل يؤدي بعضها أو كلها إلى ظهور نوب الصداع وهي :

١ ـ الانفعالات النفسية الشديدة بسبب الحزن أو التفكير المتواصل أو القلق من جراء مشكلات العمل أو الحياة الزوجية فقد لوحظ زيادة النوبات في هذه الأحوال .

٢ ـ إجهاد البصر خصوصا إذا كان مصحوبا بأخطاء في الانكسار « كالأستجماتزم » .

٣ ـ اضطرابات الدورة الشهرية والجهاز التناسلي في الأنثى .
٤ ـ بعض العقاقير مثل حبوب منع الحمل .

ولعل السبب في ارتفاع نسبة إصابة الاناث به ترجع إلى هذين العاملين .

٥ ـ التهابات اللثة والجيوب الأنفية .
٦ ـ اضطرابات الجهاز الهضمي مثل القولون العصبي أو إلتهاب المرارة المزمن أو قرحة الاثنى عشر إذ كثيرا ما تحدث النوبات في الأشخاص المصابين بمثل هذه الاضطرابات .
٧ ـ الجوع لأنه يؤدي إلى انخفاض مستوى الجلوكوز « السكر » في الدم .
٨ ـ الحساسية : لبعض الأطعمة وعلى المريض أن يلاحظ طعامه بدقة حتى يبتعد عن الأطعمة التي يشعر بنوبة الصداع بعد تناولها . وقد يقول قائل : لقد أصبحت كلمة « الحساسية » هي الشماعة التي يعلق عليها الأطباء ما جهلوا من أسباب ، ولكن ما حيلة الأطباء وغيرهم إذا كانت الانسانية كلها لم تؤت من العلم إلا قليلا ، والأمل في فضل الله لا ينقطع ، وندعوه أن يكشف للناس ما استغلق عليهم من اسرار .

### الأعراض :

تحدث الأعراض على صورة نوبات تختلف في شدتها ، وتكون متميزة حتى أن المريض يستطيع أن يتنبأ بحدوثها ، وتبدأ بفقد فجائي في الابصار لمدة ثوان ثم يستعيد المريض بصره ، ليرى سحابات أمام عينيه أو أجساما كروية مضيئة أو خطوطا متعرجة مضيئة ذات ألوان مختلفة ، وقد يحدث تقلص في عضلات الجسم خصوصا في الجهة التي يحدث بها الصداع ، وقد لا يجد المريض القدرة على الكلام ويبدو عليه الاعياء الشديد ، ثم يأتي بعد ذلك الصداع فوق حاجب العين في الناحية المصابة أو في مقلة العين نفسها ، ويزداد هذا الصداع شدة ويمتد إلى باقي منتصف الرأس ، وقد يمتد الألم لأعلى الرقبة والذراع ، ويشعر المريض بغثيان وقد يتقيأ إذا كانت المعدة ممتلئة بالطعام ، ويخفف القيء من حدة الصداع .

وقد تستمر النوبة لمدة طويلة من ١٢ الى ٢٤ ساعة في الحالات الشديدة ، وتتميز بمعاودة المريض من حين لآخر خصوصا في فصل الشتاء أو بعد انفعال شديد أو مجهود عقلي أو جسماني . وتتوقف النوبات في النساء بعد سن اليأس أما في الرجال فقد تنقطع بعد سن الخمسين وفي بعض الحالات قد يستمر المرض مدى الحياة وليس من الضروري ان تحدث جميع هذه الأعراض في جميع الحالات وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال هو :

### كيف يحدث الألم في هذا النوع من الصداع ؟

عندما يحدث ضيق في الشريان

الذي يحمل الدم والمواد الغذائية إلى المخ فان ذلك يؤدي إلى حدوث الأعراض الأولى مثل وجود سحابات أمام العين في الجهة التي سيحدث فيها الصداع مع شحوب بالوجه ووجود الأعراض الأخرى مثل عدم القدرة على النطق والحركة ، ويستمر ذلك لمدة تتراوح بين ١٥ ـ ٣٠ دقيقة ثم يحدث الصداع نتيجة اتساع الشريان ومرور كمية كبيرة من الدم فيه ، وقد يضغط المريض على الشريان الذي ينبض بقوة أو يربط منديلا حول رأسه ليخفف من حدة الألم الذي يشعر به ، وقد يتحسن بالفعل ، ولعل الذي يحير الأطباء هو عدم معرفة السر وراء اتساع وضيق شرايين المخ في مريض الصداع النصفي .

**العلاج :**

**أولا : أثناء النوبات :**

١ ـ عندما يشعر المريض بقرب حدوث نوبة الصداع ، فان عليه أن يتناول قرصين من « الاسبرين » أو « الكافر جوت » أو يعطي حقنة من دايهيدرو إرجوتامين وربما تكرر هذه الجرعة إذا لم يخف الصداع في مدة نصف ساعة ، وقد وجد أن مثل هذا التصرف ربما يمنع حدوث نوبة الصداع أو على الأقل يخفف من حدتها .
٢ ـ التزام الراحة التامة بالفراش وتجنب الضوضاء ويستحسن إظلام الغرفة ومن رحمة الله بالمريض أن النوم يذهب هذا الألم الشديد .
٣ ـ يفضل إعطاء بعض المسهلات .
٤ ـ توضع زجاجات ماء دافئة على قدمي المريض .
٥ ـ يحقن المريض في الوريد بالنوفالجين أو المنومات . ومنها مشتقات « الأفيون » وهذه لا تستعمل إلا بتوصية الطبيب مخافة الادمان .

**ثانيا : العلاج بين النوبات :**

١ ـ تجنب الانفعالات النفسية بقدر الامكان .
٢ ـ التواجد في الأماكن ذات الهواء الطلق والجاف الخالي من الرطوبة .
٣ ـ إعطاء بعض المقويات مثل مركبات الحديد وفيتامين « ب » المركب .
٤ ـ قد يفيد استعمال بعض العقاقير مثل « اللومينال » وأدوية الحساسية ، وهذه كلها تؤخذ تحت إشراف الطبيب .
٥ ـ استشارة أخصائي الأنف والرمد والأسنان والنساء والتوليد ( في حالة الاناث بالطبع ) .

وبعد ..
فأرجو أيها القارىء ألا أكون قد صدعت رأسك بهذا المقال وإنما أرجو أن أكون قد قدمت لك شيئا متواضعا من المعرفة حول هذا الداء اللعين أسأل الله لي ولك علما نافعا وقلبا خاشعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وسقم .




« حاضر الاسلام ومستقبله باندونيسيا »

اجاب الدكتور عبدالله بن عبدالقادر رئيس الجماعة الاسلامية بدار الحديث بأندونيسيا على اسئلة تتعلق بواقع المسلمين ومستقبلهم هناك .. وفيما يلي نعرض ما وصلنا من سيادته :-

**سؤال : ما رأي فضيلتكم في حاضر الاسلام ومستقبله باندونيسيا ؟**

جواب : اني ارى ما يبعث على التشاؤم في واقع المسلمين بهذه الديار وهو اندفاع كثيرين من زعمائهم وعلمائهم في التعصبات المشينة والحزبيات الذميمة والتطاحن في الخلافات الفقهية وايثارهم المصالح الذاتية والمذهبية على المصالح العامة للاسلام والمسلمين . فالأمة تتكيف بما تكيف به الزعماء والعلماء وتتأثر بما تطبعوا به فاذا عمت العصبيات والحزبيات بين الناس عمت الفوضى وهنالك الطامة الكبرى والبلية العظمى .

**ماضي الاسلام الزاهر**

لقد كنا نفخر من ماضينا القريب والبعيد ، فالمسلمون منذ دخول الاسلام الى اندونيسيا كان لهم شأن لا يستهان به وذكر ذائع وفي خلال تلك العصور قامت ممالك اسلامية زاهرة في جاوى الشرقية وفي جاوى الوسطى وفي جاوى الغربية . ثم كانت العصور التالية حتى اواخر عهد الاحتلال والاستعمار فقد كان للمسلمين اليد الطولى والسهم الأوفر في الكفاح لنيل الحرية والاستقلال .

فقد قام مسلمو اندونيسيا قومة مشكورة ومثلوا نواة في عقد المؤتمر الاسلامي الاسيوي الافريقي الأول واحتضنوه في مدينتهم الجميلة باندونغ للمداولة فيما يهم الاسلام والمسلمين قاطبة . وهذا ان دل على شيء فانما يدل - ولا فخر - على ما كان للأمة الاندونيسية المسلمة من كرامة واستعداد للتقدمية والزعامة .

ولكن ما لنا والتشبث بالماضي . فالمهم هو القيام بما اسفر عنه هذا المؤتمر ومؤتمرات اخرى من قرارات وتوصيات ولكنهم فاشلون في تنفيذها والعمل بها . وان كثيرا منهم ليلمون بنظريات ومبادىء ، ولكنهم عاجزون عن اظهارها الى حيز الوجود .

**سؤال** : **وماذا ينقص المسلمين حتى لا يتخلفوا عن الركب** ؟

**جواب** : ينقصهم الرجوع الى تعاليم دينهم الحنيف والايمان بالله في جميع مجالات اعمالهم ومرافق حياتهم ، ولا يؤثرون اية مصلحة حزبية او مذهبية او اقليمية على مصالح دينهم ووطنهم الاسلامي . فان المسلمين لن تقوم لهم قائمة الا بالاسلام . بالاسلام فقط كانوا في الماضي قد دونوا لهم تاريخا مجيدا سجل لهم في بطون التاريخ بماء من ذهب ، وبالاسلام كذلك ، سوف يقهرون في المستقبل ما يجابههم من تحديات وتهجمات نصبها لهم اعداؤهم مهما تفوقوا عليهم وتكالبوا يشكلون جبهة متحدة يريدون ان يطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

نعم لنا من متانة عقيدتنا وسمو مبادئنا ما نستطيع ان نجزم به ان المستقبل سوف يكون للاسلام في مشارق الأرض ومغاربها لا محالة ، وقد تنبأ بذلك المستشرقون من علماء الغرب انفسهم مثل برناردشو وجوته وكارليل وكثير غيرهم فان الاسلام وهو العقيدة السمحة التي لا التواء فيها ولا لبس يلابس فطرتها وبداهتها . والدين المرن الذي يصلح لكل زمان ومكان سوف يجذب اغلب شعوب العالم إلى الأخذ بتعاليمه والتشبث بمبادئه ولكنه في طريقه الى هذا الهدف الاسمى سوف يجتاز كثيرا من العقبات الكأداء ، وهذا مما يبعث على التشاؤم ويثير الاسى فان الواقع الذي عليه المسلمون هو انهم في غفلة مميتة عن الاخطار المحدقة بهم والتي تهدد كيانهم والمجابهات التي تشن عليهم من كل جانب .

### خطر الشيوعيين

ففي اندونيسيا لا يزال هذا الخطر الاحمر من بقايا الحزب الشيوعي الاندونيسي فاغرا فاه صامدا في الخفاء ، مترصدا للظهور بين آونة واخرى فانهم بعد ثورتهم الفاشلة مازالوا ينظمون فلولهم ، ويلمون شعثهم ، ويوحدون صفوفهم خلف الستار ليعيدوا الكرة للمرة الثانية . والثالثة والرابعة وهلم جرا ومن ورائهم الدول الشيوعية مثل الصين والروس يمدونهم بما يحتاجون اليه من المؤن والعتاد والذخائر .

### خطر النصرانيين

هذا من جانب ومن جانب آخر فان النصاري بارسالياتهم المتبشيرية على قدم وساق يعملون على مضاعفة جهودهم ومساعيهم ضد الاسلام والمسلمين بل وقد تجرأوا فقالوا ان الباب قد انفتح الآن على مصراعيه لاخضاع العالم الاسلامي وقالوا ان تنصير مسلمي

اندونيسيا سوف لا يكلفهم من الوقت سوى بضع عشرات من السنين .

ويعزز قولنا هذا ما رأيناه في الواقع من النشاط النابي والحركة النكراء في هذه الايام اذ شرعوا يحصدون المسلمين حصدا بمختلف الوسائل وبث مشاريعهم الخيرية ومستشفياتهم ومدارسهم ومطبوعاتهم ونشراتهم واموالهم الطائلة المبذولة بسخاء وكذا رجالاتهم ونسائهم الذين يتجولون ويرتادون بيوت المسلمين للتبشير والتنصير فضلا عن اقامتهم الكنائس في المدن والقرى والارياف حتى في الاماكن التي لا يوجد فيها نصراني واحد .

ولا تسأل عن الامدادات التي تأتيهم تترى من الخارج من دول الغرب مثل الولايات المتحدة ، والانجليز ، وفرنسا ، وغيرها من الدول فانها مفضوحة قد لاكتها السن الخاص والعام .

### خطر الصهيونيين

واما الصهاينة فليس بمستبعد ان تكون لهم وكالات او قل احبولات بهذه البلاد ضد العرب ، والمسلمين ، فقد كان لهم مثلها في بعض البلاد المجاورة يعرفها من يعرفها ممن مارس السياسة وتتبع حوادثها .

### العلاج

**سؤال** : **نشكر فضيلتكم على هذا البيان في تشخيص الحالة التي عليها المسلمون فهل لكم ان تبينوا لنا العلاج حتى يعرف الناس كيف يعالجون امراضهم ؟**

**جواب** : الحقيقة اني قد اشرت الى العلاج بطريقة مجملة فيما تقدم من الحديث وهو الرجوع الى الدين الاسلامي ، ولكن لا بأس من زيادة حتى تتبين الحقيقة واضحة جلية .

اننا اذا اردنا ان نعالج امراضنا الاجتماعية حتى نشفى تماما وحتى لا نتسكع في اللحاق - بركب الحياة فنتوازى مع غيرنا ونجلس جنبا لجنب مع الامم الأخرى في المجال الدولي ، فلابد ان نعد لذلك عدتنا كما اعدها غيرنا والا فاننا لابد ان نتخلف ولا يمكننا اللحاق بالركب اذا امعنا في التقهقر .

قال الله سبحانه وتعالى :

« **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** » ( الانفال ٦٠ ) والعدة لكل تقدمية هي عبارة عن المال ، فلابد ان يكون لنا مورد او منبع للمال حتى نستطيع ان نوازي غيرنا او نتقدم عليه .

ولكن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليست لهم دول جبابرة تمدهم بالاموال وغير الاموال بسخاء كما لغيرهم .

اذن ، فهل لنا ان نكون تبعا في حين ان الله سبحانه وتعالى اراد لنا بالاسلام ان نكون زعماء متبوعين ؟ كلا ، انه جلت قدرته قد اعد لنا موردا من اخصب الموارد ومنبعا من أغزر المنابع بحيث لا يمكن ان يبقى الاسلام في المؤخرة لو استطاع المسلمون ان ينتفعوا بموردهم المالي ويحسنوا استغلاله لمصالحهم .




## اقتراح

**ارسل الينا الاخ محمد عبد العزيز الجارحي من الاسكندرية ـ مصر - يقول :**

ان مجلة « الوعي الاسلامي » قد حققت اسمها فعلا بما تنشره من موضوعات مفيدة بعيدة عن الخلافات المذهبية . وبعدم اهتمامها بنشر « الصور » بعكس ما تفعله المجلات الاسلامية الأخرى .

ثم اقترح علينا الاخ محمد ان ننشر شيئا ولو يسيرا عن البدع الشائعة ونحاربها حتى نعود بالاسلام الى نبعه الصافي كما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد صحابته من بعده عليهم رضوان الله .

ثم اقترح أيضا ان يخصص جزء من المجلة لبيان الاحكام الخاصة بالنساء .. وختم رسالته بتوجيه التحية الاسلامية الى كل الاخوة المسلمين .

**المحرر :**

نشكر للاخ القارىء اهتمامه بالمجلة وحرصه على قراءتها وغيرته على دينه الاسلامي ، وندعو له بالتوفيق .

أما بخصوص ما اقترحه علينا .. فاننا نقول : ان « **الوعي الاسلامي** » لا تألو جهدا في محاربة البدع والخرافات الشائعة بين الجهلاء ، ولقد نشرت العديد من المقالات في هذا الخصوص متبعة طريقتها في معالجة الأمور بالقول الحسن والكلمة الطيبة ، يحدوها الأمل في أن تختفي كثير من العادات السيئة بفضل الدعاة إلى الله والمتواجدين في أرض البدع والخرافات .. ولا تملك المجلة غير النصيحة وبيان الحق والدعوة إلى التحرر من أسر العادة حتى يعود الاسلام نقيا ناصع البياض كما كان .

أما عن الأحكام الخاصة بالنساء .. فلا يمر عدد من أعداد المجلة إلا ويشار فيه إلى هذه الأحكام من خلال المقالات العديدة .. والحديث على العموم موجه إلى المرأة والرجل فكلاهما سواء في التكليف .. إلا ما كان خاصا بالمرأة فـإنه ينص عليه في موضعه .. فعند الحديث عن الصوم مثلا : نذكر حكم المرأة الحامل ، والمرضع ، والحائض والنفساء إلى آخره ، وعند الحديث عن الصلاة : نذكر عورة المرأة في الصلاة والتي يجب سترها ، إلى غير ذلك من الأمور » وعلى العموم فكل ما ينشر في المجلة موجه إلى الرجل والمرأة على السواء ، وتحياتي لك يا أخ محمد .

## لعب الورق

**أرسل إلينا الأخ إدريس ابراهيم حربي ـ من السودان ـ يسأل عن حكم لعب الورق وما شابهها :**

**ونقول له :** إن كل ما فيه مضيعة للوقت بلا فائدة عملية أو ذهنية فهو منهى عنه ، ولعب الورق إن كان على رهان أو مال فهو قمار .. ولعب القمار حرام ، وكذلك كل ما شابهه . وننصحك بأن تستغل وقتك فيما يعود عليك بالمصلحة والمنفعة في الدين والدنيا ، ولا مانع من قضاء بعض الوقت للترفيه عن النفس فيما أحله الله من المتع المباحة واللهو البرىء .

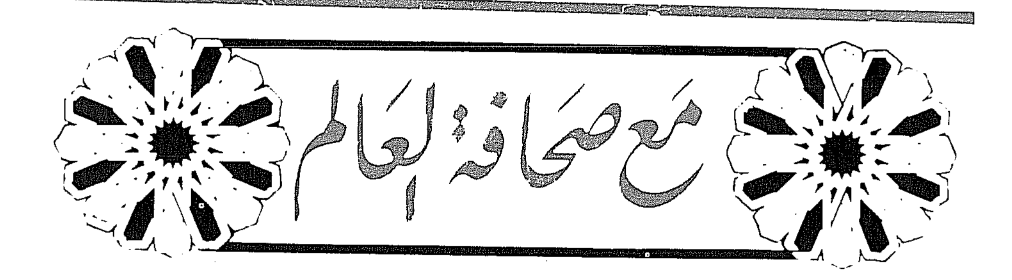
## سندات الادخار

**ويسأل أيضا عن حكم سندات الادخار .. وهي سندات تعدها البنوك وتحدد قيمتها على أن يستردها صاحبها بعد عدة سنوات بقيمة محددة ..**

**ونقول للأخ السائل :** إن الذي عليه العلماء أنه لا ينبغي أخذ مال على أن يعاد إلى صاحبه بعد فترة زمنية محددة بزيادة معينة .. كأن يأخذ البنك مبلغ ١٠٠ دينار من العميل على أن يعيدها إليه بعد عشر سنوات مثلا ١٥٠ دينارا .. فهذا حرام ، ولكن الجائز هو أن يكون المبلغ وديعة لدى البنك يستثمرها على أن يكون لصاحبها نصيب من الأرباح معروف النسبة ، ولكن ليس معروف القيمة .. وفي المصارف الاسلامية غناء عن التعامل في الحرام أو ما فيه شبهة حرام .

## المهور

**ونقول للأخ إدريس :** إن الاسلام يحث على التيسير على الشباب في موضوع الزواج فأكثر الزواج بركة واستقرارا ما كان فيه المهر بسيطا لا يرهق كاهل الزوج وإن كان الاسلام لم يفرض حدا أدنى للمهور فكذلك لم يحدد مقدارا أعلى له ، بل ترك ذلك لعرف الناس وتقاليدهم بشرط ألا يصطدم ذلك مع روح الشرع ، والا يؤدي إلى مفسدة .. فـإذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير . هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل هناك من كان مهرها تعليمها آيات من القرآن الكريم ، أو مجرد خاتم من حديد .. والمهر عطية ومنحة من الزوج لزوجته ، فلا ينبغي أن يرهق الزوج بسبب ذلك .




# رعاية الشباب اسلامية

## جاء في كلمة الدعوة السعودية تحت العنوان السابق :

لا يختلف اثنان في ان شباب كل امة هو عمودها الذي تبني عليه قبة مجدها وفخارها .

إنهم القلب النابض ، والعقل المتقد ، والحركة البانية واذا كانت حكمة الشيوخ وحنكتهم وخبرتهم لا تستغني عنها أية أمة حية ، فان جانب التنفيذ والتطبيق والقدرة المركزة الدءوب على التفكير العملي المتواصل والتجربة المتلاحقة المفضية الى النتائج المهمة هي من عمل الشباب .

من هنا يقاس تقدم الأمم بعدد العاملين فيها من الشباب ويكون تقدمها مزدهرا لو كان هؤلاء الشباب على قدر من المهارة والاخلاص والقدرة على الاختراع والابتكار والعطاء .

والدول كل الدول ــ حريصة على ان يكون لديها طاقات كافية من الشباب المؤهل .. وهذا امر لا مشاحة فيه .

لكن الامر الذي يحتاج الى دراسة وتخطيط هو اسلوب تكوين هؤلاء الشباب واسلوب اعدادهم ، هنا تبذل كل أمة غاية جهدها في أن تطبق منهجها الذي اختارته لنفسها وتحاول بشتى الوسائل ــ ان تجعل من شبابها حملة ممتازين وجنودا مؤهلين لتشييد مجدها وللتعبير عن منهجها في الحياة وللخروج بهذا المنهج عن طريق التجربة الحية إلى مستوى الرسالة العالمية التي تصلح للتأسي والقدوة ولو القينا نظرة على العالم من حولنا لوجدنا المعسكرات الرأسمالية حريصة كل الحرص على ان يبدو شبابها خير ممثل للفكرة الديمقراطية وللأسلوب الحر الذي لا تقيده الا قيود المصالح المشتركة والاخلاق النفعية ــ اما المعسكرات الاشتراكية فهي تربي الشباب لديها على الفكرة الشيوعية الالحادية فروسيا مثلا تتعهد الشباب منذ نعومة اظفارهم فتفرض عليهم معاهد الالحاد وعبادة لينين وتقديس المنجزات الاشتراكية الثورية التي سحقت الانسان في طريقها .. وفي سبيل ذلك تقيم روسيا المباريات الرياضية والرحلات الترفيهية وتصدر بمعدل كتاب كل

ساعة لتثقيف الشباب تثقيفا اشتراكيا ثوريا محبوكا بكل خيوط الضلال المنظم !!

وقد كان شباب الصين يقرأ جزءا من كتاب ( ماوتسي تونج ) مع كل طعام ، وقبل كل تدريب عسكري وفي اثنائه حتى خرج جيل مسحور بالاشتراكية مملوء بباطلها وان كانت الظواهر تؤكد الان ان ذلك الباطل في طريقه الى الزوال !!

***

ونحن ـ المسلمين ـ يجب ان نضاعف اهتمامنا برعاية الشباب وبتربيته عقديا وخلقيا ونفسيا وتثقيفه التثقيف المدروس الواعي الذي يجعله يعتز بدينه وحضارته الاسلامية ويصبح خير ممثل بفكره وسلوكه وانتاجه ـ لهذه الحضارة الشامخة .

ان توجيه الشباب يتجاوز الاهتمام بالمنافسات الرياضية والتعاقد مع اشهر المدربين بمبالغ خيالية .

كما ان الاهتمام برعاية الشباب لا يعني ابدا ان نتلقف المباريات الرياضية من الشرق والغرب لنبثها على جماهيرنا الشبابية .

ان رعاية الشباب هي التطبيق العملي للمنهج الاسلامي الصحيح في تربية الشباب تربية متكاملة تعني بروحه وعقله وجسمه . وان الرعاية الحقة في حاجة الى المنهج القرآني الذي خرج لنا اعظم قادة العالم .. إنه المنهج الذي خرج خالد ابن الوليد والقعقاع بن عمرو ومصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص وغيرهم كثير . ان هذا المنهج في حاجة الى كفاءات وطنية عالية ، وتخطيط سليم ، وجهود متواصلة .

وغني عن البيان اننا لا ننتقص من قيمة وأهمية الجسم السليم لكن هذا الجسم السليم اذا لم يقد بروح اسلامية قوية ويحكم بخلق عظيم سيصبح وبالا على صاحبه يجره الى الهدم والمفاسد وكأنه قطار بدون سائق او سيارة يقودها معتوه !! وقديما سقطت روما وهي قوية تصارع الثيران !!

فليس بالجسم وحده تقام الأمم ، وانما بالروح والعقل .. ثم بالجسم تقوى الامم وتبنى الدول .

ولن تبنى امة من غير شباب عظيم ينتمي لأمته ويؤمن برسالتها في الحياة .

- شباب قوي في عقيدته وروحه .
- شباب قوي في عقله وفكره .
- شباب قوي في جسمه .

ولا مراء في أن إعطاء أي جانب من هذه الجوانب غير رتبته او اكثر من حقه لا يعتبر ( رعاية للشباب ) وانما هو ملهاة للشباب ، وهذا ما نرجو أن يحفظ الله أمتنا المسلمة الكريمة منه آمين .

# العدو يقتل ونحن نشجب

تقول جريدة الاتحاد الصادرة في ( ابو ظبي ) تحت هذا العنوان في كلمة للاستاذ عبد الله رشيد :

في لبنان سقطت القنابل الحارقة ، وسقطت معها كل الاقنعة من فوق الوجوه ، ووضحت الحقيقة مزقت تلك القنابل اجساد الشهداء . كأن البشرية قد حكمت على نفسها بالموت ، والقت الطائرات حمولتها القذرة على المدن والقرى دون تمييز بين الاطفال والنساء والشيوخ ، استباحت الارض فعملت بها ما يحلو لها من حرق ودمار .

وبعد .. ماذا حدث ؟ لقد احرق العدو الاخضر واليابس . نفذ تهديداته ووعوده السابقة اعتدى على الارض العربية واستخدم في ذلك احدث الاسلحة الفتاكة للبطش بالابرياء .

اطفالنا هناك يصرخون انهم يتحدون الاعداء في ساحة القتال بكل بسالة وشجاعة فهذا العدو اللعين لم يفرق بين المرأة والرجل الكل عنده سواء . المهم ان يبيد من الوجود هذا الانسان العربي نعم .. العدو يقاتل ونحن نقاتل ، ولكن تختلف الاسلحة لدى الطرفين فعدونا يقاتل بالسلاح ويصب جام غضبه على رؤوس الابرياء والعزل يفتك بالحديد والنار اجساد كل كائن حي يحرق بالحقد الاسود كل جميل على وجه الارض يطلق التهديدات والوعود بالانتقام والهجوم ثم ينفذ تهديداته ووعوده بالفعل . هذا الجانب بكل اسف حقق له ما اراد ولا يزال يأمل في تحقيق المزيد .

والطرف الآخر يقاتل هو ايضا ولكن باسلوب وسلاح يختلفان تماما فالعدو يفتك بسلاحه ونحن نفتكه بالشجب ويتبع اسلوب التوسع ونتبع اسلوب الاستنجاد .

ومنذ زمن بعيد ونحن نسمع الكلام والوعود فقط ، سؤال واحد كان يخطر على بالنا عند كل هجمة كان يشنها الاعداء علينا وهو : اين الفعل ؟ اين الذين يقولون ويفعلون ؟

ان العدو شرس وخبيث يعرف كل صغيرة وكبيرة عنا . مطلع على كل ما يجري على الساحة العربية من احداث فاستطاع ان يفرقنا وينتهز الفرصة تلو الاخرى لينال ما يريد ويفعل ما يحلو له في جزء عزيز من الوطن العربي .

ومطامع العدو الصهيوني لم ولن تنتهي ابدا ، بل انه يطمع في تحقيق المزيد وسيتعمد في كل مرة العبث بكرامة وشرف الارض العربية وسيعاود انتهاك اجوائنا ومياهنا الاقليمية ولن يتوقف عن قتل الابرياء وسيعمد في المرات القادمة الى القاء قنابل اكثر زنة من ٢٥٠٠ رطل فوق المدنيين وعلى رؤوس الابرياء دون مبالاة .

ثم ماذا يحدث ؟ يبدأ رد الفعل العربي المتمثل في الشجب والاستنكار والادانة العدو يضرب ونحن ندين ! وتمر الايام والسنون ورصيد الشجب يزيد والارض العربية تضيع .. ويجيء جيل بعد جيل ويضيع هذا الحديث ..

# فهرس عام مجلة

# الوعي الإسلامي

## في عامها السابع عشر

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

يشتمل

على الموضوعات والكتاب

| موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ | | |
|---|---|---|
| عنوان المقال | اسم الكاتب | العدد/صفحة |
| ابعاد الاسراء والمعراج | الدكتور/ محمد رواس قلعة جي | ١٩٩/٣٨ |
| ابن الهيثم | الاستاذ منذر شعار | ١٩٤/٩٦ |
| احتفال الوزارة بالعام الهجري | التحرير | ١٩٤/١٠ |
| احتفال الوزارة بالمولد النبوي | التحرير | ١٩٦/٦ |
| الاحتكار | الاستاذ/ عبد السميع المصري | ١٩٤/٣٠ |
| احكام التداوي بالمحرمات | الدكتور/ محمود ناظم النسيمي | ١٩٩/١١٢ |
| احكام النقود باقية | الدكتور/ علي السالوس | ١٩٨/٩٢ |
| احوال البيئة النبوية | الاستاذ/ محمد عزة دروزة | ١٩٤/٤٦ |
| اخاء العقيدة بين الأمس واليوم | الاستاذ/ عبد العظيم منصور | ٢٠٠/٩٠ |
| اخوة الاسلام | الاستاذ/ محمد محمد حلاوة | ١٩٦/٨٨ |
| ادعياء النبوة | الدكتور/ احسان صدقي العمد | ١٩٩/٥٨ |
| الادلة الجنائية في القرآن | الدكتور/ محمد عبد الحكم مهدي | ١٩٦/٩٩ |
| الأدلة الجنائية في القرآن ( ٢ ) | الدكتور/ محمد عبد الحكم مهدي | ١٩٨/٧١ |
| الاستشراق واهدافه | المستشار علي عبد اللاه طنطاوي | ٢٠٤/٦٤ |
| الاسراء والمعراج | الاستاذ/ سعد صادق محمد | ١٩٩/٦٨ |
| الاسراء والمعراج | الدكتور/ محمد سعد قشوان | ١٩٩/٥٢ |
| اسرى الحرب في الاسلام | الاستاذ/ حسن عبد الغني ابو غدة | ٢٠٣/٥٠ |
| الاسلام دين المدنية | الاستاذ/ علي عبد اللاه طنطاوي | ١٩٧/٨٦ |
| الاسلام ماضيه وحاضره | الدكتور/ عبد الكريم الخطيب | ١٩٩/٦ |
| الاسلام منطلق الهدى | الاستاذ/ محمود ابراهيم طيره | ١٩٣/٧٢ |
| الاسلام واثره في رقي الفكر | الشيخ/ سليمان احمد التهامي | ٢٠٢/١٠١ |
| الاسلام والتامينات الاجتماعية | الاستاذ/ سالم البهنساوي | ١٩٤/١١٦ |
| الاسلام وتحديد النسل | الاستاذ/ ابراهيم النعمة | ١٩٥/٩٠ |
| الاسلام والجاهلية | الدكتور/ عبد الفتاح محمد سلامة | ٢٠٤/٥٢ |
| الاسلام والحضارة | الاستاذ/ عبد العظيم منصور | ٢٠٤/١٤ |
| الاسلام والسياسة | الدكتور/ فوزي النجار | ٢٠٣/١٢ |
| الاسلام والسياسة ( كتاب الشهر ) | الاستاذ/ عبد السميع المصري | ١٩٩/١٣٨ |
| اصح وثيقة في تاريخ البشرية | الاستاذ/ ابو الوفا مصطفى المراغي | ١٩٨/٥٨ |
| اصول علوم الحيوان في القرآن | الاستاذ/ عبد الرزاق نوفل | ٢٠٠/٧٦ |
| اضواء على المضاربة والبنوك | الاستاذ/ مجدي عبد الفتاح سليمان | ١٩٨/٢٠ |
| اطفالنا والألبان الصناعية | الاستاذ/ محمد حسن عبد العزيز | ١٩٤/٨٤ |
| اطياف الميلاد | الاستاذ/ عبد الحميد محمد المشهدي | ١٩٩/٨٠ |
| اعجاز القرآن البياني | الدكتور/ منير سلطان | ٢٠٤/٥٩ |
| الاعياد الخالدة والبائدة | الاستاذ/ عبد الرحمن شادي | ٢٠١/١٢٥ |
| آفة الانفتاح الثقافي على الغرب | الاستاذ/ طه محمد كسبه | ١٩٧/١١٦ |
| الاقتصاد في الاسلام | الاستاذ/ عبد الحميد عبد الفتاح | ١٩٨/١٣٢ |
| اكثر الأوجاع شيوعا | الدكتور/ غريب جمعة | ٢٠٤/١٠٠ |

## موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

| عنوان المقال | اسم الكاتب | العدد/صفحة |
|---|---|---|
| الى حجاج بيت الله ( قصيدة ) | الاستاذ/ محمود محمد بكر هلال | ٩٣/٢٠٣ |
| امراض الدعاة | الدكتور/ علي جريشة | ١٢٠/١٩٧ |
| الأوراق المالية والمصرفية | الشيخ/ حسن محمد ايوب | ٢٢/٢٠١ |
| آيات جرت مجرى الامثال | الاستاذ/ محمود زيدان السفاريني | ١٥٥/١٩٦ |
| ايتاء الزكاة | الاستاذ/ عبد الرزاق نوفل | ٩٤/١٩٧ |
| الايدي الخفية | الدكتور/ علي جريشة | ٥٦/٢٠٠ |
| اين الحضارة ( قصيدة ) | الاستاذ/ عكرمة | ١٣١/١٩٨ |
| البريد في الدولة الاسلامية | الاستاذ/ محمد الحسيني عبد العزيز | ١٣٤/١٩٦ |
| بماذا ينهض الاسلام | الاستاذ/ احمد بدر الدين نجيب | ١٥٥/١٩٨ |
| بين الآباء والابناء | الاستاذ/ محفوظ امين غريب | ٨٦/٢٠٢ |
| تجربة الهجرة | الاستاذ/ عبد التواب يوسف | ١٠٠/١٩٣ |
| التدخين واضراره | الاستاذ/ عزت ابو الفتوح حموده | ١٣١/١٩٦ |
| التراسل بين القرآن والسنة (١) | الاستاذ محمد العفيفي | ٤٤/١٩٣ |
| التراسل بين القرآن والسنة (٢) | الاستاذ/ محمد العفيفي | ٦/٢٠١ |
| تربية الطفل في الاسلام | الاستاذ/ عبد الرحيم صالح عبد الله | ٤٢/٢٠٣ |
| ترغيب الشباب في الزواج | الدكتور/ محمد محمد ابو شهبه | ٤٦/١٩٨ |
| ترنيمة مسلم ( قصيدة ) | الاستاذ/ عبد الرحمن ابراهيم الفكي | ٩٢/١٩٧ |
| التشريع السماوي ووجود الانسان | الدكتور/ محمد طموم | ٦٢/١٩٦ |
| التصوير القرآني | الاستاذ/ علي مصطفى صبح | ٨٢ /٢٠٣ |
| التضامن والتعاون في الاسلام | الاستاذ/ محمد كمال الدين | ١٢ /١٩٦ |
| التطبيع الاجتماعي الاسلامي | الدكتور/ زيدان عبد الباقي | ١٦/٢٠٣ |
| تعقيب على مقال انجيل برنابا | الاستاذ/ مصطفى عبد الله | ١٣٦/١٩٧ |
| التفسير العلمي للقرآن | الدكتور/ محمد جمال الدين الفندي | ٤١/٢٠٢ |
| تفسير فاتحة الكتاب | الدكتور/ احمد حسنين القفل | ٦/١٩٧ |
| التفسير النبوي للقرآن الكريم | الاستاذ/ محمد العفيفي | ٥٠/١٩٦ |
| التفسير النبوي للقرآن | الاستاذ/ جاسر ابو صفية | ١٤/١٩٩ |
| التفكير في الدين | الدكتور/ ابراهيم علي ابو الخشب | ٦/٢٠٢ |
| التقليد والمقلدون | الاستاذ/ عبد الكريم الخطيب | ٦/١٩٥ |
| تقنين احكام الشريعة | الدكتور/ عبد الناصر توفيق العطار | ٢٧/١٩٩ |
| التقوى في ميزان الاسلام | الدكتور/ محمود محمد عماره | ١٦/١٩٨ |
| التكوين الاسلامي | الاستاذ/ محمد الشاذلي النيفر | ٤٠/١٩٥ |
| التكوين العقلي للفرد | الدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي | ١١٦/٢٠٣ |
| التوبة | الدكتور/ وهبة الزحيلي | ١٦ /١٩٦ |
| الجزاء المفتوح | الاستاذ/ محمد محمد حلاوة | ٣٠/١٩٨ |
| جمعية الدعوة الاسلامية ببريطانيا | الاستاذ/ منور حسين مشهدي | ١٢٠ /٢٠٢ |
| جنود على طريق الهجرة | الاستاذ/ صلاح احمد الطنوبي | ١٥٢ /١٩٣ |
| جهاد الامام ابن تيمية | الاستاذ/ عبد القادر محمد العماري | ١١٨/١٩٩ |

## موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

| عنوان المقال | اسم الكاتب | العدد/ صفحة |
|---|---|---|
| حاذر يا ولدي | الاستاذ/ احمد العناني | ٢٨/٢٠٠ |
| الحديث النبوي والقرآن الكريم | الدكتور/ محمد الأحمدي ابو النور | ٢٠ /١٩٤ |
| الحرب والسلام | الاستاذ/ محمد عبد السلام نجم | ٥٨ /٢٠٢ |
| حركة البحث العلمي | الدكتور/ حسن فتح الباب | ١٠٦/٢٠٣ |
| حركة النهضة الحديثة | الدكتور بكر مصباح تنيره | ٣٥/١٩٦ |
| الحق المنتصر | الاستاذ/ علي احمد علي | ٥٨ /١٩٥ |
| حقوق المرأة في الاسلام | الاستاذ/ محمد ابراهيم عامر | ٧٨ /١٩٣ |
| الحكم بغير ما انزل الله | الشيخ/ عبد الحميد السائح | ٦٧/٢٠٠ |
| حكمة الاسراء والمعراج | الاستاذ/ سيد خليل الابوتيجي | ١٣٤/١٩٩ |
| حكم المرتد في الاسلام | الشيخ/ محمد الأباصيري خليفة | ١٦/١٩٤ |
| الحلف بالطلاق | الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي | ٦٨/٢٠٣ |
| حواء وبناتها ( كتاب الشهر ) | الاستاذ/ عاصم الأدفوي | ١١٦/٢٠٢ |
| حول مؤتمر حقوق الانسان | التحرير | ١١٠/١٩٥ |
| حول مؤتمر الغرفة الاسلامية | التحرير | ٦٤/١٩٨ |
| حول مؤتمر القمة الاسلامية | التحرير | ١٠٤/١٩٧ |
| حول النظام الاسلامي | الشيخ/ ابو الوفا مصطفى المراغي | ٢٦/١٩٤ |
| حياة الانسان على الارض | الدكتور/ محمد طموم | ٦٠/١٩٤ |
| حياة الحياة | الاستاذ/ عز الدين علي السيد | ٧٨/١٩٤ |
| حيلة يوسف | الدكتور/ نجاشي علي ابراهيم | ٩٩ /١٩٤ |
| الخطر الشيوعي في افريقيا | الاستاذ/ عبد الفتاح مقلد غنيمي | ٤٨/١٩٥ |
| دعائم القوة في سورة الانفال | الاستاذ/ عبد الغني احمد ناجي | ٣٥/٢٠٠ |
| دعائم المثالية الانسانية | الاستاذ/ عبد الغني احمد ناجي | ١٥٤/١٩٩ |
| دعاة الحق وادعياء التدين | الاستاذ/ ثنين محمد اتركان | ١٥٥/١٩٩ |
| دعوات هدامة فاحذروها | الاستاذ/ محمد السيد علي بلاسي | ١٥٤/١٩٩ |
| الدعوة الاسلامية | الاستاذ/ عبد الفتاح مقلد غنيمي | ٩٤/١٩٣ |
| دور الشباب في غزوة احد | الاستاذ/ سيد ناجي | ٩٩/١٩٧ |
| الدين ضرورة حتمية | الاستاذ/ علي عبد العظيم | ١٤٠/١٩٤ |
| الدين والامتحانات | الاستاذ/ محمد محمد حلاوة | ٧٦/٢٠٣ |
| الدين هو الحل | الاستاذ محمد احمد العزب | ١٣٢ /١٩٤ |
| الذات المسلمة والابداع الحضاري | الدكتور/ عبد الحليم عويس | ٥٦/١٩٤ |
| الذكرى في منطق العصر | الاستاذ/ محمد الدراجيلي | ١٠٦/١٩٥ |
| الرجل الذي اهتز له عرش الرحمن | الاستاذ خميس عواد عوده | ٦٩/٢٠٤ |
| الرسول الداعية | الاستاذ/ محمد كمال الدين | ٦٧/١٩٣ |
| الرشوة واثرها | الاستاذ/ عبد المنصف محمود | ١٢٢/٢٠١ |
| رمضان اقبل | الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي | ٨٦/٢٠١ |
| رمضان شهر امتى | الاستاذ/ حسن منصور | ٥٤/٢٠١ |
| روح السورة واهدافها | الدكتور/ عبد الله محمود شحاته | ٢٠/٢٠٢ |

## موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

## موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

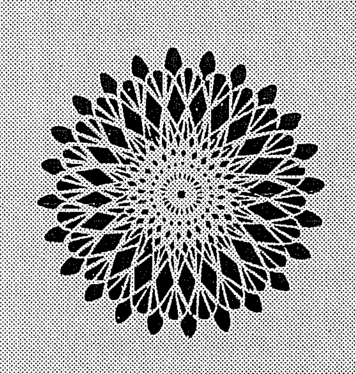
| عنوان المقال | اسم الكاتب | العدد/صفحة |
|---|---|---|
| القدس ( ١ ) | التحرير | ١٢٠/١٩٤ |
| القدس ( ٢ ) | التحرير | ١٤٤/١٩٥ |
| القدس ( ٣ ) | التحرير | ١٣٨/١٩٦ |
| القرآن الكريم واليهود | الاستاذ/ محمد عزة دروزه | ٦٧ /١٩٧ |
| القرآن وتلوث البيئة (١) | المهندس/ محمد عبد القادر الفقي | ٦٠/١٩٣ |
| القرآن وتلوث البيئة (٢) | المهندس/ محمد عبد القادر الفقي | ١٢٦/١٩٧ |
| القرآن والقرن الخامس عشر | الشيخ/ عبد الحميد السائح | ٨/١٩٣ |
| القرآن نبع حضاري متجدد | الاستاذ/ توفيق محمد سبع | ٦/١٩٨ |
| قرن جديد لأمل مجيد | الدكتور/ محمد كمال ابراهيم جعفر | ١٣٨/٢٠٠ |
| قصة الافك | الدكتور/ عبد السلام الهراس | ٦٩/٢٠٢ |
| القضاء في الاسلام | الدكتور/ محمد زكي عبد البر | ٣٨/١٩٧ |
| قضية الاقتباس من الغرب | الاستاذ/ انور الجندي | ١٥٢/١٩٤ |
| الكتب المقدسة والمعارف الحديثة | الاستاذ/ عمر الراكشي | ١٣٦/١٩٤ |
| كلمة سمو أمير دولة الكويت | التحرير | ٤/١٩٤ |
| كلمة الوعي | الشيخ/ محمد الأباصيري خليفة | جميع الاعداد |
| كنيسة النصرانية | المستشار/ محمد عزت الطهطاوي | ٩٣/٢٠٤ |
| كيف تكون المجتمع الاسلامي بالمدينة | الاستاذ/ علي القاضي | ٢٢/١٩٣ |
| كيف ندعو | الدكتور/ علي جريشة | ٨٩/١٩٣ |
| لا .. بل خلقت حواء من آدم | الاستاذ/ محمد حسن عبد العزيز | ٨٤/١٩٥ |
| لا دين لمن لا خلاق له | الدكتور/ فؤاد محمود العارضة | ٧٤/١٩٧ |
| لبيك اللهم لبيك | الاستاذ/ صلاح احمد الطنوبي | ١٢١/٢٠٣ |
| لقد كان لكم في رسول الله (١) | الاستاذ/ محمود منسي | ١٣٢/١٩٣ |
| لقد كان لكم في رسول الله (٢) | الاستاذ/ محمود منسي | ٤٤/١٩٧ |
| لماذا أحجم الأوائل عن تدوين السنة | الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي | ٢٧/٢٠٤ |
| لمحات من هجرة الرسول | الاستاذ/ محمد نعيم عكاشة | ١٠٦/١٩٣ |
| ليلة القدر | الاستاذ/ محمد نعيم عكاشة | ٦٧/٢٠١ |
| ليلة النصف من شعبان ( قصيدة ) | الاستاذ/ محمود شاور ربيع | ٨١/٢٠٠ |
| ماذا تعرف عن مكة عند الهجرة | الاستاذ/ علي القاضي | ٧٤/١٩٥ |
| ماذا لنا ( قصيدة ) | الاستاذ/ محمود محمد بكر هلال | ١٢٦/١٩٣ |
| المثل الذي نفتقده | الدكتور/ عز الدين علي السيد | ٥٢/١٩٨ |
| مجتمع الاسلام الأول | الاستاذ/ عبد الفتاح محمد سلامة | ١٢٤/٢٠٠ |
| مجتمع الإنفاق والايثار | الدكتور/ عون الشريف قاسم | ٧٤/٢٠٤ |
| محمد أشرف الخلق | الاستاذ/ الشريف مأمون أبو الوفا | ١٥٦/١٩٥ |
| محمد في القرآن الكريم | الدكتور/ احمد الشرباصي | ٩٩/١٩٥ |
| المد الاسلامي والتحدي | الاستاذ/ عبد المقصود محمد حبيب | ٩٢/١٩٦ |
| المدن الاسلامية | الاستاذ/ محمد الحسيني عبد العزيز | ٩٩/٢٠٠ |
| المرأة العصرية في دول الغرب | الاستاذ/ محمد ابراهيم عامر | ٤٢/١٩٦ |

# موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

| عنوان المقال | اسم الكاتب | العدد/صفحة |
|---|---|---|
| المرأة المسلمة | الاستاذ/ صبحي شحاته | ١٥٨/١٩٣ |
| المراهقة في التربية الاسلامية | اللواء/ محمد جمال الدين محفوظ | ١٠٤/٢٠٠ |
| المستقبل الحضاري للانسان | الدكتور/ محمد احمد العزب | ١٣١/٢٠٠ |
| المسلمون وتحديات الغزو الفكري | الاستاذ/ ابراهيم النعمة | ٩٤/٢٠٣ |
| المسلمون وقضاياهم | الاستاذ/ سعد صادق محمد | ٧٢/٢٠١ |
| مع اعجاز القرآن الكريم | الدكتور/ ابراهيم علي ابو الخشب | ١٢٢/١٩٤ |
| معاول في جدار العلمانية | الدكتور/ عماد الدين خليل | ٩٢/١٩٩ |
| مع آية من كتاب الله | الاستاذ/ عبد الكريم الخطيب | ٦/٢٠٣ |
| مع الجماعة ( قصة ) | الاستاذ/ محمد المجذوب | ١٤٦/١٩٨ |
| مفاجاة ( قصيدة ) | الاستاذ/ سيف النصر الطلخاوي | ٩٠/١٩٤ |
| من الأدب الاسلامي | الاستاذ/ السعيد الشرباصي | ٩١/١٩٤ |
| من اشرافات الميلاد النبوي | الدكتور/ عبد الله عبد القادر بلفقيه | ٦٨/١٩٥ |
| من انتصارات رمضان | الاستاذ/ علي القاضي | ٥٨/٢٠١ |
| من انماط البشر في القرآن | الاستاذ/ عبد الغني احمد ناجي | ٦٢/١٩٧ |
| من دلائل صدق الرسالة المحمدية | الاستاذ/ حسن الحفناوي | ٣٥/١٩٤ |
| من سمات مجتمع التوحيد | الدكتور/ عبد الفتاح محمد سلامة | ٢٤/٢٠٢ |
| من الشجر الأخضر نارا | الدكتور/ عبد المحسن صالح | ١٠٤/١٩٤ |
| من قطوف القرن الخامس عشر | الاستاذ/ عبد الهادي عصر | ٨٢/٢٠٠ |
| من المسؤول عن تربية النشء | الدكتور/ احمد حمد | ٣٢/٢٠٤ |
| منهاج الصالحين ( كتاب الشهر ) | التحرير | ٧٢/١٩٥ |
| منهج الاسلام في بناء المجتمع | الاستاذ/ حسنين نعيم | ١٤/٢٠٢ |
| منهج الجهاد في الاسلام | الاستاذ/ حسيني عرابي عطوه | ٦٣/١٩٩ |
| منهج القرآن في التشريع | الدكتور/ محمد عبد المنعم القيعي | ٤٧/٢٠٤ |
| مؤتمر الطب الاسلامي الاول | التحرير | ١٠٨/١٩٦ |
| موقف الاسلام من اعدائه | الاستاذ/ احمد محمد دحلوب | ١٥٥/٢٠٠ |
| المولد كما يجب الاحتفال به | الاستاذ/ محمد الكوفي عسقيا نور | ٢٢/١٩٥ |
| المولد النبوي الشريف ( قصيدة ) | الاستاذ/ احمد حسنين جريفل | ١٥٥/١٩٩ |
| مؤمنون حقا | الدكتور/ زكريا عبد الستار المزين | ١٥٦/١٩٤ |
| ميادين جديدة تنتظر الاسلام | الاستاذ/ محمد لبيب البوهي | ٤٨/٢٠١ |
| الناسخ والمنسوخ | الدكتور/ محمد محمد الشرقاوي | ٦٧/١٩٤ |
| النبي عند سدرة المنتهى | الاستاذ/ محمد لبيب البوهي | ٢١/١٩٩ |
| النبي في اهله | الدكتور/ اسماعيل احمد الطحان | ٣١/١٩٩ |
| نحو فهرسة لمناسك الحج | الدكتور/ ابراهيم سليمان عيسى | ٢٦/٢٠٣ |
| نظام الحكم في الاسلام | الاستاذ/ سليمان احمد التهامي | ١١١/١٩٣ |
| نظام العقوبات في الاسلام | الدكتور/ احمد شوقي الفنجري | ٥٠/٢٠٢ |
| نظرات في سورة الحجرات | الشيخ/ عبد الحميد بلبع | ٦/٢٠٠ |
| نظرية فرويد | الدكتور/ احمد شوقي ابراهيم | ٨٠/٢٠٢ |

## موضوعات مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ





## أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

| اسم الكاتب | الموضوع | العدد/صفحة |
|---|---|---|
| أبراهيم سليمان عيسى | نحو فهرسة لمناسك الحج | ٢٦/٢٠٣ |
| أبراهيم علي ابو الخشب | مع اعجاز القرآن الكريم | ١٢٢/١٩٤ |
| أبراهيم علي ابو الخشب | التفكير في الدين | ٦/٢٠٢ |
| أبراهيم النعمة | الاسلام وتحديد النسل | ٩٠/١٩٥ |
| أبراهيم النعمة | صلاحية شريعة الاسلام | ٦٢/٢٠٠ |
| أبراهيم النعمة | المسلمون وتحديات الغزو الفكري | ٩٤/٢٠٣ |
| ابو الوفا مصطفى المراغي | حول النظام الاسلامي | ٢٦/١٩٤ |
| ابو الوفا مصطفى المراغي | اصح وثيقة في تاريخ البشرية | ٥٨/١٩٨ |
| احسان صدقي العمد | ادعياء النبوة | ٥٨/١٩٩ |
| أحمد بدر الدين نجيب | بماذا ينهض الاسلام | ١٥٥/١٩٨ |
| أحمد حسن قضاة | عودة العيد ( قصيدة ) | ٨٥/٢٠٤ |
| أحمد حسنين جريفل | المولد النبوي الشريف ( قصيدة ) | ١٥٥/١٩٩ |
| احمد حسنين القفل | الهجرة النبوية ( قصيدة ) | ١٥٦/١٩٣ |
| احمد حسنين القفل | يا اسوة سعد الانام بنورها | ٦٧/١٩٥ |
| احمد حسنين القفل | تفسير فاتحة الكتاب | ٦/١٩٧ |
| احمد حسنين القفل | العلم في القرآن الكريم | ٣٢/٢٠٠ |
| احمد حسين مرواد | صلاة الجمعة | ١٥٣/١٩٦ |
| احمد حمد | من المسؤول عن تربية النشء | ٣٢/٢٠٤ |
| أحمد الشرباصي | محمد في القرآن الكريم . | ٩٩/١٩٥ |
| احمد شوقي ابراهيم | وان من شيء الا يسبح بحمده | ١٢٣/١٩٣ |
| احمد شوقي ابراهيم | نظرية فرويد | ٨٠/٢٠٢ |
| احمد شوقي ابراهيم | وان يوما عند ربك كالف سنة | ٦/٢٠٤ |
| احمد شوقي الفنجري | الطب الاسلامي | ١٢٦/١٩٥ |
| احمد شوقي الفنجري | نظام العقوبات في الاسلام | ٥٠/٢٠٢ |
| احمد عبد الرحيم السائح | الهجرة حركة رائدة | ١٢٨/١٩٣ |
| احمد عبد الرحيم السائح | العبادة في الدين الاسلامي | ٤٤/١٩٩ |
| احمد العناني | حذار يا ولدي | ٢٨/٢٠٠ |
| احمد العناني | هنا أمام الحرم ( قصة ) | ٩٩/٢٠٣ |
| أحمد محمد دحلوب | موقف الاسلام من اعدائه | ١٥٥/٢٠٠ |
| احمد محيي الدين العجوز | عقد التأمين | ٣٥/١٩٨ |
| اسماعيل احمد الطحان | النبي في اهله | ٣١/١٩٩ |
| انور الجندي | قضية الاقتباس من الغرب | ١٥٢/١٩٤ |
| بكر مصباح تنيره | حركة النهضة الحديثة | ٣٥/١٩٦ |
| التحرير | كلمة سمو أمير دولة الكويت | ٤/١٩٤ |
| التحرير | احتفال الوزارة بالعام الهجري | ١٠/١٩٤ |
| التحرير | القدس (١) | ١٢٠/١٩٤ |
| التحرير | منهاج الصالحين ( كتاب الشهر ) | ٧٢/١٩٥ |

## أسماء كتاب مجلة الوعي الإسلامي لعام ١٤٠١ هـ

| اسم الكاتب | الموضوع | العدد/صفحة |
|---|---|---|
| التحرير | حول مؤتمر حقوق الانسان | ١١٠/١٩٥ |
| التحرير | القدس ( ٢ ) | ١٤٤/١٩٥ |
| التحرير | احتفال الوزارة بالمولد النبوي | ٦/١٩٦ |
| التحرير | مؤتمر الطب الاسلامي الاول | ١٠٨/١٩٦ |
| التحرير | القدس ( ٣ ) | ١٣٨/١٩٦ |
| التحرير | حول مؤتمر القمة الاسلامي | ١٠٤/١٩٧ |
| التحرير | حول مؤتمر الغرفة الاسلامية | ٦٤/١٩٨ |
| التحرير | الهلال الاحمر معكم ولكم | ١٤٤/٢٠٠ |
| تنين محمد اتركان | دعاة الحق وادعياء التدين | ١٥٥/١٩٩ |
| توفيق محمد سبع | القرآن نبع حضاري متجدد | ٦/١٩٨ |
| جاسر ابو صفية | التفسير النبوي للقرآن | ١٤ /١٩٩ |
| حسن الحفناوي | من دلائل صدق الرسالة المحمدية | ٣٥/١٩٤ |
| حسن عبد الغني ابو غدة | اسرى الحرب في الاسلام | ٥٠/٢٠٣ |
| حسن فتح الباب | حركة البحث العلمي | ١٠٦/٢٠٣ |
| حسن محمد ايوب | الصرف وبيع العملات | ٧٦/١٩٦ |
| حسن محمد ايوب | الأوراق المالية والمصرفية | ٢٢/٢٠١ |
| حسن منصور | رمضان شهر أمتي | ٥٤/٢٠١ |
| حسني عبد الهادي عصر | من قطوف القرن الخامس عشر | ٨٢/٢٠٠ |
| حسنين نعيم | منهج الاسلام في بناء المجتمع | ١٤/٢٠٢ |
| حسين الطوخي | طائر يرد الجميل ( قصة ) | ١٤٦/١٩٩ |
| حسين عبد الحليم | نعم العطاء | ٦٤/٢٠٢ |
| حسين فوزي النجار | الاسلام والسياسة | ١٢/٢٠٣ |
| حسيني عرابي عطوه | منهج الجهاد في الاسلام | ٦٣/١٩٩ |
| خضر سليمان عبد السلام | العين ادلة وبراهين | ١٥٢/٢٠٠ |
| خميس عواد عوده | الرجل الذي اهتزله عرش الرحمن | ٦٩/٢٠٤ |
| زكريا عبد الستار المزين | مؤمنون حقا | ١٥٦/١٩٤ |
| زيدان عبد الباقي | التطبيع الاجتماعي الاسلامي | ١٦/٢٠٣ |
| سالم البهنساوي | الاسلام والتأمينات الاجتماعية | ١١٦/١٩٤ |
| سعاد صبحي شحاته | المرأة المسلمة | ١٥٨/١٩٣ |
| سعاد صبحي شحاته | غلاء المهور | ١٥٦/١٩٧ |
| سعد صادق محمد | الاسراء والمعراج | ٦٨/١٩٩ |
| سعد صادق محمد | المسلمون وقضاياهم | ٧٢/٢٠١ |
| السعيد الشرباصي | من الأدب الاسلامي | ٩١/١٩٤ |
| سليمان احمد التهامي | نظام الحكم في الاسلام | ١١١/١٩٣ |
| سليمان احمد التهامي | الاسلام واثره في رقي الفكر | ١٠١/٢٠٢ |
| سيد خليل الابوتيجي | حكمة الاسراء والمعراج | ١٣٤/١٩٩ |
| سيد ناجي | دور الشباب في غزوة احد | ٩٩/١٩٧ |

## أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

| اسم الكاتب | الموضوع | العدد/ صفحة |
|---|---|---|
| سيف النصر الطلخاوي | مفاجأة ( قصيدة ) | ١٩٤/ ٩٠ |
| الشريف مأمون ابو الوفا | محمد اشرف الخلق | ١٩٥/ ١٥٦ |
| صلاح احمد الطنوبي | جنود على طريق الهجرة | ١٩٣/ ١٥٢ |
| صلاح احمد الطنوبي | لبيك اللهم لبيك | ٢٠٣/ ١٢١ |
| ضياء الحاج حسين | العسل والداء السكري | ١٩٦/ ٦٧ |
| طه محمد كسبه | آفة الانفتاح الثقافي على الغرب | ١٩٧/ ١١٦ |
| عاصم الأدفوي | حواء وبناتها ( كتاب الشهر ) | ٢٠٢/ ١١٦ |
| عباس محجوب | شباب الاسلام ( قصيدة ) | ١٩٤/ ١٣١ |
| عبد التواب يوسف | تجربة الهجرة | ١٩٣/ ١٠٠ |
| عبد الحفيظ فرغلي علي | والله متم نوره | ١٩٣/ ٣٠ |
| عبد الحفيظ فرغلي علي | صوم العارفين | ٢٠١/ ١١٤ |
| عبد الحليم عويس | الذات المسلمة والابداع الحضاري | ١٩٤/ ٥٦ |
| عبد الحميد بلبع | نظرات في سورة الحجرات | ٢٠٠/ ٦ |
| عبد الحميد السائح | القرآن والقرن الخامس عشر | ١٩٣/ ٨ |
| عبد الحميد السائح | الحكم بغير ما انزل الله | ٢٠٠/ ٦٧ |
| عبد الحميد عبد الفتاح المغربي | الاقتصاد في الاسلام | ١٩٨/ ١٣٢ |
| عبد الحميد محمد المشهدي | اطياف الميلاد | ١٩٩/ ٨٠ |
| عبد الحميد محمد المشهدي | الصوم مستلزمات الفطرة | ٢٠١/ ١٠٤ |
| عبد الرحمن ابراهيم الفكي | ترنيمة مسلم ( قصيدة ) | ١٩٧/ ٩٢ |
| عبد الرحمن احمد شادي | الاعياد الخالدة والبائدة | ٢٠١/ ١٢٥ |
| عبد الرحمن عيسوي | النمو الخلقي | ٢٠٢/ ١٠٨ |
| عبد الرحيم صالح عبد الله | تربية الطفل في الاسلام | ٢٠٣/ ٤٢ |
| عبد الرزاق نوفل | إيتاء الزكاة | ١٩٧/ ٩٤ |
| عبد الرزاق نوفل | أصول علوم الحيوان في القرآن | ٢٠٠/ ٧٦ |
| عبد الرزاق نوفل | علوم الزراعة والنبات في القرآن | ٢٠٢/ ٩١ |
| عبد السلام الهراس | قصة الافك | ٢٠٢/ ٦٩ |
| عبد السميع المصري | الاحتكار | ١٩٤/ ٣٠ |
| عبد السميع المصري | الاسلام والسياسة ( كتاب الشهر ) | ١٩٩/ ١٣٨ |
| عبد العظيم منصور | اخاء العقيدة بين الأمس واليوم | ٢٠٠/ ٩٠ |
| عبد العظيم منصور | الاسلام والحضارة | ٢٠٤/ ١٤ |
| عبد الغني احمد ناجي | من انماط البشر في القرآن | ١٩٧/ ٦٢ |
| عبد الغني احمد ناجي | في ذكرى الاسراء والمعراج ( قصيدة ) | ١٩٩/ ٩١ |
| عبد الغني احمد ناجي | دعائم المثالية الانسانية | ١٩٩/ ١٥٤ |
| عبد الغني احمد ناجي | دعائم القوة في سورة الانفال | ٢٠٠/ ٣٥ |
| عبد الغني احمد ناجي | الواقعية في الاسلام | ٢٠٤/ ٨٠ |
| عبد الفتاح محمد سلامة | العلم في مدرسة القرآن | ١٩٧/ ٣٢ |
| عبد الفتاح محمد سلامة | مجتمع الاسلام الأول | ٢٠٠/ ١٢٤ |

## أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

| اسم الكاتب | الموضوع | العدد/صفحة |
|---|---|---|
| عبد الفتاح محمد سلامة | من سمات مجتمع التوحيد | ٢٤/٢٠٢ |
| عبد الفتاح محمد سلامة | الاسلام والجاهلية | ٥٢/٢٠٤ |
| عبد الفتاح مقلد غنيمي | الدعوة الاسلامية | ٩٤/١٩٣ |
| عبد الفتاح مقلد غنيمي | الخطر الشيوعي في افريقيا | ٤٨/١٩٥ |
| عبد القادر محمد العماري | جهاد الامام ابن تيمية | ١١٨/١٩٩ |
| عبد الكريم الخطيب | التقليد والمقلدون | ٦/١٩٥ |
| عبد الكريم الخطيب | شخصية الرسول | ٣٧/١٩٣ |
| عبد الكريم الخطيب | الاسلام ماضيه وحاضره | ٦/١٩٩ |
| عبد الكريم الخطيب | مع آية من كتاب الله | ٦/٢٠٣ |
| عبد الكريم الخطيب | شخصية الرسول | ٣٧/١٩٣ |
| عبد اللطيف فايد | الهدية ( قصة ) | ١٤٨/٢٠٠ |
| عبد الله عبد القادر بلفقيه | من اشراقات الميلاد النبوي | ٦٨/١٩٥ |
| غبد الله محمود شحاته | روح السورة واهدافها | ٢٠/٢٠٢ |
| عبد المحسن صالح | وما من دابة في الارض | ١٠٢/١٩٩ |
| عبد المحسن صالح | من الشجر الأخضر نارا | ١٠٤/١٩٤ |
| عبد المقصود محمد حبيب | المد الاسلامي والتحدي | ٩٢/١٩٦ |
| عبد المنصف محمود | الرشوة وأثرها | ١٢٢/٢٠١ |
| عبد الناصر توفيق العطار | تقنين احكام الشريعة | ٢٧/١٩٩ |
| عزت ابو الفتوح حمودة | التدخين واضراره | ١٣١/١٩٦ |
| عز الدين علي السيد | حياة الحياة | ٧٨/١٩٤ |
| عز الدين علي السيد | المثل الذي نفتقده | ٥٢/١٩٨ |
| علي احمد السالوس | احكام النقود باقية | ٩٢/١٩٨ |
| علي احمد علي | الحق المنتصر | ٥٨/١٩٥ |
| علي جريشة | كيف ندعو | ٨٩/١٩٣ |
| علي جريشة | فلسطين | ٢٨/١٩٥ |
| علي جريشة | امراض الدعاة | ١٢٠/١٩٧ |
| علي جريشة | الايدي الخفية | ٥٦/٢٠٠ |
| علي حسن الشكرجي | الغفلة ( قصة ) | ٩٦/٢٠٢ |
| علي عبد العظيم | الدين ضرورة حتمية | ١٤٠/١٩٤ |
| علي عبد اللاه طنطاوي | الاسلام دين المدنية | ٨٦/١٩٧ |
| علي عبد اللاه طنطاوي | القتل العمد | ٩٢/٢٠١ |
| علي عبد اللاه طنطاوي | الاستشراق واهدافه | ٦٤/٢٠٤ |
| علي القاضي | كيف تكون المجتمع الاسلامي بالمدينة | ٢٢/١٩٣ |
| علي القاضي | ماذا تعرف عن مكة عند الهجرة | ٧٤/١٩٥ |
| علي القاضي | من انتصارات رمضان | ٥٨/٢٠١ |
| علي مصطفى صبح | التصوير القرآني | ٨٢/٢٠٣ |
| عماد الدين خليل | معاول في جدار العلمانية | ٩٢/١٩٩ |

## أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

| اسم الكاتب | الموضوع | العدد/ صفحة |
|---|---|---|
| عمر الراكشي | الكتب المقدسة والمعارف الحديثة | ١٣٦/١٩٤ |
| عمر الراكشي | الوسط في الاسلام | ٧٤/١٩٩ |
| عون الشريف قاسم | مجتمع الانفاق والايثار | ٧٤/٢٠٤ |
| غريب جمعة | اكثر الاوجاع شيوعا | ١٠٠/٢٠٤ |
| فاروق منصور | الفكر الاسلامي ودروس الهجرة | ١٨/١٦٧ |
| فؤاد عبد المنعم | الوزارة في الفكر الاسلامي | ١٥٢/١٩٨ |
| فؤاد محمود العارضة | لا دين لمن لا خلاق له | ٧٤/١٩٧ |
| مجدي عبد الفتاح سليمان | اضواء على المضاربة والبنوك | ٢٠/١٩٨ |
| محفوظ امين غريب | بين الآباء والابناء | ٨٦/٢٠٢ |
| محمد الأباصيري خليفة | كلمة الوعي | جميع الاعداد |
| محمد الاباصيري خليفة | حكم المرتد في الاسلام | ١٦/١٩٤ |
| محمد ابراهيم عامر | المرأة العصرية في دول الغرب | ٤٢/١٩٦ |
| محمد ابراهيم عامر | حقوق المرأة في الاسلام | ٧٨/١٩٣ |
| محمد احمد العزب | الدين هو الحل | ١٣٢/١٩٤ |
| محمد احمد العزب | المستقبل الحضاري للانسان | ١٣١ /٢٠٠ |
| محمد الاحمدي ابو النور | الحديث النبوي والقرآن الكريم | ٢٠/١٩٤ |
| محمد جمال الدين الفندي | التفسير العلمي للقرآن | ٤١/٢٠٢ |
| محمد جمال الدين محفوظ | المراهقة في التربية الاسلامية | ١٠٤/٢٠٠ |
| محمد حسن عبد العزيز | اطفالنا والالبان الصناعية | ٨٤/١٩٤ |
| محمد حسن عبد العزيز | لا .. بل خلقت حواء من آدم | ٨٤/١٩٥ |
| محمد الحسيني عبد العزيز | البريد في الدولة الاسلامية | ١٣٤/١٩٦ |
| محمد الحسيني عبد العزيز | المدن الاسلامية | ٩٩/٢٠٠ |
| محمد الدراجيلي | الذكرى في منطق العصر | ١٠٦/١٨٥ |
| محمد الدسوقي | الصيام والتقوى | ٢٨/٢٠٠ |
| محمد زكي عبد البر | القضاء في الاسلام | ٣٨/١٩٧ |
| محمد رجاء حنفي عبد المتجلي | عبد الله بن عباس | ١٤٠/١٩٨ |
| محمد رجاء حنفي عبد المتجلي | شهر الصفاء والاخاء | ٤٢/٢٠١ |
| محمد رجاء حنفي عبد المتجلي | عبادة العمر | ٨٦/٢٠٣ |
| محمد رواس قلعة جي | ابعاد الاسراء والمعراج | ٣٨/١٩٩ |
| محمد سعد قشوان | الاسراء والمعراج | ٥٢/١٩٩ |
| محمد السيد علي بلاس | دعوات هدامة فاحذروها | ١٥٤/١٩٩ |
| محمد الشاذلي النيفر | التكوين الاسلامي | ٤٠/١٩٥ |
| محمد طموم | حياة الانسان على الارض | ٦٠/١٩٤ |
| محمد طموم | التشريع السماوي ووجود الانسان | ٦٢/١٩٦ |
| محمد عبد الحكم مهدي | الادلة الجنائية في القرآن (١) | ٩٩/١٩٦ |
| محمد عبد الحكم مهدي | الادلة الجنائية في القرآن (٢) | ٧١/١٩٨ |
| محمد عبد السلام نجم | الحرب والسلام | ٥٨/٢٠٢ |

## أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

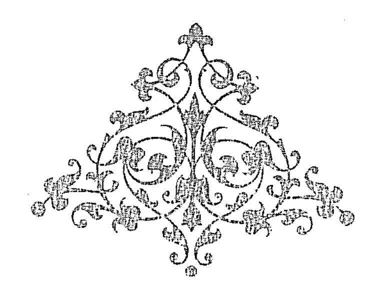
| اسم الكاتب | الموضوع | العدد/ صفحة |
|---|---|---|
| محمد عبد القادر الفقي | القرآن وتلوث البيئة (١) | ١٩٣/ ٦٠ |
| محمد عبد القادر الفقي | القرآن وتلوث البيئة (٢) | ١٩٧/ ١٢٦ |
| محمد عبد الله السمان | السنة المفترى عليها ( كتاب الشهر | ٢٠٣/ ١١٣ |
| محمد عبد المنعم خفاجي | التكوين العقلي للفرد | ٢٠٣/ ١١٦ |
| محمد عبد المنعم القيعي | منهج القرآن في التشريع | ٢٠٤/ ٤٧ |
| محمد عزت الطهطاوي | الوثنية والنصرانية | ١٩٤/ ٤٠ |
| محمد عزت الطهطاوي | عقيدة الألوهية | ٢٠٣/ ٦٠ |
| محمد عزت الطهطاوي | كنيسة النصرانية | ٢٠٤/ ٩٣ |
| محمد عزة دروزة | احوال البيئة النبوية | ١٩٤/ ٤٦ |
| محمد عزة دروزة | القرآن الكريم واليهود | ١٩٧/ ٦٧ |
| محمد العفيفي | التراسل بين القرآن والسنة(١) | ١٩٣/ ٤٤ |
| محمد العفيفي | التفسير النبوي للقرآن الكريم | ١٩٦/ ٥٠ |
| محمد العفيفي | التراسل بين القرآن والسنة(٢) | ٢٠١/ ٦ |
| محمد علم الدين | فضل الله على المسلمين | ٢٠٤/ ٣٨ |
| محمد فوزي فيض الله | فداء اسرى بدر | ١٩٧/ ٥٦ |
| محمد كمال ابراهيم جعفر | قرن جديد لأمل مجيد | ٢٠٠/ ١٣٨ |
| محمد كمال الدين | الرسول الداعية | ١٩٣/ ٦٧ |
| محمد كمال الدين | التضامن والتعاون في الاسلام | ١٩٦/ ١٢ |
| محمد الكوفي عسقيا نور | المولد كما يجب الاحتفال به | ١٩٥/ ٢٢ |
| محمد لبيب البوهي | عندما يريد العقل اقتحام الغيب | ١٩٨/ ١٠ |
| محمد لبيب البوهي | النبي عند سدرة المنتهى | ١٩٩/ ٢١ |
| محمد لبيب البوهي | ميادين جديدة تنتظر الاسلام | ٢٠١/ ٤٨ |
| محمد لبيب البوهي | النفس في عالمها | ٢٠٤/ ٨٦ |
| محمد المجذوب | مع الجماعة ( قصة ) | ١٩٨/ ١٤٦ |
| محمد محمد ابو شهبة | ترغيب الشباب في الزواج | ١٩٨/ ٤٦ |
| محمد محمد حلاوة | الجزاء المفتوح | ١٩٨/ ٣٠ |
| محمد محمد حلاوه | هذا هو الدواء | ١٩٤/ ٧٢ |
| محمد محمد حلاوة | اخوة الاسلام | ١٩٦/ ٨٨ |
| محمد محمد حلاوة | الدين والامتحانات | ٢٠٣/ ٧٦ |
| محمد محمد الشرقاوي | الناسخ والمنسوخ | ١٩٤/ ٦٧ |
| محمد محمد الشرقاوي | رمضان اقبل | ٢٠١/ ٨٦ |
| محمد محمد الشرقاوي | الحلف بالطلاق | ٢٠٣/ ٦٨ |
| محمد محمد الشرقاوي | لماذا احجم الاوائل عن تدوين السنة | ٢٠٤/ ٢٧ |
| محمد محمود السيد | شهر العزيمة والجهاد ( قصيدة ) | ٢٠١/ ١٠٣ |
| محمد مصطفى الزحيلي | الوصية الواجبة | ١٩٩/ ١٢٦ |
| محمد نعيم عكاشة | لمحات من هجرة الرسول | ١٩٣/ ١٠٦ |
| محمد نعيم عكاشة | ليلة القدر | ٢٠١/ ٦٧ |

## أسماء كتاب مجلة الوعي الاسلامي لعام ١٤٠١ هـ

| اسم الكاتب | الموضوع | العدد/ صفحة |
|---|---|---|
| محمود ابراهيم طيره | الاسلام منطق الهدى | ٧٢/١٩٣ |
| محمود زيدان السفاريني | آيات جرت مجرى الامثال | ١٥٥/١٩٦ |
| محمود شاور ربيع | ليلة النصف من شعبان ( قصيدة ) | ٨١/٢٠٠ |
| محمود عبد الغفار دياب | الغريب ( مسرحية شعرية ) (١) | ١٤٦/١٩٥ |
| محمود عبد الغفار دياب | الغريب ( مسرحية شعرية ) (٢) | ١٤٠/١٩٦ |
| محمود عبد العزيز دياب | الغريب ( مسرحية شعرية ) (٣) | ١٤٠/١٩٧ |
| محمود عبد اللطيف فايد | شموع ودموع ( قصيدة ) | ١١٤/٢٠٢ |
| محمود محمد بكر هلال | ماذا لنا ( قصيدة ) | ١٢٦/١٩٣ |
| محمود محمد بكر هلال | الى حجاج بيت الله ( قصيدة ) | ١٢٦/١٩٣ |
| محمود محمد عماره | التقوى في ميزان الاسلام | ١٦/١٩٨ |
| محمود منسي | لقد كان لكم في رسول الله | ١٣٢/١٩٣ |
| محمود منسي | لقد كان لكم في رسول الله | ٤٤/١٩٧ |
| محمود ناظم النسيمي | احكام التداوي بالمحرمات | ١١٢/١٩٩ |
| مصطفى عبد الله | تعقيب على مقال انجيل برنابا | ١٣٦/١٩٧ |
| مصطفى عكرمه | اين الحضارة ( قصيدة ) | ١٣١/١٩٨ |
| معوض عوض ابراهيم | هذا هو الطريق | ٧٢/١٩٦ |
| منذر شعار | ابن الهيثم | ٩٦/١٩٤ |
| منور حسين مشهدي | جمعية الدعوة الاسلامية ببريطانيا | ١٢٠/٢٠٢ |
| منير سلطان | اعجاز القرآن البياني ( كتاب الشهر | ٥٩/٢٠٤ |
| نجاشي علي ابراهيم | حيلة يوسف | ٩٩/١٩٤ |
| وهبه الزحيلي | التوبة | ١٦/١٩٦ |

## اقرأ في هذا العدد





## اتحاد ماليزية ( مالايو )

○ دولة اسلامية تقع في بحر الصين الجنوبي جنوب شرقي قارة آسيا مساحتها ١١٨٥١٣ميل مربع وعدد سكانها ١٠,٥ مليون نسمة معظمهم من المسلمين تتألف من اتحاد تسع دول عاصمتها ( كوالا لمبور ) .

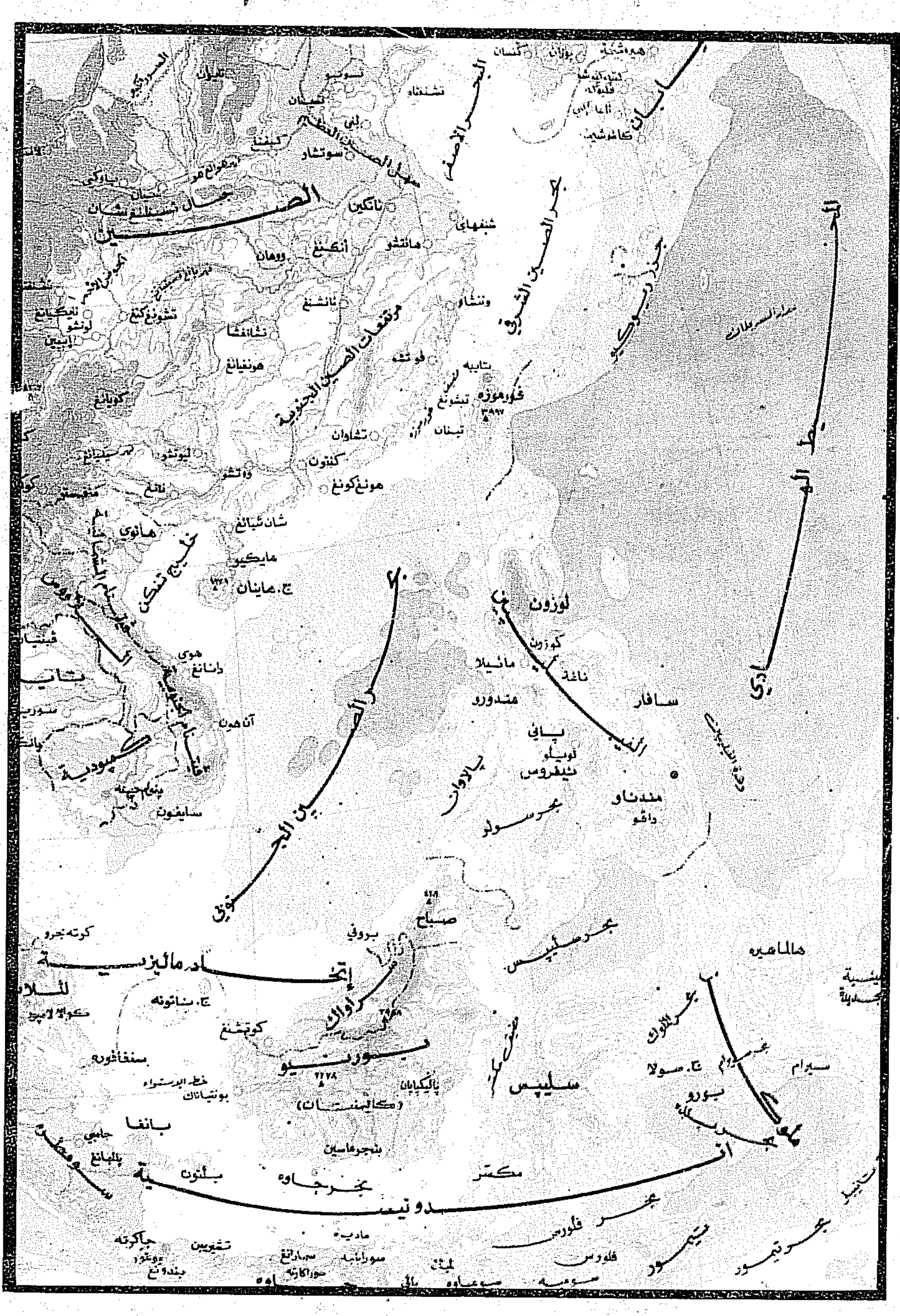
○ ينتمي ٥٠٪ من سكان ماليزية للأصل المالاوي والباقي يتألفون من عناصر صينية وهندية واللغة الماليزية هي لغة اهل الملايو الوطنية الاصلية كما تستعمل اللغة الانكليزية في جزيرتي صباح وساراواك وتكتب اللغة الماليزية الوطنية بالأبجدية العربية .

○ الاسلام دين الدولة في ماليزية وقد دخل الاسلام الى ماليزية عن طريق التجار العرب والهنود الذين اتصلوا بهذه المنطقة فأعجب سكان الملايو بسماحة الاسلام وبساطة تعاليمه فاقبلوا عليه .

○ يعتمد سكان ماليزية اعتمادا كليا على الزراعة وتخصص ماليزية ٦٥٪ من اراضيها لزراعة المطاط والباقي للشاي والبن والارز وجوز الهند وتشكل الغابات ٧٥٪ من الأرض .

○ ماليزية غنية بالثروة المعدنية كالقصدير والفحم الحجري والحديد والمنغنيز وتعد اول دولة في العالم في انتاج القصدير .

○ خضعت الملايو في القرن السادس عشر الميلادي للسيطرة البرتغالية وحاول البرتغاليون نشر المسيحية لكن اهل البلاد صمدوا في وجه الموجة الصليبية ومازال الاسلام في انتشار دائم في كل المناطق رغم حملات التبشير النشطة وصدق الله العظيم : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .




# اتحاد ماليزية